كتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يحتوي على ستة وستين بابا

لمؤلفه محمد بن محمد ...

كتاب نفيس في بابه وما عرفنا مؤلفه

محمد بن احمد الباعوني الشافعي المتوفى ٨٧١

هشتاد باب

٨٦٩

١٤١٦

قد تملك الأقل العاصي ابو الحسن ... عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قدر علي في الدارين عليا واعطاه صهوة الشرف الباذخ
وآتاه الحكم صبيا وانشاه من شجرة مباركة ما زالت زيت شرفها مضيئا واظهر بنور
ايمانه من الاسلام ما كان خفيا وجلا صدأ الباطل بحسامه فاصبح الحق به
جليا وشيد بعزمه من الملة الحنيفية ركنا قويا وارغم به معاطس الكفر واوردها
منه موردا رديا واهله من العناية الصمدية والعلوم النبوية منهلا هنيا وسقى
اهل بدر من سم سمره وبيضه فلم يدع من كماتهم كميا وحصد بها جلابيب
ذروع حياتهم حصدا وبيا ولم يدع باحد احدا الا واغمد بهامه حساما
او سمهريا وهزم حزب الاحزاب بعزمه واقدامه وما زال لعداه ماحيا
وفتح حصون خيبر فلم يدع بها شيخا ولا كهلا ولا صبيا وبارز عمرو بن ود
فغادره نسيا منسيا وايد نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة ولم يزل ناصرا
له ووليا واتخذه صلى الله عليه وسلم اخا وصهرا وظهيرا ووصيا وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا احمده حمد من سلك من التوحيد صراطا
سويا وغسل قلبه بماء الايمان فاصبح من دنس الشك نقيا واخلص في اعماله
واقواله وافعاله ولا يخلص لربه من كان تقيا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة لا يزال قائلها بالاخلاص مليا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي كان
وآدم منجدل في طينته نبيا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بكرة وعشيا وسلم وشرف وكرم

وبعد

وبعد فان الله ارسل محمدا بالهدى ودين الحق رحمة شاملة لجميع الخلق
والايمان قد ذوت ذروعه وانقطعت ينبوعه وتهدمت ربوعه واجتثت
اصوله وفروعه وغاض معينه وقل ناصره ومعينه الى قوم قد ضلت احلامهم
وعزبت عنهم افهامهم قد عكفوا على عبادة اصنامهم والاستقسام بازلامهم
لا يعرفون الله ولا يوحدونه ولا ينزهونه عن الشريك ولا يعبدونه والشيطان
قد اعلن بالشرك وصرح ولعضل داء بالقلوب وبرح والباطل قد مد لهم
اشطانه واغواهم شيطانه وربوع الايمان قد اندرست ومعالمه قد انطمست
فكشف الله به الغمة واتم به النعمة واكمل به الرحمة وهدى به الامة وايده
بالعصمة واقام به الملة العوجاء والطريقة البلجاء وفتح به اعينا عميا وقلوبا
غلفا واذانا صما فقام مؤديا لرسالة ربه وجاهد في الله حق جهاده بقالبه
وقلبه فكان اول من سبق الى اجابته واجاب نداء مناديه ابن عمه البطل الهمام الوفي
الامام الحائز لجميع الفضائل على التمام ذو المآثر والمناقب الزاهد المراقب
امام البررة وقاتل الكفرة ورابع العشرة مبلغ السؤل وزوج البتول وابن
عم الرسول الليث الغالب ومقصد الطالب الناجح المساعي والمطالب
الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة بين المقربين
من الآل والاهل والقرابة الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فاني ما زلت لاهل البيت الشريف محبا وعلى امداحهم مكبا اثره

في روض بلاغتهم البديع المزري بازهار الربيع وانزوى من مناهله الصافيه
فاجد به ما يجده العليل من العافيه لا سيما كلام الاسد الهصور المويد
المنصور ابن عم امام الهدى وقاهر العدا وبحر الذخاير الخلايق على الاطلاق
والمتخلق باشرف الاخلاق سيدنا محمد الوافي بعهده الصادق وعده الكريم
الاواصر المنتجب من اشرف العناصر المنعوت باعظم الفضايل المبعوث من اكرم
القبايل المويد بواضح الحجج والدلايل المفضل على الاواخر والاوايل كلامه هو
الدر الثمين والعذب الزلال المعين جميعه غرر وجواهر ودرر
حقه ان يكتب بابريز الذهب على الاماق وتجعل جواهره قلايد تتحلى بها
الاعناق فحينيذ دعاني الخاطر الى هذا التاليف الذي لم يرفع عني قلم التكليف
غرض اختلج في صدري وامل اعتلج في سري ان اجمع كتابا يحتوي على
شذور من كلامه العذب المساغه الحسن الصياغه الجامع لانواع البلاغه
فقد قال بعض الادباء الالباء والفصحاء البلغاء ما بعد كلام الله ورسوله
ابلغ من كلامه ولا اجمع لاقسام البلاغه في افتتاحه وختامه يتناثر
الدر من فيه وتلتقط الجواهر من نثره ونظم قوافيه فاستخرت الله وامتطيت
لجمع جواهره صهوة الحزم وهززت شعبة العزم ومريت اخلاف الذكر
واعتصرت بالاء الفكر وجمعت ما تيسر لي من زواهر اسداقه وجواهر اصدافه
وبدايع حكمه وجوامع كلمه وما له من خطب العاليه الرتب التي لم يقدر خطيب ان

ينسج

ان ينسج على منوالها ولا ياتي في البلاغه بمثالها تطرب المسامع وتجري المدامع
وتنكس لها روس بلغاء الخطباء في المجامع لو سمعها قس اياد لما نبس او اكثم بن
صيفي لامسك عنان البلاغه وحبس ثم اذكر وصاياه في كتبه الى عماله
وما له من الاجوبة عند سواله ومواعظه الصادعه للقلوب وما له من الكلام في
مواقف الحروب ثم اذكر حسبه الشريف وما حواه من المجد التليد والطريف
وفي كفالته رسول الله صلى الله عليه وسلم حالة طفوليته ومصاهرته واخوته
وعدم مفارقته له في غالب اوقاته وحضوره في ساير غزواته وما له من
المواقف المشهوره والماثر الماثوره وما له من الخصايص النافيه لجميع النقايص
وما ورد في فضله من الاثار والاحاديث النبويه والاخبار وذكر مبايعته
بالخلافه وما امن الله به من المخافه وما حدث من الاختلاف بعد مبايعته
ومباينته بعد متابعته وما تجدد بعد ذلك من الغش وما اظهروا
له من الحقد والاحن وما نقضوه من العهود بعد الابرام وما كان من
محاربتهم له عليه السلام وما لقي من الاكدار والانكاد ومحاربة الاعداء
والاضداد ثم اذكر الحروب الناشيه في خلافته وما كابد من المشاق في
ولايته كوقعة الجمل وصفين وحرب الخارجين من الخوارج المارقين
وما وقع بينه وبين معويه من الاختلاف وعدم الايتلاف والشقاق وعدم
الاتفاق والمعاتبات والمراسلات والمكاتبات وما سال الله فيه من الانتقام اليه

والقدوم عليه وما اشتمل عليه رضي الله عنه من كرم السجايا وحسن الاخلاق
والمزايا من العلم والحلم والعدل ووفور الفضل والفصاحة والبراعة
والاقدام والشجاعة والزهد والعبادة والشرف والسيادة ومكارم الشيم
وطيب الاعراق والزهد في الاعراض وعدم الوقوف مع الاعراض وان
اذكر مدة حياته وسبب وفاته ثم اذكر السبب في العداوة الناشئة بين
بني هاشم وبني امية قبل الاسلام وبعد بعث نبينا عليه افضل الصلوة
والسلام وما تجدد من عداوتهم له بعد البعثة والرسالة وما سلكوه
من سبل الشقاوة والضلالة واذكر نبذا تشهد بصحة ذلك سالكا ان
شاء الله من ذلك احسن المسالك ثم اذكر قصة عبد الرحمن بن ملجم اللعين
عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم اذكر وصيته لبنيه قبل
وفاته وافول شمس حياته وما حثهم عليه من لزوم التقوى والتمسك بسببها
الاقوى والزهد في الدنيا الدنية والاعراض عنها والتقلل ما استطاعوا منها
ثم اذكر نبذا يسيرا من اثر الحسن عليه السلام ومدة خلافته على التمام وتسليمه
الامر لمعوية كشفا للغمة وحقنا لدماء الامة وسبب وفاة الحسن وما لقي
من المحن ثم اذكر ما كان من معوية من لعن علي على المنابر وسبه له في
المحافل والمحاضر وما دار بينه وبين الحسن من الكلام فيما اوجبه
للحسن من الملام ثم اذكر من انكر ذلك من الصحابة رضي الله عنهم

وما

وما سمعه من البليغ في السب منهم ثم اذكر قدوم الوافدات على معوية بعد استقلاله
بالامر وما خاطبوه به من كلمات احر من الجمر ثم اذكر على الاختصار قتل الحسين
وتجرعه كؤوس الحين وما عامل به من آل ابي سفيان لاهل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القتل والاسر والهوان مما تقشعر منه الجلود والابدان ولا
تحمله من يتدين بدين من الاديان وما تمثل به يزيد عند حضور راس الحسين عليه السلام
ووضعه بين يديه مما يدل على الكفر الصريح والمذهب القبيح والقيمة تجمعهم
والى الله مرجعهم وكل ذلك اذكره على الاختصار واقتصر فيه غاية الاقتصار
ولو مددت طنب الاطناب لطال الشرح واتسع الخرج وقد آن ان ينيط
عن هذا الكتاب التمايم وتنشق عن ازهاره الكمايم وان نخبس لسان
القول ونستعين بذي القوة والحول وقد بوبته ثمانين بابا وفذلكت
لكل باب حسابا وسميته جواهر المطالب في فضائل علي بن ابي طالب وعلى الله
اعتمادي واليه تفويضي واستنادي انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء
قدير الباب الاول في ذكر نسبه الشريف الباب الثاني في ذكر مولده الباب
الثالث في ذكر صفته وهيئته الباب الرابع في اسمائه الباب الخامس فيما تميز
به في الجاهلية الباب السادس في ضم النبي طفوليته الباب السابع في كفالة النبي
صلى الله عليه وسلم له واسلامه صلى الله عليه وسلم له حالا الباب الثامن
في دعائه له عليه السلام الباب التاسع في قربه من النبي صلى الله عليه وسلم الباب العاشر

في تزويجه صلى الله عليه وسلم له بفاطمة رضوان الله عليها الباب الحادي
عشر بما خص به من شرف للحسن والحسين رضوان الله عليهما الباب الثاني
عشر في انه لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه الا منافق شقي الباب الثالث عشر
انه يذود الكفار عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم الباب الرابع عشر في
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بابي تراب الباب الخامس عشر في انه صاحب
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب السادس عشر في تفل النبي صلى الله
عليه وسلم في عينه وهو ارمد الباب السابع عشر في قوله عليه السلام لاعطين
الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله الباب الثامن عشر في قوله صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه الباب التاسع عشر في تسريح النبي صلى الله
عليه وسلم له في هديه يوم الحج الاكبر ونداه بسورة براءة لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الباب العشرون فيما اختص به من كرم
السجايا وحسن المزايا الباب الحادي والعشرون في قول النبي صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الباب الثاني والعشرون في قتله
لصناديد قريش ببدر وما فعل بهم الباب الثالث والعشرون في مبارزته
لعمرو بن ود وقتله له الباب الرابع والعشرون في مبارزته بخيبر لمرحب اليهودي
الباب الخامس والعشرون في فتحه لحصون خيبر الباب السادس في قوته وشدته
وتترسه بباب حصن خيبر الباب السابع والعشرون في وقايته بنفسه للنبي صلى الله
عليه

6

عليه وسلم ونومه على فراشه الباب الثامن والعشرون في هجرته الى المدينة الباب
التاسع والعشرون في كتابته للوحي وحفظه لاسرار النبي صلى الله عليه وسلم الباب
الثلثون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بجمع قريش له ليبلغهم ما جاء منه
عن الله الباب الحادي والثلثون في صدقته بخاتمه في الصلوة الباب الثاني والثلثون
في انه افضل اهل البيت الباب الثالث والثلثون في سعة علمه ومعرفته الباب الرابع
والثلثون في شدة هيبته الباب الخامس والثلثون في شدة زهده وورعه
الباب السادس والثلثون في جده واجتهاده في العبادة الباب السابع والثلثون
في شجاعته وموافقته في الحروب وثباته الباب الثامن والثلثون في انصافه
وعدله الباب التاسع والثلثون في تواضعه ورحمته الباب الاربعون في
خشيته لله وخوفه منه وهيبته الباب الحادي والاربعون في تعظيمه لامر
الله وقيامه في نصرة الدين رضي الله عنه الباب الثاني والاربعون في خطبه
ومواعظه الصادعة للقلوب الباب الثالث والاربعون في تعظيم
الصديق له واجلاله والثناء عليه واعترافه له بالفضل الباب الرابع
والاربعون في اعتماد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه ومشاورته وقوله
لولا علي لهلك عمر الباب الخامس والاربعون انه اقضى الناس واعرفهم بالاحكام
لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم الباب السادس والاربعون في امر ابي
طالب لعلي رضي الله عنه بملازمة جنبه صلى الله عليه وسلم الباب السابع

والاربعون في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له وحسن ثنائه عليه الباب الثاني
والاربعون في قول النبي صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي الباب الثالث
والاربعون فيما ورد في فضله من الاخبار والاحاديث والاثار في فضله عليه السلم
الباب الخمسون فيما ورد من اقاويل الصحابة في علي وما تكلموا به من الثناء عليه
وتعظيمه الباب الحادي والخمسون في مدة خلافته وما اتفق له بعد بيعته
الباب الثاني والخمسون في ذكر عماله واسمائهم الباب الثالث والخمسون في
ذكر حجابه واسمائهم الباب الرابع والخمسون في ذكر مواليه واسمائهم واتباعهم
الباب الخامس والخمسون فيما لقيه بعد خلافته من الانكاد وتعاظم الفتن
والحروب الباب السادس والخمسون في وقعة الجمل وسببها ومسير عايشة
لحربه ومطرفه الباب السابع والخمسون في وقعة صفين وما كان فيها
الباب الثامن والخمسون فيما كان من قضية التحكيم الباب التاسع والخمسون
في حرب الخارجين عليه وقتلهم بالنهروان الباب الستون فيما وقع بينه وبين
معوية من الاختلاف وعدم الايتلاف الباب الحادي والستون في كتبه
ورسايله الى معوية الباب الثاني والستون فيما ال الامر بينه وبين معوية
من الصلح والموادعة الباب الثالث والستون في خطبه بالجمع وغيرها من
المقامات الباب الرابع والستون في كتبه الى عماله واصحابه الباب الخامس والستون
في قضاياه الجامعة وكلماته النافعة الباب السادس والستون في ما اعطاه والامر

لاهله

لاهله بالزهد في الدنيا والاعراض عنها الباب السابع والستون في ذكر
اولاده عليه السلم الاناث والذكور الباب الثامن والستون في ذكر زوجاته
واسمائهم الباب التاسع والستون في مدة خلافته وايامه عليه السلم الباب
السبعون في تبرمه بالمقام في الدنيا وسواله الراحة بالشهادة الباب الحادي
والسبعون في قوله اللهم اني سيمتهم وسيموني الباب الثاني والسبعون في
متى سعث اشقاها الباب الثالث والسبعون في وصيته لاهل بيته عند
موته الباب الرابع والسبعون في قصة عدو الله ابن ملجم وشرح كيفية
في قتله الباب الخامس والسبعون في كيفية غسله وكفنه ودفنه الباب
السادس والسبعون في خلافة ولده الحسن رضي الله عنه الباب السابع
والسبعون في تسليم الحسن الامر لمعوية الباب الثامن والسبعون في وفاة
الحسن رضي الله عنه الباب التاسع والسبعون في واقعة الحسين رضوان
الله عليه ومقتله الباب التاسع والسبعون ما كان من حضور راس
الحسين الى يزيد الفاسق وما تمثل به عند حضوره الباب الثمانون
وهو خاتمة هذه الابواب الاسباب الموجبة لعداوة بني امية وبني
عبد شمس لبني هاشم وبني عبد المطلب قبل الاسلام وبعد مبعث نبينا
عليه افضل الصلوة والسلم ذكر التراجم هذه الابواب الباب الاول
في ذكر نسبه الشريف اما نسبه فهو نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي
طالب بن عبد المطلب واسمه شيبه وانما سمي بعبد المطلب لان اخاه
هاشمًا تزوج بامراةٍ بالمدينة فاتت به فلما ترعرع حمله من المدينة الى مكه
بعد وفاة ابيه فلما دخل به مكه وهو مردفه على بعيره فظنوه عبدًا اشتراه
واردفه خلفه فقالوا عبد المطلب فقال ويحكم انما هو ابن اخي هاشمًا فصار
ذلك علمًا عليه وقال السهيلي رحمه الله وانما سمي شيبه لانه ولد وفي راسه
شيبه وعاش مايه واربعين سنةً وكانت له السقايه والحجابه والسدانه وهو
اعظم قريش على الاطلاق في الحسب والنسب ومكارم الاخلاق وهو الذي
هشم الثريد لقومه وهم مسنتون واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة
والهاء فيه للمبالغه وكان يلقب بقمر البطحاء كذا ذكره الطبري رحمه الله كلاب بن
بن كعب وهو الذي جمع العروبه ولم تسمى العروبه بجمعه الا منذ جاء الاسلام وكان
يخطب قريشًا في هذا اليوم ويذكرهم بالله ويعلمهم بمبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وانه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به ابن لوي قال ابن الانباري
هو تصغير اللأى وهو الثور بن فهر والفهر هو الحجر الطويل وقيل اسمه قريش
بن خزيمه بن مدركه بن الياس فقد ذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله
عليه وسلم بالحج وهو اول من اهدى البدن للبيت بن مضر [illegible] ماخوذ
من المضيرة وهو شيء يصنع من اللبن سمي بذلك لبياضه وهو اول من حدا
الابل

الابل وكان احسن الناس صوتًا وفي الحديث لا تسبوا ربيعه ولا مضر فانهما كانا
مومنين بن نزار ماخوذ من النزر وهو القليل وكان ابوه حين ولد نظر
الى النور بين عينيه وهو نور النبي صلى الله عليه وسلم ففرح به فرحًا شديدًا
ونحر واطعم وقال هذا ابن نزر هذا المولود بن معد بن عدنان والذي صح انه عليه
الصلوة والسلام انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه وفي روايه ابن عباس لما بلغ
عدنان قال كذب النسابون فيما بعد عدنان وهذا النسب هو نسب سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما سقته لشرفه والتبرك به وكل واحد من اجداده عليه
الصلوة والسلام مجمع على شرفه وسيادته وعلو مقامه لا يخالف احد من
العرب ولا ينازع من سائر القبائل توارثوا الشرف كابرًا عن كابر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان في شعب الا وكان خير الشعب ولا قبيله الا وكانت
اشرف القبايل واما امه ففاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي
احد الفواطم التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب حين اعطاه
ثلاث اثواب من الحرير فقال اقسمها بين الفواطم فقد حاز رضي الله عنه الشرف
بطرفيه ولم اذكر ذلك الا لانبه على شرف عناصره وكرم اصوله
وطيب جبلته فهو غصن من تلك الشجره الطيبه التي اصلها ثابت وفرعها
في السماء وانا اسال الله ان ينفعني بهذا الكتاب ويجعله ذخيرة لي في يوم
الحساب

الباب الثاني

في مولده وعمره الشريف قال ابن عبد ربه رحمه الله في

٢

كتابه العقد والصحيح ان عليًا ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
وثلاثين سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سبع سنين
كذا ذكره **الباب الثالث** في صفته وهيئته كرم الله وجهه كان رضي الله عنه
انزع بطين حمش الساقين واختلفوا في حليته فقال الواقدي رحمه الله
كان ادم شديد الادمة عظيم البطن عظيم العينين اصلع الى القصر اقرب
وروى قيس بن الربيع عن ابن اسحق عن الحارث قال كان علي رضي الله عنه
قصير اصلع ضخم البطن **الباب الرابع** فيما تميز به في الجاهلية وهو انه لم يعبد
صنما ابدا ولا سجد لغير الله وهو اول من صلى وضرب في السبق بالقدح
المعلى **الباب الخامس** في تربية النبي صلى الله عليه وسلم حال طفوليته ذكر
ابن ظفر رحمه الله في كتابه انباء نجباء الابناء بسند طويل ان ابا طالب
قال لزوجته فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنه يا فاطمة ما لي لا ارى عليا
يحضر طعامنا فقالت ان خديجة بنت خويلد يعني زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قد تبنته فقال ابو طالب والله لا احضر طعاما لا يحضره علي
فارسلت اليه امه جعفرا وهو اخوه وقالت جئني به وحده ما قال ابوك
قال فانطلق جعفر الى خديجة رضي الله عنها فاعلمها واخذ عليا وانطلق
به الى اهله وابو طالب على غدائه فلما راه هش اليه وبش به واجلسه على
فخذه ووضع كفه على راسه وجعل لقمة في فيه فلاكها وبكى فقال ابو طالب
يا

يا فاطمة خذيه اليك فانظري ما شانه فاخذته امه ولاطفته وسكنته
وسالته عن حاله فقال يا اماه تكتميني على قالت نعم قال يا اماه اني لا اجد
لكف محمد بردًا ولطعامه قداوة واني وجدت لكف ابي حرارا ولطعامه
وخامة وثقلا فقالت له امه لا تقله لهذا ابدا وان سالك ابوك فقل
اني مغصت قال فلما فرغ ابو طالب من غدائه قال يا فاطمة ما شانه قالت انه
مغص ثم شفي قال كلا وهيل ولكنه ابى الا محمدا وايثاره علينا فالحقيه به
ولا تعرضي له ابدا فيوشك ان يكسر به محمد اصلاب قريش او كما قال
الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له واسلامه قال ابن
اسحق رحمه الله في السيرة النبوية اول من اسلم وآمن بالله وصدقه وصلى
وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
يومئذ ابن عشر سنين وكان مما انعم الله به على علي رضي الله عنه مما
حدثني به عبد الله بن نجيح عن مجاهد بن جبير ابي الحجاج وكان مما انعم
الله على علي بن رضي الله عنه وسنعه ان قريشا اصابهم ازمة شديدة
وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير
العيال وقد اصاب الناس هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه
من عياله تاخذ انت رجلا واخذ انا رجلا فنكفهما عنه فقال العباس نعم

قال فانطلقا الى ابي طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى
يكشف الله هذه الازمة عن الناس فقال لهما ابو طالب اذا تركتما
لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واخذ
العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بعثه الله نبيا فآمن به واتبعه وصدقه قال بعض اهل العلم ان رسول
صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلوة خرج الى بعض شعاب مكه ومعه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستخفيا من عمه فاذا امسيا دخلا مكه فرجعا
اليها فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما
يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الدين
الذي تدين به فقال يا عم هذا دين الله وملائكته ورسله ودين
ابينا ابراهيم او كما قال بعثني الله به رسولا الى العباد وانت يا عم
اولى ولحق بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني
اليه واعانني عليه فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ذلك
ولا ان افارق دين ابائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء
تكرهه ما بقيت ثم قال لعلي رضي الله عنه اي بني ما هذا الدين الذي انت
عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به عن الله وصليت
معه واتبعته فقال له اما انه لا يامرك الا بخير فالزمه الباب السابع

في طهارته من الرجس لما انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم انما يريد
الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا صلوات الله عليه
وسلامه فاطمه وعليا والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا روت طائفة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه والله يا علي لا يحبك الا مومن ولا يبغضك
الا منافق الباب الثامن انه ذائد الكفار عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة روى الدارقطني رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه والذي نفسي بيده انك لذائد
عن حوضي تذود عنه الكفار يوم القيمة كما تذاد الابل الضالة عن الماء بعصا
العوسج ذكر ذلك السهيلي في روض الانف الباب التاسع في خصائصه رضي الله عنه
هو اول مولود ولد في الاسلام واول من يرد الحوض واول من حمل اللوا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جاءت الاخبار والاثار وهو
المستخلف على الودايع من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة وعلى
الاهل والعيال في غزوة تبوك الرابعة انه الممدوح بالسيادة لقول النبي صلى
الله عليه وسلم انت سيد في الدنيا والاخرة الخامسة انه ولي الله وولي رسوله وولي
المومنين لقول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا نزلت في
حين كان يصلي وجاء السائل فمد يده الى خلفه واوما الى السائل فاخذ الخاتم

من اصبعه كما ورد السادسه قوله عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
والمؤمن والاه وعادي من عاداه السابعه انه اقضى القضاه من الصحابه لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي وقد بعثه الى اليمن وهو شاب
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري القضا يا رسول الله فال فمسح
على صدري وقال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال فوالله ما شككت في
قضاء بعدها الثامنه انه باب مدينة العلم لقوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة
وعلي بابها فمن اراد المدينه فليات بابها التاسعه انه الاذن الواعيه لما
روى ان هذه الآيه لما نزلت وتعيها اذن واعيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي الباب العاشر

١٠

وهي الخاصية العاشره تزويجه بفاطمة الزهرا ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانها سيدة نساء العالمين كما اخبر صلى الله عليه وسلم وجاءت
بسيدي شباب اهل الجنة وهما الحسن والحسين رضوان الله عليهما ولما
نشات رضوان الله عليها لم يبق احد من رؤس الصحابه وملوك العرب الا
تشوف لزواجها لشرف عناصرها وكرم اواصرها وكانت من احب خلق الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبها ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي
الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيره فخطبها علي بن ابي
طالب فترك الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتزويجها منه ولا ذكر في
ذلك

ذلك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وعقد عقدها بنفسه الشريفه
وحضور جميع اعيان الصحابه رضي الله عنهم وخطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الخطبه وعقد وقد نقلت هذه الخطبة الشريفة من شرح
المنهاج بخط الامام العلامه احد مشايخ الاسلام الشيخ كمال الدين الدميري
رحمه الله تعالى وهي هذه الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
بسلطانه المرهوب عقابه وسطواته المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره
في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته ودبرهم بحكمته وامرهم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
وتعالت عظمته جعل المصاهره سببا لاحقا وامرا مفترضا وشج بها الارحام
وازال بها الآثام واكرم بها الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وامر الله يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي وقد
اوجبته على اربع مائة مثقال من فضه ان رضي علي بذلك فقال علي
رضي الله عنه رضيت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات
الله وسلامه عليه جمع الله بينكما واسعد جدكما واخرج منكما كثيرا
طيبا قال جابر فوالذي بعثه بالحق لقد اخرج الله منهما كثيرا طيبا هذا

ما نقلته من كتاب النكاح فى الشرح المذكور مما رواه عن الشيخ محب الدين
الطبرى رحمه الله والحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى رحمه الله تعالى
من عقد انعقد شرفه الاجماع وانقطعت عن ادراكه شاؤ الاطماع حاز
من الفخار الطرف الاقصى وحوى من العظمة والعز والشرف والفخر ما لا
يستقصى ما عقد عقد لاحد نظيره من الاولين ولا الاخرين ولا فاز
بمثله احد من العالمين عقد الاذن فيه الملك المعبود وجبريل والملائكة
شهود وعاقده سيد الوجود وقد روى انه قال لعلى رضى الله عنه يا على
اعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يعطهن احد غيرك صهرا مثلى وزوجة
مثل فاطمه وولدين مثل الحسن والحسين ونقلت من بعض المراسيل ما صورته
حدثنا حرب قال حدثنا الحسن بن ابى عمر محمد بن الحسن عن محمد بن سنان
عن ابى نصر عن ابى عبد الله الصادق وحدثنا ايضا صدقة بن موسى
عن الحسن بن هشام بن سالم عن حبيب السختيانى عن ابى جعفر محمد بن على
رضى الله عنهم قال ولدت فاطمه بعد ما اظهر الله نبوة نبيه عليه السلم
وانزل عليه الوحى وقريش تبنى البيت وتوفيت رضى الله عنها ولها ثمانى
١٨
عشر سنة وشهران فكان عمرها مع ابيها بمكة ثمانى سنين وهاجرت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثمانى
عشر سنة واقامت مع امير المؤمنين على رضى الله عنه بعد وفاة ابيها صلوات

الحمد الله

الله وسلامه عليه سبعين يوما وولدت الحسن رضى الله عنه ولها احدى
عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين ورايت فى السيرة النبوية على حاشية
منها عند ذكر اولاد النبى صلى الله عليه وسلم ما صورته واما فاطمه رضى الله
عنها فتزوجها على رضى الله عنه سنة اثنين وتوفيت بعد النبى صلى الله
عليه وسلم بستة اشهر وهى بنت تسع وعشرين سنة ويقال احدى وثلثون
واشهر وولدت فاطمة وانجبت وبين هذا التاريخ وما تقدم بون
والله اعلم وقد وقفت على عقد فاطمه رضى الله عنها على على رضى الله
عنه فرايت فيه اشياء غريبة احسب ان بعض الشيعه وضعها فاضربت عن
ذكرها واقتصرت على ما ذكره اهل العلم والسنة وحرروه فى تواريخهم
والله سبحانه اعلم الحادية عشر ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم اصعد
عليا منكبه الشريف قال على رضى الله عنه فى قضية قلع الاصنام التى كانت
بالكعبة وقال على كرم الله وجهه انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكعبه فقال لى اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على منكبى ثم قال لى انهض فنهضت به وعرف صلى الله
عليه وسلم ضعفى تحته فقال لى اجلس فجلست وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبى فاعظمت ذلك واستعفيته فاقسم
علىّ عليه الصلوة والسلام ففعلت ما امرنى به ونهض بى صلى الله عليه وسلم

قال فخيل الي اني لمست السماء بيدي وتنحّ صلى الله عليه وسلم وقال القِ
صنمهم الاكبر وكان موتدا بحديد اوتادا الى الارض فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عالجه فعالجته وهو يقول ايهن ايهن حتى استوثقت منه فقال
القذه فالقيته فتكسر ونزلت من فوق الكعبة وانا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعا
ولم يعلم بنا احد من قريش وغيرهم الثانية عشر لما غزا تبوك استخلف عليا
بالمدينة فلما نصر الله نبيه وغنم المسلمون اموال المشركين جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين فدفع الى كل رجل
سهما ولعلي سهمين فقام زائدة بن الاكوع فقال يا رسول الله اوحي من
السماء ان تدفع للمسلمين سهما ولعلي سهمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انشدكم الله هل رأيتم في عسكركم صاحب الفرس الاغر المحجل
والعمامة الخضراء له ذوابتان مرخيتان على كتفيه وبيده حربة وقد
حمل على الميمنة فازالها وعلى القلب فازاله قالوا نعم يا رسول الله قد رايناه
قال هو جبريل وقد امرني ان ادفع سهمه الى علي فجلس زائدة وقال علي حوى
سهمين من غير ان غزا غزاة تبوك حبذا سهمه سهم الثالثة عشر ان
النظر الى وجهه على عبادة ولما روت عائشة رضي الله عنها قالت رأيت
ابي يديم النظر الى وجه علي فسألته عن ذلك فقال يا بنية وما يمنعني من
ذلك وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة

الرابعة

الرابعة عشر انه احب خلق الله الى الله بعد رسول الله لما روى انس بن
مالك قال اهدي لرسول الله فرخين صلى الله عليه وسلم فرخين مشويين
فقال اللهم سق الي احب خلقك اليك لياكل معي فالان وكنت على الباب فجاء
علي فرددته رجاء ان يجيء احد من الانصار ثم عاد علي فاذنت له فدخل فقال
عليه السلام كل يا علي فانت خير خلق الله اليه فقد دعوت الله لك بذلك
الخامسة عشر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه يعسوب المومنين
اسم النحل الذي تنقاد لامره علم الباب: الثانية عشر في ارسال النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه الى عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم
اليه وما خصه به عليه الصلاة والسلام من المفاخر وقال له ولما انزل الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قال يا علي ان الله امرني ان
انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى اباديهم بهذا الامر
ارى منهم ما اكره فجاء الي جبريل فقال يا محمد الا تفعل ما تؤمر به والا يعذبك
ربك واصنع لنا يا علي صاعا من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملا
لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت
به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون
رجلا او ينقصون رجلا فيهم اعمامه ابو طالب والعباس وحمزة وابو لهب
فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئته به فلما وضعته تناول

صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي
الصحفة ثم قال كلوا بسم الله فاكلوا حتى ما لهم في شيء حاجة وما ارى
الا مواضع ايديهم وايم الله والذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم
لياكل مثل الذي قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس
فشربوا منه حتى رووا وايم الله ان كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد
ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا
ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي ان هذا
الرجل سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان
اكلمهم فعد لنا من الطعام والشراب بمثل ما صنعت بالامس واجمعهم
لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربته اليهم ففعل كما فعل بالامس
فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة وشربوا من ذلك العس حتى رووا جميعا
ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب والله
ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل ما جئتكم به اني والله جئتكم
بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني عليه
على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم جميعا وقلت
واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا
نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي وقال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي
عليكم

عليكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم وهم يضحكون ويقولون لابي طالب
قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع **الباب** الحادي عشر [الثالثة] في وقاية علي النبي
صلى الله عليه وسلم بنفسه ومبيته على فراشه حين بيتته قريش وقصدت قتله
ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة وكان قد تخلف عنه اصحابه بمكة من المهاجرين
ينتظرون ان يؤذن له ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او
فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق رضي الله عنهما قال ابن اسحق فحدثني
من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن عباس وغيره قال لما عرفت قريش انه
قد اجمع على لحوقهم واصاب منعة ودارا عندهم اجتمعوا في دار الندوة
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيما يصنعون في امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه قال فلما اجتمعوا لذلك واتعدوا
ان يدخلوا في دار الندوة غدوا في ذلك اليوم الذي اتعدوا فيه
فاعترضهم ابليس عليه اللعنة والخزي في صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف
على باب دار الندوة فقالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم
له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا
اجل ادخل فدخل معهم وقد اجتمعت اشراف قريش وقد سماهم ابن هشام في
السيرة ولا حاجة لذكرهم اذ ليس هذا موضعه فقال بعضهم لبعض ان هذا
الرجل قد كان من امره ما علمتم وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا بمن

قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا فقال قائل منهم احبسوه في الحديد
واغلقوا عليه بابا وتربصوا به ما اصاب اشباهه الذين كانوا قبله
زهيرا والنابغة ومن مضى منهم هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال
الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله لئن حبستموه كما تقولون
ليخرجن امره من وراء الباب الذي غلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان
يثبوا عليه وينزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا
لكم برأي فانظروا في غيره فتشاوروا منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من
بلادنا فاذا خرج عنا فوالله لا نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا
وفرغنا منه اصلحنا امرنا والفتنا كما كانت فقال الشيخ النجدي عليه اللعنة لا
والله ما هذا لكم برأي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على
قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حي
من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم
يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فياخذ امركم ثم يفعل بكم ما اراد
قال فقال ابو جهل ان لي فيه لرأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما
هو يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا
وسيطا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل
واحدة فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل

جميعا

جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل
فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي عليه اللعنة القول ما قال الرجل هذا الرأي
الرأي لا رأي غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت
تبيت فيه فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون
فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب
ابي طالب رضوان الله عليه نم على فراشي واتشح ببردي هذا الحضرمي الاخضر
الاخضر ونم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم ينام فيه في برده ذلك اذا نام قال ابن اسحق فحدثني يزيد
بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام
هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه على امره كنتم ملوك العرب
العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان
وان لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها
ها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده
ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا
يرونه وجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله وجعلنا من بين ايديهم

سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هولاء الايات لم يبق رجل منهم الا وقد وضع على
راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم ات ممن لم يكن معهم
فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم
محمد وما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته
افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم
جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما عليه برده فلم يبرحوا كذلك
حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي
كان حدثنا

الباب الرابع عشر في استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بعد هجرته ليودي ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودايع

ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة
استخلف عليا رضي الله عنه بمكة بعده ليودي ما عنده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف في
قومه الا بالامين وكان الناس يقصدونه بالودايع النفيسة ثقة
به وبامانته فاقام بعده بمكة اياما حتى ادى جميع ما كان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الودايع ثم لحق به الى المدينة

الباب الخامس عشر في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بان يؤذن بالناس يوم الحج الاكبر بسورة براءة

قال ابن اسحق وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد
بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه انه لما نزلت سورة براءة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الصديق ليقيم للناس الحج قيل
له يا رسول الله لو بعثت بها ابا بكر الصديق فقال لا يؤدي عني الا رجل من
اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اخرج بهذه القصة
من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الا انه لا يدخل الجنة
كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند
رسول الله عهد فهو له الى مدته فخرج علي رضوان الله عليه على ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق فلما راه
ابو بكر رضوان الله عليه قال امير ام مامور ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس
بالحج واذن علي ببراءة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال
ايها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فهو له الى مدته ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب السادس عشر في قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا لرجل يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

قال

بن اسحق فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما تمنيت الامارة الا يومئذ وكان علي ارمد فلما اصبح
دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل في عينيه قال فما وجعت عينه
حتى مضى وكان علي يلبس المحشو الثخين في شدة الحر ولا يبالي بالحر
ويلبس الثوب الخفيف في شدة البرد ولا يبالي وسئل عن ذلك فاخبر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له يوم خيبر حين رمدت عينه ان يشفيه
الله وان يجنبه الحر والبرد فكان كذلك ذكره السهيلي رحمه الله تعالى

الباب السابع عشر في موافاة علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قفوله من اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج واشراكه له في هديه قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا
رضي الله عنه الى نجران فلقيه بمكة وقد احرم فدخل على فاطمة رضي الله عنها
فوجدها قد احلت وتهيأت فقال ما لك يا بنت رسول الله قالت امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحل بعمرة فحللنا قال ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني
اهللت كما اهللت فقال له ارجع فاحلل كما احل اصحابك قال يا رسول
الله اني قلت حين اهللت حرمت اللهم اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك
ورسولك

ورسولك محمد قال فهل معك من هدي قال لا فاشركه صلى الله عليه وسلم
في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغا
من الحج فانحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنهما

الباب السابع عشر في مبارزة علي الوليد بن عتبة وقتله يوم بدر قال ابن
اسحق رحمه الله لما كان يوم بدر واشتدت الحرب برز عتبة بن ربيعة
بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا انفصل من الصف دعا
الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة عوف ومعوذ ابنا الحارث
ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا ما انتم قالوا رهط من
الانصار قالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج اخرج
الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة
بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم
قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفاء كرام فبارز
عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة وبارز
حمزة شيبة بن ربيعة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل
الوليد ان قتله واختلف عتبة وعبيدة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر
علي على عتبة فذفف عليه والله اعلم

الباب الثامن عشر في مبارزة علي
رضي الله عنه عمرو بن ود العامري وذلك انه خرج يوم الخندق فنادى

هل من مبارز فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال
انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس ونادى عمرو الا رجل يبارزني وهو يؤنبهم
ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل دخلها افلا تبرزون الي فقام علي
رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال اجلس فانه عمرو ثم نادى الثالثة فقال
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز * وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز * ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز
فقال علي رضي الله عنه فقال انا له فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى علي حتى اتاه وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز * ذو نية وبصيرة والصدق
منجا كل فائز * اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز * من ضربة
نجلا يبقى ذكرها عند الهزاهز * فقال له عمرو من انت فقال انا علي بن
ابي طالب قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي
من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي
رضي الله عنه لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل
سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا وذكر انه كان على فرسه
فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل فنزل عن فرسه
ثم اقبل نحوه فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها

واثبت

واثبت فيها سيفه واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط
وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد
قتله ثم يقول رضي الله عنه * اعلي تقتحم الفوارس هكذا * عني وعنه
اخروا اصحابي * فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي * ومصمم في الراس
ليس بناب * ادى عمير حين اخلص صقله * صافي الحديد مستفيض ثوابي *
فغدوت التمس القراع بمرهف * عضب مع البتراء في اقراب * قال ابن
عبد حين شد البه * وحلفت فاستمعوا من الكذاب * الا يفر ولا يهلل
فالتقى * رجلان يلتقيان كل ضراب وثمان اصبا فصر الحجارة
من سفاهة رايه * ونصرت رب محمد بصواب * فصددت حين تركته
متجدلا * كالجذع بين دكادك وروابي * وعففت عن اثوابه
ولو انني * كنت المقطر بزني اثوابي * لا تحسبن الله خاذل دينه *
ونبيه يا معشر الاحزاب * ثم اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع
خير منها فقال اني ضربته فاستقبلني بسوءته فاستحييت ان اسلبه

الباب العشرون في قتل علي رضي الله عنه لمرحب بخيبر

قال وبرز مرحب يوم خيبر
وقد جمع سلاحه عليه وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح
بطل مجرب * اطعن احيانا وحينا اضرب * اذا الليوث اقبلت تلهب *

ان حماى للحمى لا يقرب • وهو يقول من يبارز فبرز اليه على رضى الله عنه
وهو يقول • انا الذى سمتنى امى حيدره • اضرب بالسيف رؤس الكفره •
اكيلكم بالسيف كيل السندره • اى احزبهم مالوفا والسندره شجرة •
عظيمه تعمل منها مكاييل عظام • وفى قوله سمتنى حيدره ثلاثة اقوال
ذكرها قاسم بن ثابت ان اسمه فى الكتب المتقدمه اسد والاسد هو الحيدره
الثانى ان امه فاطمه بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها
اسد فقدم ابوه فسماه عليا الثالث كان لقبه به فى صغره لان الحيدره
الممتلى لحما مع عظم البطن وكان رحمه الله كذلك ولذلك قال بعض اللصوص وقد
فر من سجنه ولو انى كنت مطلعا قليلا لجردونى الى شيخ بطين الباب
الحادى والعشرون فى ضرب اعناق اعداء الله ورسوله صبرا بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر بعد
ان انصره الله وقتل من قتل من صناديد قريش كان فى جملة من اسر النظر بن
الحارث وعقبه بن ابى معيط فلما حل بالعرق الصفراء امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا رضى الله عنه بضرب اعناقهما فقال النضر يا محمد من للصبيه
قال النار ثم قال يا على اضرب اعناقهما ففعل ذلك فقالت قتيله بنت
الحرث اخت النضر بن الحرث تبكيه • يا راكبا ان الاثيل مظنة • من
اصبح خامسة وانت موفق • ابلغ بها ميتا بان تحية • من ان تراك

تراك بها النجايب تخفق • منى اليك وعبرة مسفوحة • جادت
بواكفها واخرى تخنق • هل يسمعن النضر ان ناديته • ام كيف يسمع
ميت لا ينطق • امحمد يا خير ضنء كريمة • فى قومها والفحل فحل
معرق • لو كنت قابل فدية فلينفقن • بأعز ما يغلو به ما ينفق •
فالنضر اقرب من قتلت قرابة • واحقهم ان كان عتق يعتق •
ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه • لله ارحام هناك تمزق • صبرا
يقاد الى المنية متعبا • رسف المقيد وهو عان موثق • قال
ابن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر
قال لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه ولما قبلها قال انا حرار قريش
الباب الثانى والعشرون فى قول على رضى الله عنه انا ابو القصم ويقال
ابو القصم وذلك يوم احد فقد ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قدم الراية فتقدم على وقال انا ابو القصم فناداه ابو سعد
بن ابى طلحه وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم فى
البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين صفين فاختلفا ضربتين فضربه
على ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه
فقال انه استقبلنى بعورته فعطفتنى عليه الرحمه وعلمت ان الله قتله
وقتل فى ذلك اليوم جماعة من فرسان قريش وشجعانهم لولا خوف الاطاله

لذكرتهم حتى نادى المنادى لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

الباب الثالث والعشرون في قوته وشدته قال ابن اسحق رحمه الله

حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول

الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم

فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند

الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه

ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة معي انا ثامنهم نجهد

ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه **الباب الرابع والعشرون** في ذكر

فضائله ومناقبه ومآثره دخل رجل على الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه

الله فقال يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا فبكى حتى اخضل

لحيته ثم قال كان علي بن ابي طالب سهما صائبا من مرامي الله على

عدوه رباني هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابة قريبة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومة عن امر الله ولا

الملولة في ذات الله ولا السروقة لمال الله اعطى القرآن عزائمه

ففاز منه برياض مونقة واعلام بينة ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام

يا لكع **الباب الخامس والعشرون**. قال الامام العالم العلامة العارف

بالله

يفهم من هذه الرواية ان البصري كان يبغضه

بالله امام العصر واحد مشايخ الاسلام الشيخ ابو نعيم رحمه الله في

كتابه حلية الابرار في فضل سيدنا علي رحمه الله تعالى هو سيد

القوم المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة العلم والحكم والعلوم

وراس المخاطبات ومستنبط الاشارات آية المهتدين ونور المطيعين

وولي المتقين وامام العادلين اقدمهم اجابة وايمانا واقومهم قضية

وايقانا واعظمهم حلما واوفرهم علما علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قدوة المتقين وامام العادلين اقدمهم اجابة وايمانا وزينة

العارفين المنبئ عن حقائق التوحيد المشير الى لوامع علم التفريد صاحب

القلب العقول واللسان السؤول والاذن الواعي والعهد الوافي

فقاء عيون الفتن والمنجي من انواع المحن قاتل الناكثين ودامغ

المارقين الاخشن في دين الله الممسوس في ذات الله وقال

فالمتحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه المفترشون

الحياة الا دلاء في نفوسهم العتاة المفارقون لو ثرى الدنيا من الطغاة

هم الذين خلعوا الراحات وزهدوا لذيذ الشهوات وانواع الاطعمة

والوان الاشربة فدرجوا على منهاج المرسلين والاولياء من الصديقين

ورفضوا الزائل الفاني وعانقوا الزائد الباقي في جوار المنعم

المفضال ومولى الايادي والنوال وقال بعضهم يا علي علوت

بنسبك وسمو نجسبك اول دخولك في الوجود وعرفت المعبود
وفهمت المقصود فجدت بالوجود وملت الى السجود وعدلت عن
الجحود وسبقت في القدم انك مكتوب في الخدم من اول قدم
فانتهيت للخدمة ولم تنم فلذلك لم تذكر بعبادة وثن بل من بطن
امك لما بهرت عمك ومن صدق حبك للمشاهدة رايت
تعرف اليك معرفته واولاك معروفه فشكرته حبيبا لا يدرك
بالحواس ولا يوصف بالقياس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
الباب السادس والعشرون في اعطايه الراية يوم خيبر وفي
قول حبر اليهود له من انت فقال علي فقال علوتم وما انزل على
موسى حدثنا ابو بكر بن خلاد قال حدثنا يحيى بن الحرث بن ابي اسامه
قال حدثنا داود بن عمرو قال عبد الرحمن بن زرعه ابو راشد عن محمد بن
اسحق قال حدثنا بريدة بن سفيان الاسلمي عن ابيه سلمة بن الاكوع
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله
عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا بعلي وهو ارمد
فتفل في عينيه وقال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله على
يديك

يديك قال سلمة فخرج بها وهو يهرول هرولة وانا خلفه نتبع اثره
حتى ركز رايته في رضم من الحجارة فاطلع اليه يهودي من راس الحصن
فقال من انت قال علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي علوتم
وغلبتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على
يديه **الباب السابع والعشرون** انه سيد العرب حدثنا احمد بن يعقوب
بن المهرجان المعدل حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابرا
هيم
بن اسحق حدثنا قيس بن الربيع عن ابي ليث كا بن ابي سليم عن بن
ابي ليلى عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
سيد العرب
الله عليه وسلم ادعوا الى سيد العرب يعني علي بن ابي طالب فقالت
عايشة رضي الله عنها الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم
وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا
معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا
قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي
فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل رواه ابو بشر عن سعيد
بن جبير عن عايشة نحوه في السود مختصرا **الباب الثامن والعشرون**
انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين وخاتم الوصيين
حدثنا محمد بن احمد بن علي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابراهيم

بن ميمون بن علي بن عباس عن الحرث بن الحصين عن القاسم بن جندب
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اسكب لي وضوا
ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس فقلت
اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي عليه السلم فقال من هذا
يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه
بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئا
ما صنعته بي من قبل ذلك قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم
صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي رواه جابر الجعفي عن ابي الطفيل
عن انس بنحوه **الباب التاسع والعشرون** انه دار الحكمة وعلي بابها حدثنا
عبد الحميد بن يحيى قال حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي
عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا دار العلم وعلي بابها رواه الاصبغ بن نباتة عن علي بنحوه ومجاهد
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم **الباب الثلاثون**
انزل الله آية الا وعلي راسها واميرها حدثنا عباد بن يعقوب بن
موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله آية الا وعلي راسها يا ايها
الذين

يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها ولم نكتبه مرفوعا الا من حديث
ابن ابي خيثمة والناس يروونه موقوفا **الباب الحادي والثلاثون**
في قوله عليه السلم ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا حدثنا محمد بن جعفر بن
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد بن
شريك عن ابي اليقظان عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان قال قالوا
يا رسول الله الا تستخلف علينا عليا فقال ان تولوا عليا تجدوه هاديا
مهديا يسلك بهم الى الطريق المستقيم رواه النعمان بن ابي شيبة عن الثوري
عن زيد عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستخلفوا
عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء
رواه ابراهيم بن هراسة عن الثوري عن ابي اسحق عن زيد عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله **الباب الثاني والثلاثون** انه اعطي تسعة اجزاء الحكمة
والناس جزء واحد حدثنا ابو بكر احمد بن [illegible] عن ابي الحسن بن ابي
مقاتل بن محمد بن عيسى بن عتبة حدثنا محمد بن علي الذهبي الكوفي بن محمد بن
عمران وكان ثقة عدلا عن سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي
تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا **الباب الثالث والثلاثون** انه باب العلم

انه شرب العلم ونهله حدثنا ابن بكر بن خلاد ثنا حمدان عن ابي عوانة
عن ابي صالح الحنفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال قل
ربي الله ثم استقم قال قلت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربًا ونهلته نهلا
الباب الرابع والثلاثون انه اعلم الناس بكتاب الله حدثنا يزيد بن جناح
ابو القاسم القاضي بن اسحق بن محمد بن مروان بن انس بن عباس بن عبيد
الله بن غالب بن عثمان الهمداني ابو مالك عن عتبة عن شقيق عن عبد الله
بن مسعود قال ان القران نزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله
ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن حدثنا ابو
بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سليمان بن الحرث عن عبد الله بن موسى بن اسمعيل
بن خالد عن ابي اسحق بن هبيرة ان الحسن بن علي قام فخطب الناس فقال لقد
فارقتم بالامس رجلا لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون بعلم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيعطيه الراية لا يرجع حتى يفتح الله عليه
جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ما ترك صفرا ولا بيضاء الا
سبعماية درهم فضلت من عطاياه اراد ان يشتري بها خادما الباب
الباب الخامس والثلاثون فيما خصه به النبي صلى الله عليه وسلم من الاوصاف
والشرف حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم بن ابراهيم بن احمد بن ابي حصين عن

جبير

حبيب بن ابي ثابت بن جبير عن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك
فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر
الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند
الله مزية الباب السادس والثلاثون انه سيد المسلمين حدثنا ابراهيم بن يوسف
بن ابي اسحق عن ابيه عن الشعبي قال قال علي عليه السلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين فقيل لعلي فاي شيء كان من
شكرك قال حمدت ربي على ما اتاني وسالته الشكر على ما اولاني وان يزيدني
مما اعطاني الباب السابع والثلاثون انه امين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحب رايته يوم القيمة حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا علي بن
سراج المصري بن محمد بن فيروز بن ابن عمرو بن معتمر بن سليمان عن ابيه
عن هشام بن عروة عن ابيه عن انس بن مالك قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ابي برزة الاسلمي فقال له وانا اسمع يا ابا برزة ان
رب العالمين عهد الي عهدا في علي بن ابي طالب فقال انه راية الهدى ومنار
الايمان وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني يا ابا برزة علي بن ابي طالب
اميني غدا يوم القيمة وصاحب رايتي يوم القيمة على مفاتيح خزاين رحمة

نف **الباب الثامن والثلاثون** فيما اخبر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مناقب علي وانه خص من البلاء بشيء لم يخص به احد من اصحابه
حدثنا ابو بكر الطلحي بن محمد بن علي بن دحيم بن عباد بن سعيد بن عباد
الجعفي بن محمد بن عثمان ابن ابي البهلول حدثني صالح بن ابي الاسود عن
ابي المطهر الرازي عن الاعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن ابي برزة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا
رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام
المتقين اولياءي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول
ابا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم لي الذي بشرني
فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله
قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به
احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق له
انه مبتلى ومبتلى به وحدثنا سعيد بن محمد الصوفي بن محمد بن عثمان بن
ابي شيبة بن ابراهيم بن محمد بن ميمون بن الحكم بن ظهير عن السدي
عن عبد خير عن علي عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقسمت او حلفت ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين
فا

فاوضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القران وحدثنا ابو بكر بن مالك
قال بن محمد بن يونس الشاشي بن ابو بكر الجعفي بن اسمعيل بن رجاء عن ابيه
عن ابي سعيد الخدري قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانقطع شسع نعله فتناولها علي يصلحها ثم مشى فقال يا ايها الناس
ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد
فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكترث مابه فرحا
كانه قد سمعه حدثنا عمر بن محمد بن سلم بن ابو القسم بن محمد بن جعفر بن
محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي
وانزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية لعلي ثم قال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيمن انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا سولا **الباب التاسع والثلاثون** في خشونته في ذات الله
حدثنا ابو بكر بن خالد بن احمد بن علي بن الجزا حدثنا عبد الرحمن بن
الطنافسي بن زياد بن عبد الله عن ابيه اسحق عن عبيد الله بن عبد
الرحمن بن معمر عن سليمان يعني بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت
كعب قالت كنت عند ابي سعيد الخدري قال شكا الناس عليا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا

فقال ايها الناس لا تشكوا عليًا فانّه والله انه لاخشن في ذات الله عز وجل
وفي حديث عن يزيد بن ابي زياد عن اسحق بن كعب بن عجرة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبّوا عليًا فانه ممسوس في ذات الله
عز وجل وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن احمد بن محمد بن ابي مسعود
بن سهل بن عبد الله عن بن عمرو بن ابي قيس عن مطرف عن المنهال بن
عمرو عن التميمي عن بن عباس قال كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الى علي سبعين عهدًا لم يعهد الى غيره وحدثنا محمد بن احمد بن
حمران قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل بن اسمعيل ابن ابي كريمة بن محمد
بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن الزهري عن علي بن
الحسين بن علي عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلم يقول اتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا نايم وفاطمة من السحر فقام على باب البيت
فقال الا تصلون فقلت له مجيبا يا رسول الله انما نفوسنا بيد الله ان شاء
يبعثنا بعثنا وان شاء قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يرجع الي الكلام فقال فسمعته يقول حين ولى فضرب بيده على فخذه
وكان الانسان اكثر شيء جدلا وحدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا احمد بن ابرهيم
بن ملحان قال حدثني يحيى بن بكر حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن
عبد الله بن الهاد عن محمد بن كعب القرظي عن شبيب بن ربعي عن علي بن ابي

طالب

طالب انه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرًا بسبي فقال علي لفاطمة
انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاتي فاسأليه خادمًا
يعينك به العمل فاتت اباها حين امست فقال لها ما لك بنيه قالت لا شي جئت
لاسلم عليك واستحييت ان تسأله شيئا فلما رجعت قال لها علي ما فعلت قالت
لم اساله شيئا واستحييت حتى اذا كانت القابلة قال لها ايت اباك فسأليه
خادمًا تتقين به العمل فاستحييت ان تساله شيئا حتى اذا كانت الليلة
الثالثة خرجا جميعا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما اتى بكما فقال علي عليه السلم علينا العمل فاردنا ان تعطينا خادمًا نتقي به
العمل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ادلكما على خير لكما
من حمر النعم قال علي نعم يا رسول الله قال تكبيرات وتسبيحات وتحميدات
مايتين تريدان ان تناما فتبيتا على الفحسنة قال علي فاتني منذ
سمعتها قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين والاحاديث في معنى
هذا الحديث سعته عنه عليه السلم حدثنا

الباب الاربعون

ابو بكر الطلحي بن ابو حصين القاضي بن احمد بن عيسى بن عبد الله
العامري بن ابن ابي يزيد عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن علي
بن الحسين قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا كان يوم
القيمة اتت الدنيا باحسن زينتها ثم قالت يا رب هبني لبعض اوليايك

فيقول الله لها يا لاشي اذهبي فانت لاشي انتِ اهون من ان اهلك بعض
اوليائي فنطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار فكان ازهد الناس
في الدنيا فكشف له الغطاء وهدى وبصر فزال العمى حدثنا ابو ذر محمد
بن الحسين بن يوسف الوراق بن محمد بن الحسين بن حفص بن علي بن
حفص العبسي بن نصر بن حمزة عن ابيه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا
علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى
حدثنا ابو بكر بن احمد بن محمد بن الحرث بن الفضل الحباب بن مسدد
بن عبد الوارث بن يزيد عن محمد عن ابن اسحق عن النعمان بن سعد قال
كنت بالكوفة في دار الامارة دار علي بن ابي طالب اذ دخل عليه نوف بن
عبد الله فقال يا امير المؤمنين بالباب اربعون رجلا من اليهود
فقال علي عليه السلم علي بهم فلما وقفوا بين يديه قالوا يا علي صف لنا
ربك هذا الذي هو في السماء كيف هو وكيف كان ومتى كان وعلى
اي شيء هو فاستوى علي جالسا فقال يا معشر اليهود اسمعوا مني ولا تبالوا
الا تسالوا احدا غيري قال ربي هو الاول لم يبد مما ولا ممازج معا ولا
حال وهما ولا شبح يتقضى ولا محجوب فيحوى ولا كان بعد ان لم يكن
فيقال حادث بل جل ان يكيف المكيف للاشياء كيف كان بل لم يزل
ولا يزول

ولا يزول لاختلاف الازمان ولا لتقلب شان بعد شان وكيف يوصف
بالاشباح وكيف ينعت بالالسن الفصاح من لم يكن في الاشياء فيقال
بائن ولم يبن عنها فيقال كائن بل هو بلا كيفية وهو اقرب من حبل الوريد وابعد
في الشبه من كل بعيد لا تخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في غسق ليل داج ولا ادلاج ولا
يتغشى عليه القمر المنير ولا انبساط الشمس ذات النور بصنوفهما في الكرور
ولا اقبال ليل مقبل ولا ادبار نهار مدبر الا وهو محيط بما يريد من تكوينه
فهو العالم بكل مكان وكل حين واوان وكل نهاية ومدة والابتداء الى الخلق
مضروب والحد الى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول اولية ولا باوائل
كانت قبله بل خلق ما خلق فاقام خلقه وصور ما صور فاحسن صورته
توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع ولا له لشيء من طاعته انتفاع اجابته
للداعين سريعة والملائكة في السموات له مطيعة علمه بالاموات البائدين
كعلمه بالاحياء المتقلبين علمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
وعلمه بكل شيء لا تحيره الاصوات ولا تشغله اللغات سميع للاصوات المختلفة
بلا جوارح مؤتلفة مدبر بصير عالم بالامور حي قيوم سبحانه كلم الله موسى تكليما
بلا جوارح ولا ادوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن تكييف
الصفات من زعم ان الهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود ومن ذكر

ان لاماكن بر نحيط لزمته الحيرة والتخليط بل هو المحيط بكل مكان فان
كنت صادقا ايها المتكلف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصف
لي جبرئيل وميكائيل واسرافيل هيهات اتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف
الخالق المعبود وانما يدرك وصف رب ولا ادوات بكيف من لم تاخذه
سنة ولا نوم له ما في الارضين والسموات وما بينهما وهو رب العرش
العظيم كذا رواه ابن اسحق عنه وقال عليه السلم ما ابرني لو مت طفلا
وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي عز وجل وقال عليه السلم افصح الناس
واعلمهم لله اشد الناس حبا وتعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله حدثنا
محمد بن الحسن قال ابن محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا احمد بن السري
بن الحسن بن علونه القطان بن اسمعيل بن عيسى العطار بن اسحق بن بشر
قال اخبرنا مقاتل عن قتاده عن خلاس بن عمرو قال كنا جلوسا عند علي بن ابي
طالب عليه السلم فاتاه رجل من خزاعه فقال يا امير المومنين هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بني الاسلام على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل
والصبر اربع شعب الشوق والشفقه والزهاده والترقب فمن يشتاق الى
الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد
في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين اربع

شعب

شعب تبصرة الفطنة وتاويل الحكمة ومعرفة العبرة واتباع السنة فمن ابصر
تاول الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة اتبع السنة ومن
اتبع السنة فكانما كان في الاولين والجهاد اربع شعب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين ومن امر بالمعروف
شد المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى
الذي عليه واحرز دينه ومن شنئ الفاسقين فقد غضب لله عز وجل ومن غضب
لله غضب الله تعالى له والعدل اربع شعب غوص الفهم وزهرة العلم وشرائع
الحكم وروضة الحلم فمن غاص الفهم فسر جميع الحكم ومن رعى زهرة العلم عرف
شرائع الحكم ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ومن ورد روضة الحلم
لم يفرط في امره وعاش في الناس وهو في راحة رواه خلاس بن عمرو مرفوعا في
فضائل الايمان ورواه الحارث عن علي مرفوعا مختصرا ورواه قبيصة بن جابر
عن علي رضي الله عنه ورواه قبيصة بن جابر عن علي رضي الله عنه وقال رضي الله
عنه كونوا لقبول العلم اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى
وكيف يقل عمل يتقبل وقال رضي الله عنه ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك
فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا
لاحد رجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع

في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال رضي الله عنه
احفظوا عني خمسا فلو ركبتم الابل في طلبهن لانضيتموهن من قبل
ان تدركوهن لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي جاهل ان
يسال عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم
والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له حدثنا
ابو بكر الطلحي بن محمد عن عبيد الله الحضرمي بن عون ابن سلام بن ابراهيم
عن زيد عن مالك بن عمير قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اخوف ما
اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة الا وان الاخرة
الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
رواه الثوري وجماعة عن علي مرسلا وقال رضي الله عنه كونوا ابناء ينابيع
العلم مصابيح الليل خلقان الثياب جدد القلوب تعرفوا في السماء
وتذكروا في الارض وحدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم بن يعقوب
بن ابراهيم الدعري يحيى بن شجاع ابن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابي اسحق
عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال الا ان الفقيه كل الفقيه الذي
لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم
في

في معاصي الله ولا يدع القران رغبة عنه الى غيره ولا خير في عبادة لا
علم فيها ولا تدبر فيها حدثنا ابراهيم بن مجاشع عن عمر بن عبد الله بن
ابي حمزة الثمالي عن بكر بن خليفة قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ايها الناس انكم والله لو حننتم حنين الواله العجال ودعوتم دعاء
الحمام وجأرتم جؤار متبتل الرهبان ثم خرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة او غفران سيئة احصاها كتبته
عليكم لكان قليلا فيما ارجو لكم من جزيل ثوابه واتخوف عليكم
من اليم عقابه فبالله بالله لو سالت عيونكم رهبة منه ورغبة
اليه ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لانعمه
العظام عليكم وهداه اياكم للاسلام ما كنتم تستحقون به الدهر ما الدهر
الدهر قائم باعمالكم الجنة ولكن برحمته ترجون وترحمون والى الجنة
يصير منكم المقسطون **الباب الحادي والاربعون** في زهده في الدنيا
وتقلله منها وكثرة ورعه حدثنا ابو بكر بن ابي ملك بن عبد الله بن احمد
بن حنبل حدثني ابي قال ابن وهب بن اسمعيل بن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة
الوالبي عن علي رضي الله عنه قال جاءه ابن النباح فقال يا امير المؤمنين
امتلأ بيت المسلمين من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر فقام متوكئا
على ابن النباح حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا جناي وخياره

فيه وكل جار يده الى فيه يا بن النباح علي باشياع الكوفة قال فنودي

في الناس فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفرا ويا

بيضاء غري غيري وعن ابي حيان التيمي عن مجمع التيمي قال كان علي

بن ابي طالب رضي الله عنه يكنس بيت المال ويصلي فيه ويتخذه مسجدا رجا

ان يشهد له يوم القيمه وحدثنا ابن اسحق قال ابن قتيبة قال ابن عبد الوارث

بن مسعود عن ابي عمرو بن العلا عن ابيه ان عليا رضي الله عنه خطب الناس

فقال والله الذي لا اله الا هو ما رزأت من فيئكم الا هذه واخرج قارورة

من كم قميصه فقال اهداها الي دهقان ثم دفعها الى خازن بيت المال

وحدثنا ابو غسان عن ابي داود عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي

عليه السلم انه اتي بفالوذج فلما وضع بين يديه قال انك طيب الريح حسن

اللون طيب الطعم لكن اكره ان اعود نفسي ما لم تعتد وعن زياد بن

سليمان ان عليا رضي الله عنه اتي بشي من خبيص فلما وضع بين ايديهم

جعلوا ياكلون فقال علي عليه السلم الان الاسلام ليس بكن ضال ولكن

قريش رات هذا فتناحرت عنه وحدثنا الحسن بن علي الوراق قال

محمد بن احمد بن عيسى بن عيسى بن عمرو بن نعم بن ابن نعيم بن مصعب بن ابراهيم

مهاجر قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدثني رجل من ثقيف ان عليا

عليه السلام استعمله على عكبرا قال لهم لكن السواد يسكنه المصلون فقال لي اذا

كان

كان الظهر فرح الي فرحت اليه فلم احد عنده حاجبا يحبسني عنه فوجدته جالسا

وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية فقلت بنفسي لقد امنني حتى يخرج

لي جوهرا ولا ادري ما فيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فاخرج

منها فصب بالقدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا

امير المومنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك فقال اما

والله ما اختم عليه بخلا عليه ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان

يفنى فيصنع من غيره وانما حفظي لذلك اكره ان ادخل بطني الا طيبا وحدثني

عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابي معمر قال لنا ابو اسامة عن سفين

عن الاعمش قال كان علي عليه السلم يعشي ويغدي وياكل من شي يجيبه من

المدينه حدثنا ابو بكر بن مليك عن بن عبد الله بن عباد بن العوام عن

عن هرون بن عنتره عن ابيه قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم

بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المومنين ان الله

قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال نصيبا وانت تصنع بنفسك

هذا فقال والله ما ارزاكم من مالكم شيئا وانها والله لقطيفتي التي

خرجت بها من منزلي من المدينه وحدثنا شريك عن عثمان عن ابي زرعه

عن زيد بن وهب قال قدم على علي عليه السلم وفد من اهل البصرة فيهم رجل

رؤس الخوارج يقال له الجعد بن نعجه فعاتب عليا عليه السلم في لبوسه

فقال له علي رضي الله عنه ما لك وللبوس ان لبوسي ابعد من الكبر واجدر
ان يقتدي بي المسلم وحدثنا احمد بن حسين بن جعفر بن حمدان قال
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ابن عبد الله السلمي ثنا ابراهيم بن عيينة عن
سفيان الثوري عن عمرو بن قيس قال قيل لعلي يا امير المؤمنين لم ترقع قميصك
قال يخشع به القلب ويقتدي به المؤمن حدثنا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن
اسحق حدثنا عبيد بن مطيع قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي سعيد
الازدي وكان اماما من ائمة الازد قال رأيت عليا عليه السلام اتى
السوق فقال من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل عندي فجاء به
فاعجبه فقال لعله خير من ذاك قال لا ذاك ثمنه قال فرايت عليا يقرض
رباط الدراهم من ثوبه فلبسه فاذا هو يفضل على اطراف اصابعه فامر
به فقطع ما فضل عن اطراف اصابعه حدثنا محمد بن عمر بن سالم ثنا موسى
بن عيسى بن محمد ثنا احمد بن بشير بن ابراهيم قال ثنا مالك بن سعد عن علي بن
الاقمر عن ابيه قال رايت عليا رضي الله عنه وهو يبيع سيفا له بالسوق
وهو يقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة
لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته حدثنا سليمان بن احمد قال
ثنا محمد بن زكريا الغلابي قال ثنا العباس بن بكار الضبي قال ثنا عبد

الواحد

39

الواحد بن عمرو الاسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح قال دخل ضرار
بن ضمرة الكناني على معوية فقال صف لي عليا قال او تعفيني قال لا اعفيك
قال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب
كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن
كان والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع
ذلك وتقربه الينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ
المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله
ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد
ارخى الليل سدوله وغارت نجومه يتململ في محرابه قابضا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه الان وهو يقول
يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدنيا الي تغررت الي تشوفت هيهات هيهات
غري غيري قد بتتك ثلاثا فعمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك يسير
آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع
معوية ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء
فقال كذا كان ابو الحسن رحمه الله كيف وجدك عليه يا ضرار قال وجد

من ذبح واحدها فى حجرها لا يرقى دمعها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج
حدثنا احمد بن محمد بن موسى بن عبد الله بن احمد بن عامر الطائى بن ابى
حدثنا على بن موسى الرضا عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه على عليه السلم
قال اشد الاعمال ثلاث اعطاء الحق من نفسك وذكر الله على كل
حال ومواساة الاخ فى المال وحدثنا نصر بن مزاحم قال ابن ابى بن
بن عمر يعنى بن شمر عن محمد عن عبد الواحد الدمشقى قال نادى حوشب
الحميرى عليا يوم صفين فقال انصرف عنا يا ابن ابى طالب فانا ننشدك
الله فى دمائنا ودمك ونخلى بينك وبين عراقك وتخلى بيننا وبين
شامنا وتحقن دماء المسلمين فقال على هيهات هيهات يا ابن ام ظليم والله
لو علمت ان المداهنة تمضى فى دين الله لفعلت ولكان اهون على فى
المؤونة ولكن الله لم يرض من اهل القران بالادهان والسكوت والله
يعصى وحدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب قال سمعت عليا
عليه السلم يقول والله لقد رايتنى اربط الحجر على بطنى من الجوع على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابراهيم بن اسمعيل الحضرمى الكهيلى عن
ابى عن ابيه عن جده عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال الشيعة على رضى الله
عنه الحكماء العلماء الذبل الاخيار الذين يعرفون بالرهبانية من اثر
العبادة وعنه رضى الله عنه شيعتنا الذبل الشفاه والامام منا

من دعا الى طاعة الله عز وجل ورسوله باب فى تزويجه بابنت النبى صلى
الله عليه وسلم فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين رضوان الله عليها
قال الشعبى ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامها خديجة
رضى الله عنها الماتنات كان احب اولاده اليه واعلاهم منزلة عنده واقربهم
منه فلما ترعرعت لم يبق احد من اعيان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا حرص على تزويجها وخطبها ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعمر بن الخطاب
رضى الله عنه فقال لهما انها صغيرة فخطبها على بن ابى طالب فنزل الامر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بتزويجها منه والاذن فى ذلك فزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى ذلك العقد الشريف بنفسه فاجتمع
جميع الصحابة رضوان الله عليهم وحضروا لخطبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الخطبة الشريفة وعقد وقد نقلت الشريفة من شرح المنهاج
للشيخ الامام العلامة شيخ الزمان الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه الله
فى باب النكاح رواها عن الشيخ محب الدين الطبرى والحسن بن عبد الله
بن سهل العسكرى رحمهما الله وهى هذه الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب عقابه وسطوته المرغوب
اليه فيما عنده النافذ امره فى سمائه وارضه الذى خلق الخلق
بقدرته ودبرهم بحكمته وامرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم

بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى وتعالت عظمته جعل
المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا ووشج بها الارحام فازال بها الآثام [والزم]
واكرم بها الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري
الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت و
عنده ام الكتاب ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي رضي الله عنه
وقد زوجته على اربعمائة مثقال من فضة ان رضي علي بذلك فقال
علي رضي الله عنه رضيت عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال جمع الله
بينكما واسعد جدكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال جابر فوالذي
بعثه بالحق لقد اخرج الله منهما كثيرا طيبا هكذا نقلته من شرحه
فيا له من عقد انعقد على شرف الاجماع وانقطعت عن ادراك شأوه الاطماع
حاز من الفخار الطرف الاقصى وحوى من العظمة والعز ما لا يستقصى
عقد عقد لا احد نظيره من الاولين ولا الاخرين ولا فاز بمثله احد
من العالمين عقدا اذن فيه الملك المعبود وجبرئيل والملائكة
وعاقده سيد الوجود وقد وقفت على عقد فاطمة رضي الله عنها على
علي كرم الله وجهه فرأيت فيه اشياء غريبة احسب ان بعض المتشيعة الفه
فيه طول فاضربت عن ذكره واكتفيت واقتصرت على ما ذكره اهل الكتاب
والسنة

والسنة والله سبحانه اعلم باب في موالاته عليه السلام حدثنا فهد بن
ابراهيم بن فهد بن ابن زكريا العلائي بن بشر بن مهران حدثنا شريك عن
الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب الياقوت التي
خلقها الله بيده ثم قال كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي
رواه شريك ايضا عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن ابي الطفيل عن زيد
بن ارقم وحدثنا محمد بن المظفر محمد بن جعفر بن عبد الرحيم بن
احمد بن يزيد بن سليم بن عبد الرحمن عن بن عمران بن يعقوب بن موسى
عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي
فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي
فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم
من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم شفاعتي نقلت ذلك من كتاب
الحلية للامام ابي نعيم رحمه الله وربما اختصرت بعض الاسانيد لطوله
وربما اذكر في بعضها اسنادا والله سبحانه اعلم وهذا اوان اذكر
من مناقبه ما ذكره الامام العلامة المبارك محمد بن عبد الكريم
في كتابه مناقب الابرار وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

لما امر معوية ان يلعن عليا فامتنع فقال وما يمنعك من ذلك قال
يمنعني من ذلك ثلاثا سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن تكون
لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي رضي الله عنه خلفتني مع النساء والصبيان
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا فقال
ادعوا لي عليا فاتي به وهو ارمد فبصق في عينه ودفع اليه الراية ففتح
الله عليه ولما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي
وقال عمران بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن
ابي طالب فمضى في السرية جارية فانكروا عليه فتعاقد اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اذا لقينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرناه بما صنع فلما قدموا اخبروه فاقبل عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون
من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن
بعدي وقال حبشي بن جنادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
علي

علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وقال ابو سعيد ان
كنا لنعرف المنافقين ببغضهم لعلي بن ابي طالب وقال زر بن حبيش
سمعت عليا وهو يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي
الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقال بريدة خطب
ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة وخطبها
علي فزوجها منه الباب السابع والثلاثون في انه نجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان انتجي معه وقالت ام سلمة والذي
احلف به ان كان علي اقرب الناس عهدا برسول الله صلعم قالت عاد
رسول الله صلعم غداة بعد غداة يقول جاء علي جاء علي مرارا قالت فاطمة
كانه بعثه في حاجة فجاء بعد فظننت ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت
فكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من
يومه فكان اقرب الناس به عهدا

الباب الثاني والاربعون

في انه حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في بيتها لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت
له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما

نظر اليه ووضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له
علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما راه افرد الثوب الذي كان
عليه ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض يده عليه وقالت
عائشة وقد سالها امراتان فقالتا لها اخبرينا عن علي فقالت اي شيء
تسالن عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضعا فسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فمسح بها وجهه
قالتا فلم خرجت عليه قالت امر قضي لوددت اني افديه بما على
الارض ولما قال صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه
قال عمر بن الخطاب لعلي اصبحت والله مولى كل مؤمن وقال مجاهد خرج
علينا علي بن ابي طالب يوما معتجرا فقال جعت مرة بالمدينة جوعا
شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد
جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها على كل ذنوب
تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت
منه ثم اتيتها بكلتا يدي وبسط هكذا فعدت لي ستة عشر
تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها ودعا لي
وقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب
الا باب علي وقال علي كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم لم تكن لاحد من قبلي من الخلائق آتيه باعلى السحر فاقول السلام عليك
يا نبي الله فان تنحنح انصرفت الى اهلي والا دخلت عليه وقال ابو ذر صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر يوما من الايام فسال سائل
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه
الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاوما اليه بخنصره اليمنى وكان
يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ الخاتم من يده وذلك بعين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان
اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا
اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري
قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل بقول
له اقرأ انما وليكم الله ورسوله الآية وقال ابو سعيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
وقال ابن عباس انام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على فراشه ليلة

انطلق الى الغار فجاء ابو بكر وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه انطلق فاتبعه ابو بكر وباتت قريش ينتظرون عليا وجعلوا
يرمونه فلما اصبحوا اذا هم بعلي قالوا اين محمد قال لا اعلم وقد ذكرنا ذلك
في موضعه مطولا حسبما ذكره في السيرة وقال ابن مسعود رايت النبي صلى
الله عليه وسلم اخذ بيد علي وهو يقول الله وليي وانا وليك ومعادي من
عاداك ومسالم من سالمك وقال عمار بن ياسر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن ابي طالب فان
ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله وقال ابو ذر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لعلي ان الله اخذ ميثاق المومنين على حبك واخذ
ميثاق المنافقين على بغضك فلو ضربت خيشوم المومن ما ابغضك
ولو نثرت الدنانير على المنافق ما احبك يا علي لا يحبك الا مومن ولا
يبغضك الا منافق وقال عمر بن الخطاب اشهد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد سمعته يقول ان السموات والارضين السبع لو
وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة ميزان لرجح ايمان علي وقال
ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الحديبية وهو
اخذ بضبع علي ابن ابو طالب هذا امير البررة وقاتل الفجرة منصور من
نصره مخذول من خذله وقال المطلب بن عبد الله بن حنطب قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف لتسلمن او لابعثن
رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم
وياخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت
انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا فالتفت الى علي بن ابي طالب
واخذ بيده وقال هو هذا وقال ابن المسيب كان عمر بن الخطاب يتعوذ
من معضلة ليس لها ابو حسن وقال المعلى لا بقيت في قوم لست فيهم

الباب الثالث والاربعون في شهادة الصديق له انه اعظم

الناس منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشعبي بينما ابو بكر جالس
اذ طلع علي بن ابي طالب من بعيد فلما راه قال من سره ان ينظر الى اعظم
الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم دالة واعظمهم عناء عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا الطالع وقال رضي الله
عنه في كلام طويل جرى بينه وبين علي عليه السلام يا علي انتم اهل البيت
لكم الشرف الباذخ والعز الشامخ بكم استاصل الله شافة الكفر
ومحا آية الشرك واوضح بكم سبل الهداية وبصر بكم من العمى فمن
احبكم فقد اهتدى ومن ابغضكم فقد ضل وغوى وقال ابو الطفيل
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لعلي بن ابي طالب من
السوابق ما لو ان سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيرا وقال

وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب وقال ايضا لم يزل علي بن
ابي طالب مع الحق والحق معه حيث كان وقال حذيفة ذكرت الامارة و
الخلافة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان وليتموها ابا بكر
وجدتموه ضعيفا في بدنه قويا في امر الله وان وليتموها عمر وجدتموه قويا
في امر الله قويا في بدنه وان وليتموها عليا وجدتموه هاديا مهديا يسلك
بكم الى الطريق المستقيم وفي خبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تستخلفوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على
المحجة البيضاء وقال حذيفة وقد قالت له بنو عبس ان عثمان قد قتل
فما تامرنا قال امركم ان تلزموا عمار قالوا ان عمار لا يفارق عليا
قال ان الحسد هو اهلك الجسد وانما ينفركم من عمار قربه من علي فو
الله لعلي افضل من عمار ابعد ما بين التراب والسحاب وان عمار
لمن الاخيار وهو يعلم انهم ان لزموا عمارا كانوا مع علي عليه السلام و
وقال ابو سعيد الخدري امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال
هولاء فمع من فقال مع علي بن ابي طالب معه يقتل عمار بن ياسر وقال
ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب امرني

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
مع علي بن ابي طالب وقال علي امرت بقتال ثلثة القاسطين والناكثين
والمارقين فاما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فاهل
الجمل واما المارقون فاهل النهروان الحرورية وقال رضي الله عنه
ما وجدت شيئا الا قتال القوم بدا او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم وقال عاصم بن كليب عن ابيه قدم على علي مال من اصبهان
فقسمه على سبعة اقسام فوجد فيه رغيفا فكسره على سبعة وجعل كل
كسرة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم لينظر ايهم يعطى اولا الباب

الرابع والاربعون

في عدله وانصافه وزهده وورعه وقال هرون
بن عنترة عن ابيه قال اتيت عليا بالرحبة يوم نيروز او مهرجان
فجاءه قنبر فاخذ بيده وقال يا امير المومنين انك رجل لا تليق شيئا
وان لاهل بيتك في هذا المال نصيبا وقد خبات لك خبية قال
وما هي قال انطلق فانظر ما هي فادخله بيتا مملوا انية ذهب
وفضة مموهة بالذهب فلما راها علي قال ثكلتك امك لقد اردت
ان تدخل بيتي نارا عظيمة ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته
ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه لا تغريني
وغري غيري وقال عبد العزيز بن محمد عن ابيه ان مالا فاقعد بينه

الوزان والنقاد فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال يا حمراء
ويا بيضاء احمري وابيضي وغري غيري هذا جناي وخياره فيه وكل جان
يده الى فيه وقال عبد الله بن ابي سفيان اهدى دهقان من دهاقين السواد
الى الحسين بردا والى الحسن بردا فقال ما هذان البردان قال بعث الى والى
الحسين دهقان من دهاقين السواد فاخذهما وجعلهما في بيت المال
وقال عمرو بن يحيى بن سلمة عن ابيه عن جده قال قدم عمرو بن سلمة من اصبهان
على علي بمال وهدية فامره ان يضعها في الرحبة حتى يضع عليها
امناء حتى يقسمها بين المسلمين فبعثت ام كلثوم بنت علي ارسل الينا من
هذا العسل الذي معك فبعث اليها بزقين من عسل وزقين من سمن فلما
خرج الى الصلوة عدها فوجدها تنقص زقين فدعاه فسأله عنهما
فقال يا امير المومنين لا تسالني فاني آتي بزقين مكانهما قال عزمت
عليك لتخبرني بقصتهما فاخبره فقال ابعثت الى ام كلثوم قال فارسلت بهما
اليها قال امرتك ان تقسم بين المسلمين ثم بعث الى ام كلثوم ان ترد
الزقين فاتي بهما مع ما نقص نقصهما ثلاثة دراهم فارسل اليها ان ارسلي
الينا بالدراهم ثم امر بالزقاق فقسمت بين المسلمين وقال سفيان الثوري
رحمه الله ما بنى علي لبنة على لبنة ولا اجرة على اجرة ولا قصبة على قصبة
وان ليوتى بجراب من المدينة فيه قوته وقال سفيان [illegible] ان عليا كان

اذا لبس قميصا مد يده في كمه فاخرج من الكم عن الاصابع قطعه وقال
ليس لكم فضل على الاصابع وقال الجرموز رايت عليا وهو يخرج من القصر
قطريتان ازار الى نصف الساق ورداء مشمر ومعه درة يمشي بها في
الاسواق ويامرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان
ويقول لا تنفخوا اللحم وقال عبد الله بن وهب خرج علينا علي بن ابي طالب
ذات يوم وعليه بردان متزر باحدهما مرتد بالاخر قد رفع جانب ازاره
وارخى جانبا وقد رقع ازاره بخرقة فمر به اعرابي فقال ايها الانسان
البس من هذه الثياب فانك ميت او مقتول فقال ايها الاعرابي انما البس هذين
الثوبين ليكونا ابعد لي من الزهو وخيرا لي في صلاتي وسنة للمومنين و
وقال ابو مطر خرجت من المسجد فاذا رجل خلفي ينادي ارفع ازارك فانه
انقى لثوبك واتقى لك وخذ من راسك ان كنت مسلما فمشيت خلفه وهو
بين موتزر بازار مرتد برداء ومعه الدرة كانه اعرابي فقلت من هذا
فقال رجل اراك غريبا بهذا البلد فقلت اجل فقال هذا امير المومنين حتى انتهى
الى سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة
ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم تبكي فقال ما يبكيك فقالت باعني هذا الرجل
تمرا بدرهم فرده مولاي فابى ان يقبله فقال له علي خذ تمرك واعطها درهمها
فانها ليس لها امر فدفعه فقلت اتدري من هذا قال لا قلت هذا امير المومنين

فاخذ تمره واعطاها درهمها وقال احب ان ترضى عنى يا امير المومنين
قال اما رضائى عنك اذا اوفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب التمر
فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربو كسبكم ثم مر مجتازا ومعه
المسلمون حتى انتهى الى اصحاب السمك فقال لا يباع فى سوقنا طافى ثم
اتى سوق الكرابيس فاتى شيخا فقال يا شيخ احسن بيعى فى قميص بثلثة دراهم
فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ثم اتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فاتى
غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى
الكعبين يقول عند لبسه الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما اتجمل به بين
الناس واوارى به عورتى فقيل له يا امير المومنين هذا شىء ترويه عن نفسك
او انى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بل شىء من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل
له قد باع ابنك امير المومنين قميصا بثلثة دراهم قال افلا اخذت منه درهم
درهمين فاخذ ابوه درهما ثم جاء به الى امير المومنين وهو جالس مع المسلمين
باب الرحبة فقال امسك هذا الدرهم فقال ما شان هذا الدرهم
فقال كان القميص ثمنه درهمين قال باعنى رضاى واخذ رضاه وقال الشعبى
وجد على بن ابى طالب درعه رضى الله عنه عند رجل نصرانى فاقبل به الى
شريح يخاصمه فجاء حتى جلس الى جنب شريح فقال يا شريح لو كان خصمى مسلما

ما

ما جلست الا معه ولكنه نصرانى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كنتم واياهم فى طريق فاضطروهم الى مضايقه وصغروا به صغر الله بهم
من غير ان تطغوا ثم قال على هذا الدرع لم ابع ولم اهب فقال شريح
للنصرانى ما تقول فيما يقول امير المومنين فقال النصرانى ما الدرع الا درعى
وما امير المومنين عندى بكاذب فالتفت شريح الى على رضى الله عنه فقال
يا امير المومنين هل من بينة فضحك وقال اصاب شريح ما لى بينة فقضى بها
للنصرانى قال فمشى خطا ثم رجع فقال انا فاشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله الدرع والله درعك يا امير المومنين اتبعت الجيش وانت
منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الاورق فقال له اما اذا اسلمت
فهى لك وحمله على فرس قال الشعبى فاخبرنى من راه يقاتل الخوارج
مع على يوم النهروان وقال صالح رايت عليا اشترى تمرا بدرهم وحمله
فى ملحفته فقيل يا امير المومنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله
وقال زاذان رايت عليا يمشى فى الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال
ويعين الضعيف ويمر بالبقال فيفتح عليه القرآن ويقرا تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا ويقول نزلت هذه
الآية فى اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من ساير
الناس وقال صالح بن ابى الاسود قال رايت عليا وقد ركب حمارا ودلى

الله ان تقتله غيرها تلي قالوا يا امير المؤمنين الا تستخلف قال لا ولكني
اترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول لربك
وقد تركتنا هملا قال اقول اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني
وتركتك فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم **الباب السادس
والاربعون** فيما قاله معوية ابن ابي سفيان في الامام علي كرم الله وجهه
واثنى به والفضل ما شهدت به الاعداء وقال قيس بن ابي حازم سال
رجل معوية عن مسالة فقال سل علي بن ابي طالب فهو اعلم مني فقال قولك
يا امير المؤمنين احب الي من قول علي بن ابي طالب قال بئس ما قلت ولوم
ما جئت به ولقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه
بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وكان عمر بن الخطاب يساله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا
اشكل عليه امر قال ها هنا علي بن ابي طالب ثم قال للرجل قم لا اقام الله
رجليك ومحا اسمه من الديوان وقال ابو اسحق جاء ابن احوز التميمي
الى معوية فقال يا امير المؤمنين جئتك من عند الام الناس وابخل الناس
واعيا الناس واجبن الناس فقال ويلك وانا اتاه اللوم وان كنا لنتحدث
ان لو كان لعلي بيت من تبن وبيت من تبر لانفد التبر قبل التبن وانا
اتاه العي وان كنا لنتحدث انه ما جرت المواسي على راس رجل افصح من
على

علي بن ابي طالب ويلك وانى اتاه الجبن وان كنا لنتحدث انه ما بارز له
رجل قط الا صرعه والله يا ابن احوز لولا ان الحرب خدعة لضربت عنقك
اخرج فلا تقيمن ببلدي قال عطاء بن مسلم وان كان معوية فانه كان يعرف
فضله ولا ينكره وذكر يوما فاثنى عليه وعلى ابيه وامه ثم قال وكيف لا
اقول هذا لهم وهم خيار خلق الله عز وجل وعترة نبيه اخيار ابناء
اخيار ولما بلغه قتله قال انا لله ذهب والله العلم والفقه بموت ابن
ابي طالب فقال له عتبة اخوه لا يسمع منك اهل الشام هذا فقال
دعني عنك وقال ابو اسحق كان علي رضي الله عنه يسير في الفي سيرة
الصديق رضي الله عنه اذا ورد عليهما المال لم يبق منه شيئا ولا يترك في
بيت المال الا ما يعجز عن قسمه ولم يستاثر من الفي بشيء ولا يخص به
حميما ولا قريبا ولا يخص بالولايات الا اهل الديانات والامانات
واذا بلغته عن احد خيانة كتب اليه قد جاءتكم موعظة من ربكم فاوفوا
الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ و
احتفظ بما في يديك حتى نبعث اليك من يتسلمه منك ثم يرفع طرفه
الى السماء ثم يقول اللهم انك تعلم اني لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ومن كلامه رضي الله عنه وهو كما قال فيه عبد الله بن

عباس وجدنا كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ما عدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله السلمي خطب علي بمنبر الكوفة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم الامل واتباع
الهوى اما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيضل عن الحق
وقال سماك بن حرب عن الحسن بن علي قال قال لي ابي يا بني لا تخلفن وراءك
شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة
الله فسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا
له على ذلك وليس احد هذين بحقيق ان تؤثره على نفسك وقال ابن
عباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه عظني
يا ابا الحسن قال لا تجعل يقينك شكا ولا علمك جهلا ولا ظنك
حقا واعلم ان لك من الدنيا ما اعطيت فامضيت وقسمت فسويت
ولبست فابليت او تصدقت فابقيت قال صدقت ابا الحسن وقال
بن سبرة الهلالي وافقنا ذات يوم من علي طيب نفس ومزاح فقلنا
يا امير المومنين اخبرنا عن نفسك فقال قد نهى الله عن التزكية قالوا
فان الله يقول واما بنعمة ربك فحدث فقال كنت لمرا ابدا فاعطى
وان تحت الجوانح مني لعلما سلوني عما شئتم فقام ابن الكوا فقال يا
امير المومنين قال الله في كتابه والذاريات ذروا قال هي الريح قال
فاخبرنا

فاخبرنا عن الحاملات وقرا فقال ثكلتك امك سل تفقها ولا تسل تعنتا
سل عما يعنيك ولا تسل عما لا يعنيك قال قوله فالمقسمات امرا قال
هي الملائكة قال والسماء ذات الحبك قال ويحك ذات الخلق الحسن قال
فاخبرنا عن قوله فاحلوا قومهم دار البوار قال اولئك قريش كفيتموهم
قال اخبرنا عن المجرة التي في السماء قال هي ابواب السماء التي صب الله
عز وجل منها الماء المنهمر على قوم نوح قال فاخبرنا عن قوس قزح قال
قوس الله وهو امان لاهل الارض من الغرق قال فاخبرنا عن هذا
السواد الذي في القمر قال اعمى سال عن عمياء قول الله عز وجل
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال اخبرنا كم بين
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس قال يا امير المومنين فاخبرنا
عن قوله هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال اولئك القسيسون
والرهبان ومن على مثلها صومعة واما اهل النهر منهم ببعيد قال
وما اخرج اهل النهر بعد قال يا امير المومنين والله لا اسل احدا
بعدك ولا اتي غيرك فقال ان كان الامر اليك فافعل فلما خرج
اهل النهر خرج معهم ثم رجع تائبا

الباب السابع والاربعون

في مواعظ وقال علي بن الحسين ان عليا شيع جنازة فلما وضعت في

لجب عاصبح اهلها وبكوا فقالهم يبكون اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم
لاذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وان لهم فيه لعوده ثم عوده حتى لا يبقي منهم
احدا وقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال
ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلى عن
عشاها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم
الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ ورفدكم بالرفد الروافد وارصد لكم
الجزاء في السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا
في العمل هادم اللذات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجايعها ه
غرور حائل وسناد زائل فاتعظوا عباد الله بالعبر واعتبروا بالايات
والنذر وانتفعوا بالمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية ضمنكم
بيت التراب ودهمتكم مفظعات الامور بنفخة الصور وبعثرة
القبور وسياقة المحشر وموقف الحساب باحاطة قدرة الجبار
وكل نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها بعملها واشرقت الارض
بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالقسط
وهم لا يظلمون فارتجت لذلك اليوم البلاد ونادى المنادي وكان
يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس وحشرت الوحوش
وبدت الاسرار وهلكت الاشرار وبرزت الجحيم لها كلب ولجب

وتصيف

وتصيف رعد وتغيظ ووعيد وبرزت الجحيم باجج جحيمها وغلى حميمها
وتوقد سمومها فلا ينفس عن ساكنيها ولا تنقطع حسراتها ولا ينفصم كبولها
معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم هم عن الله محجوبون
ولاوليائه مفارقون والى النار منطلقون وقال رضي الله عنه عباد
الله اتقوا الله تقية من كنع فخشع ووجل فحذر وابصر فازدجر فاحتث
طلبا ونجا هربا وقدم المعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا
وكفى بالكتاب خصيما وحجيجا وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار وبالا وعقابا
واستغفر الله لي ولكم وقال كميل بن زياد اخذ علي بن ابي طالب بيدي فاخرجني
الى الجبان فلما اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب اوعية
فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجئوا الى ركن وثيق من العلم العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال ينقصه النفقة العلم حاكم والمال
محكوم عليه وصحبة العالم دين يدان به العلم يكسب الطاعة في حياته
وجميل الاحدوثة بعد وفاته وضيعة المال تزول بزواله مات خزان الاموال
الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم في القلوب مفقوده
وامثالهم في القلوب موجوده هاه ان ههنا واشار الى صدره علما

لو اصبت له حملة بل اصبت لقنا غير مامون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا و
يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده او معاندا لاهل الحق لا بصيرة
له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او
منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسوا
من دعاة الدين اقرب شبها بهم الانعام السائمة كذلك يموت حاملية اللهم بلى
لا تخلو الارض من قائم لله بحجة كي لا تبطل حجج الله وبيناته وهم الاقلون عددا
الاعظمون عند الله قدرا بهم يرفع الله عن حججه حتى يودعوها الى نظرائهم
ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالنظر الاعلى اولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته الى دينه آه
آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم اذا شئت فقم وقال نوف البكالي
رايت علي بن ابي طالب خرج فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق
قلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في
الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا
والقرآن والدعاء شعارا ودثارا يا نوف اوحى الله الى عيسى ع مر بني اسرائيل الا
يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وايد نقية فاني لا
استجيب لاحد منهم ولا لاحد من خلقي عنده مظلمة وقال السدي عن ابي اراكة

صلى علي الغداة ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كان عليه كآبة ثم قال
لقد رايت اثرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت احدا يشبههم والله
ان كانوا ليصبحون شعثا غبرا بين اعينهم مثل ركب المعزى قد باتوا لله سجدا و
قياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم اذا ذكروا الله
تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم ريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله
لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رئي مفترا يضحك حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله
وقال عبد خير قيل لعلي عليه السلام ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ويعظم حلمك ولكن
الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان
احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت فلا خير في الدنيا الا لاحد رجلين
رجل اذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات فلا
يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال بكر بن خليفة قال علي بن ابي طالب
ايها الناس انكم والله لو حننتم حنين الواله العجلان وجارتم جوار متبتلي
الرهبان ثم خرجتم من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع
درجة عنده او غفران سيئة احصاها كتبته لكان قليلا فيما ارجوا
لكم من جزيل ثوابه واتخوف عليكم من اليم عقابه فوالله لو سالت عيونكم
رهبة منه ورغبة اليه ثم عمرتم ما الدنيا باقية ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لا
لانعمه العظام عليكم بهدايتكم الى الاسلام ما كنتم مستحقون به الدهر ما

ما الدهر قائم باعمالكم ولكن برحمته ترجون والى جنته تطمعون يصير منكم
المقسطون

الباب الثامن والاربعون في خطبه وغيرها من المواعظ

وخطب رضي الله عنه فقال ايها الناس اتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم الرحيل واستعدوا للموت
فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار
فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين
الجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها
الساعة لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار
لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز والشقوة لمستحق لافضل العدة
فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه
قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه
اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة
وان تؤديه ايامه الى الشقوة نسال الله ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة
ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة وقال
رضي الله عنه ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا
عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح

فاراح هذا ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها
كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا
جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب انس
بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وقال من خطبة خطبها اما بعد
فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اشرفت باطلاع وان
اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من
خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه
اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجر به الى
الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فمن قصر امله حسن عمله وقال رضي الله عنه خطبة
خطبها رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد
فنجا وراقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب
محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم

المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال من دعائه اللهم اغفر لي ما انت
اعلم به مني فان عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما رايت من نفسي ولم تجد
وفا عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات
الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان وقال من كلام
ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن
ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال من خطبة انظروا الى الدنيا نظر
الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت فيها
فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن
فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم عنها بقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرا تفكر فاعتبر
واعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن وكانما هو كائن
من الآخرة عما قليل لم يزل وكل ما هو معدود منقض وكل متوقع آت
وكل آت قريب دان وقال من خطبة حتى اذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم واستقبلوا مدبرا واستدبروا
مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني
احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من انتفع
بما

بما سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه
فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة
بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع
من سكرتك واستيقظ من غفلتك وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك
فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما قدمت اليوم تقدم
عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد
الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير وقال من خطبة له عباد الله الله
الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله تعالى قد اوضح سبيل الحق
وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام
البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب
وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة
وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله ان
عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون
اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منه ظلمة ليل داج ولا يكنكم منه باب ذو رتاج
وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه فلحق الغد لاحقا به فكان كل
امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم

وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل و
واستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر و
واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر وقال من خطبة ايها الناس اعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت
وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله ان الغاية القيامة
وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون
من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف
الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح
وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم
والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم
على اشراطها واشرفت بين كلها واناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها واصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك
المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ
زفيرها متاجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها شديد
وقودها عميق قرارها مظلمة اقطارها فاتقوا عباد الله سابر عاقبة نفوسكم
فاين كم وباضاعة بحسن سطلكم وبادروا اجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون
فيها بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا

ولا عثرة تقالون وقال رضي الله عنه من خطبة يصف بها المنافقين
نحمد الله على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته
تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون
وتالب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته
بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون
والمضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا قلوبهم
دويه وصفاحهم نقيه يمشون الخفا ويدبون الضراء وصفهم دوا
وقولهم شفا وفعلهم الدا العيا حسدة الرخا ومؤكدوا البلا ومقنطو
الرجا لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثنا ويتراقبون الجزا ان سالوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا
اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قايم مايلا ولكل حي قاتلا ولكل باب
مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون بالطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم
وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال من
خطبة اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا

بوثايقها واعتصموا بحقايقها فانها تؤديكم الى اكنان الدعة واوطان
السعة ومباركِ العز ومنازل الحرز في يوم تشخص فيه الابصار
وتظلم فيه الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق
كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير
صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم
ينفع ولا معذرة تدفع فاعلموا عباد الله والالسن مطلقة والابدان
صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق
الفوت وحلول الموت وقال رضي الله عنه في بعض خطبه ايها الناس
الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج
منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم وقال كرم الله وجهه من كتاب
كتبه الى ابن حنيف اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من
مخالبك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين
غررتيهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتيهم بزخارفك ها هم رهاين
القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا لاقمت
عليك حدود الله في عباد غررتيهم بالاماني والقيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتيهم الى التلف اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ

دحضك

دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق
والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه
اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فيادى
فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة
تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما
ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي
من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والمرعية السايمة طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها
وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى غلبها
افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم
وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم و
تقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم وقال رضي الله عنه من
خطبة خطبها الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم
واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم

ومجزيون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة
وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكلما فيها الى زوال وهي بين
اهلها دول وسجال بينما اهلها في رخاء وسرور اذا هم منها في
بلاء وغرور اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم
بحمامها فاعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من
قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا فاصبحت
اجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار في القبور فمحلها مقترب
وساكنها مغترب لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران
والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار فاصبحوا بعد
الحيوة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا
التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة
هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وكان قد صرتم الى
ما صاروا اليه وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع
فكيف بكم اذا بعثرت القبور وحصل ما في الصدور هنالك تجزى
كل نفس بما كسبت ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها

ووجدوا

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال الحسن قال
علي رضي الله عنه طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم تعرفه الناس
عرفه الله برضوان اولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة
مظلمة سيدخلهم الله في رحمته ليسوا بالمذاييع البذر ولا
الجفاة المرائين وقال ايضا عليه السلام قال ابن عباس ما انتفعت
بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب
كتبه الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اما بعد فان المرء يسره
فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك
بما نلت من امر آخرتك وليكن همك فيما بعد الموت وله من خطبة
خطبها اما بعد فقد بلغني ان ابن النابغة يذكر لاهل الشام اني
تلعابة وان في دعابة اما ان قد كان كاذبا ويزع انما يمنع من ذلك
خوف الله والحياء منه وتلاوة القران وذكر الموت والبعث والحساب
اما انه الكذوب الخائن والله انه ليقول فيكذب ويسال فيبخل
فاذا كان يوم الباس فاي آمر وزاجر ما لم تاخذ السيوف مهامها
الرجال فاذا كان ذلك افضل مكيدته ان يمنح القوم دبره قبحه الله
وترحه وخطب رضي الله عنه بالنخيلة عند ما كان من امر الحكمين
ما كان فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث

الجليل واشهد ان الله ليس معه الاه غيره وان محمدا عبده ورسوله
اما بعد فان معصية النصيح العالم الشفيق المجرب تورث الحيرة و
تعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة بامري ونخلت لكم
رايي لو كان يطاع لقصير راي ولكنكم ابيتم علي اباء المخالفين الجفاة
فكنت واياكم كما قال اخو هوازن دريد بن الصمة

امرتهم امري بمنعرج اللوى ۞ فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى ۞ غوايتهم وانني غير مهتد

الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم
القران وراء ظهورهما فاماتا ما احيا القران واتبع كل واحد منهما
هواه فحكم بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما
وكلاهما لم يرشده الله استعدوا للجهاد وللمسير فاصبحوا في معسكركم
وقال الاسود بن سريع دخل علي البصرة فخطب الناس
فقال ان الله ذو رحمة واسعة وعفو عظيم وبرحمته ما نال
الصالحون الفوز وذو عقاب اليم جعل نقمته وعذابه على من
امره وعصاه وبعد البيان والهدى ما اضل الضالون وقد ابصركم
باعمالكم فاطنكم فقام رجل فقال نظن بك يا امير المومنين خيرا
ونرجو فقال اجل قد عفوت فلا تعودوا للفتنة فانكم اول من
سارع

سارع فيها وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح و
علا البيت فاخذ بحلقة بابه فما خافه وقال لا اله الا الله وحده صدق
عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون يا معشر قريش
وما تظنون قالوا نظن خيرا ونقول خيرا اخ كريم وابن عم كريم قال
اما اني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم الا ان مفاخر
الجاهلية تحت قدمي ما تين الا ما كان من سدانة الكعبة وسقاية
الحاج ان الله قد اذهب عنكم غبية الجاهلية وتعظيمها بابائها فالناس رجلان
تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو ادم وادم من
تراب وخطب رضي الله عنه في يوم الجمعة فقال الحمد لله الولي الحميد
الفعال لما يريد عالم الغيوب وخالق الخلق ومنزل القطر ومدبر امر
الدنيا والاخرة ووارث الارض ومن عليها واليه ترجعون تواضع
كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وقر كل شيء قراره لهيبته وخضع
كل شيء من خلقه لملكه وربوبيته الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونستغفره و
نستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له مالك الملك وسيد السادة وجبار السموات والارض
الواحد القهار الكبير المتعال ديان يوم الدين ربنا ورب ابائنا

الاولين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق داعيا الى الحق
فبلغ رسالات ربه كما امر لا متعديا ولا مقصرا وجاهد في سبيل
الله اعداءه لا وانيا ولا ناكلا ونصح في عباده صابرا محتسبا فقبضه الله
وقد رضي عمله وتقبل منه اجتهاده صلى الله عليه وسلم اوصيكم عباد
الله بتقوى الله العظيم واغتنام ما استطعتم عملا ابر من طاعة الله في
هذه الايام الخالية الجليل ما يسعى عليكم الموت بعد الموت وبالرفض
لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وان
كنتم تحبون تجديدها وانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم
قد قطعوه واموا علما فقد بلغوه كم عسى الحادي الى الغاية ان يجري حتى
يبلغها وكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وله من ورائه طالب
حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في الدنيا وفخرها
ولا تعجبوا بزينتها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا
وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى زوال وان ضراءها وبؤسها
الى نفاد وكل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى فنا اوليس لكم في
اثار الماضين الاولين وفي ابائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم
تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي
منكم لا يبقون قال الله تعالى جل ثناؤه وحرام على قرية اهلكناها

انهم

انهم الينا لا يرجعون وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى ميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر
بنفسه يجود وطالب والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر
الماضي يمضي الباقي فلله الحمد رب السموات ورب العرش العظيم الذي يبقى
ويفنى ما سواه واليه مؤل الخلق ومرجع الامور ان هذا يوم جعله الله لكم
عيدا وجعلكم له اهلا وهو سيد ايامكم وافضل اعيادكم وقد امركم الله
الحفيه بالسعي الى ذكره فلتعظم رغبتكم ولتخلص فيه نياتكم واكثروا فيه
التضرع والدعاء والابتهال والمسألة والرحمة والغفران لكم فان الله
مستجيب لكل مسلم دعاه ومورد النار مستكبر عن عبادته وقد قال جل
ثناؤه ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين والجمعة واجبة على كل مؤمن الا على الصبي والمرأة والعبد
المملوك غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا فيما خلا من اعمارنا وعصمنا
واياكم من اقتراف الاثام فيما بقي من ايام دهرنا ان احسن الحديث وابلغ الموعظة
كتاب الله قال الله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

وخرج يوماً على اهل الكوفة فخطبهم وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
يا اهل العراق انما كنتم كام مجالد حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها
وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا منى لكم ولقد
سقت اليكم سوقا ان وراءكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقى ولا يذر
يتوارثكم منهم عشرة يهلك بينهم دينكم ودنياكم ليس الاخر منهم بارأف
من الاول حتى يستخرجوا كنوزكم من حجالكم والله لقد بلغنى انكم تقولون
يكذب فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من
صدقه كلا والله انها لهجة غبتم عنها ويل امة كيلا بغير ثمن لو كان له
وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين وبعث معوية رجلا من غامد في خيل
فاغارت على الانبار فبلغ ذلك امير المؤمنين عليا فمشى حتى اتى النخيلة
فادركه الناس فقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال والله ما تكفوني
ولا تكفون انفسكم ثم رجع فاتى المسجد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه البسه الله شملة البلاء
وسيم الخسف وديث بالصغار وقد كنت دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم
ليلا ونهارا وسرا وعلانية وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما
غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا وافتضحوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم
قولى فعصيتم امرى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات
هذا

هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا
كثيرا منهم ونساء ولقد بلغنى انه كان يدخل على المرأة المسلمة فينزع حجلها
ورعاثها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم منهم احد كلما فلو ان مسلما مات من
دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان حديه برا يا عجبا كل العجب
عجبا يميت القلوب ويكثر الهم ويسعر الاحزان من اجتماع هؤلاء القوم على
باطلهم وتفشلكم عن حقكم حتى اصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون وتغزون ولا
تغزون ويعصى الله وترضون اذا قلت لكم اغزوا في الحر قلتم حمارة
القيظ من يغزو فيها امهلنا ينسلخ عنا الحر وان قلت لكم اغزوهم في البرد
قلتم هذه ايام صر وقر امهلنا ينسلخ عنا البرد فهذا من الحر والبرد تفرون
فانتم من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا احلام الاطفال و
عقول ربات الحجال ليتني والله لم اعرفكم معرفة جرت والله ندما واملا
ثم جرعتموني غيظا وافسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش
ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا رأى له بالحرب لله ابوهم امنهم احد اشد
لها مراسا مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا قد نيفت على
الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع فقام اليه رجل من الانصار يقال له
عفيف آخذ بيد اخيه فقال يا امير المؤمنين انا كما قال الله رب العالمين
انى لا املك الا نفسي واخى فامرنا بامرك فوالله لو حال دونه جمر الغضا لخضنا

فاثنا عليهما خيرا وقال لن تنفعان بما ايدا ين تنفعان بما اريد ثم نهض ولما
بويع عليه السلم قام في ازار وطاق وعمامه سوداء متوكيا على قوس ونعلاه
في يده حتى جلس على المنبر ثم قال الحمد لله والثناء عليه حق وباطل ولكل
اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما
ادبر شيء فاقبل ولعسى ان يرد عليكم امركم وانكم اذا لسعدآء واني لاخشى
ان تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد وقد كانت منكم امور كنتم بها
غير محمودي الراي اما اني لو شئت لقلت ولكن عفا الله عما سلف سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لو قطع راسه وقص
جناحاه لكان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ثلاثة واثنان
ليس لهما سادس ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيده وساع
مجتهد وساع مقتصد ومقصر في النار واليمين والشمال مضلة
والطريق المنهج عليه باقي الكتاب والسنة واثر النبوة خاب من
ادعى وهلك من افترى ان الله داوى هذه الامة بدوائين السيف والسوط
فليس لاحد فيهما عند الامام هوادة فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم
والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك ثم نزل وقال الحسن
البصري لما نزل علي عليه السلم الكوفة خطب الناس فقال ان الله تعالى
فرض الجهاد في نصرته وناصره والله ما صلح دين ولا دنيا الا به

الا وانه قد جمع الشيطان حزبه واستجلب خيله ورجله وطاغوته ومن
اطاعه ودان له ليعود له دينه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون بن عمهم حقا هم اضاعوه ودما هم
سفكوه ولئن كنت شاركتهم فيه كما زعموا ان لهم نصيبهم منه ولئن كانوا
ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول دعواهم على انفسهم وما
اعتذر مما فعلت ولا ابترى مما صنعت وان معي لبصيرتي ما لبست علي
وانها للفئة الباغية قد طارت اسها هبلتها وسفت درتها ثم يرتجون
ما انطمست ليعود الباطل في نصابه فيا خيبة الداعي ومن دعا والله لو قيل
له ما الذي انكرت والى ما ذا اجبت ومن دعاك وما امامك وما سنته
لزاح والله الباطل عن مقامه ولانقطع لسانه وارى الطريق واضحا وما
اناب من قبله وما تاب من خطيئة وما اعتذر اليهم تعذروه وكلا
حين دعاهم نصروه وايم الله الذي لا اله الا هو لافرطن لهم حوضا لا يصدرون
عنه ولا يلقون بعده ذا ريا واني لطيبت نفسا بحجة الله عليهم وتعليته فيهم
ان دعوتهم فعذرت اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مقبولة وان ابوا اعطيتهم
حد السيف وكفى به شافيا من مبطل وناصرا لمومن ومع كل صحيفة شاهد وكتابها هدها
والله لا اله الا هو ان الزبير وطلحة وعايشة ليعلمون اني محق وانهم
مبطلون وايم الله من ندم منا هيهات واني لهم التناوش من مكان

بعيد وقد غلقت الرهون عند برئ الله منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون وخطب عليه السلم ليلة الهرير واقفا على بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انى قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
تحوزكم الجفاه الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام
الاعظم وعباد الليل بتلاوة القران واهل دعوة الحق اذا ضل عنها
الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم لوجب عليكم ما
وجب على المولى يوم الزحف وكنتم من الهالكين ولقد شفى وحاوح صدري
اذ رايتكم بآخره تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مصافهم كما ازالوكم
تحسونهم بالسيوف يركب اولاهم اخراهم كالابل المطرودة الهيم فالان
فاصبروا تنزل عليكم السكينة ويثبتكم ربكم باليقين وليعلم المنهزم منكم
ان الفرار لا يزيد في عمره ولا يرضى عنه ربه بل في الفرار سلب العز
وذل المحيا والممات وموجبة الريب ۝ وقال صعصعة بن
صوحان خطبنا امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بذي قار معتما
بعمامة سوداء متلفعا بسياح فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغايب ان الحمد لله
كثيرا على كل حال بالغدو والاصال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة للعباد وحيا للعباد وحين
امتلأت

امتلأت الارض ضلالة وفتنة ناعبد الشيطان في اكنافها واستولى عدو الله
على اهلها فكان مما اطفا الله به نيرانها واخمد به شررها ونزع به اوتادها
محمد بن عبد الله رسوله امام الهدى والنبي المصطفى ثم اني علم الله لقد
كنت كارها للحكومة بين امة محمد حتى اكرهتموني عليها ودخلتم الي كما
فاستخرجتموني وقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم على تداك الابل الهيم عند
ورودها حتى خشيت ان تقتلوني ويقتل بعضكم بعضا فخفت ان لا يسعني ردكم
اذا اجتمع ملاؤكم فبايعتموني طايعين غير مكرهين ثم خالفني منكم مخالفون
ونكث ناكثون على غير حدث ولا جور في حكم الا حكمت به فحكم الله بيني و
بينكم وهو خير الحاكمين وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
والي ولي من امر امتي شيئا الا جاء يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه على رؤوس
الخلايق ثم ينشر كتابه فيقرا الملايكة سيرته فان كان عادلا نجا وان كان
جايرا هوى ثم ينتقض به الصراط انتقاضة الى الدركات الاسفل من النار فان انتم معاشر
امة محمد سمعتم قولي واطعتم امري اقمتم على المحجة البيضاء من كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وان ابيتم عاقبتكم بسيفي هذا حتى يحكم الله بيني وبينكم
وهو خير الحاكمين وخطب عليه السلم فقال الحمد لله فاطر الخلق وفالق
الاصباح ومحيي الموتى وباعث من في القبور واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم عباد

الله بتقوى الله فان افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله والجهاد في
سبيله واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها الفريضة وصوم
شهر رمضان فانه جنة من عذابه وحج البيت الحرام فانه منفاة للفقر ومدحضة
للذنوب وصلة الرحم فانها تدفع منية السوء وتقي مصارع الهوان
وصدقة السر فانها تكفر الخطايا وتطفي غضب الرب افيضوا في ذكر الله
فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقون فان وعد الله اصدق
الوعد واهتدوا بهدى محمد صلى الله عليه وسلم فانه احسن الهدي
واستنوا بسنته فانها اعظم السنن وتعلموا القران فانه احسن
الحديث واستشفوا بنوره فانه شفاء لما في الصدور واحسنوا
تلاوته فانه احسن القصص واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لا يستفيق
عن جهله بل الحجة اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه
منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حاير باير مضلل
مثبور الا لا ترخصوا لانفسكم في ترك الحق فتذهبوا في الحق
فتخسروا الا ان من الحزم ان تتفقهوا وان من الثقة ان لا تغتروا وان انصحكم
لنفسه اطوعكم لربه وان اغشكم لنفسه اعصاكم لربه من يطع الله يامن
ويستبشر ومن يعصه يخف ويندم سلوا الله اليقين وارغبوا اليه
في

في العافية ان افضل الامور عزايمها وان شرارها محدثاتها وكل محدثة
بدعة وما احدث محدث بدعة الا ترك بها سنة المغبون من غبن دينه
والمغبوط من حسن نفسه اياكم ومجالسة اللهو فانها تزيغ القلوب
ومجالسة اللهو تنسي القران وتدعو الى كل عجز ومحادثة النسا فانها
تزيغ القلوب وهي من اعظم مصايد الشيطان الا فاصدقوا فان الله مع من
صدق وجانبوا الكذب فانه مجانب للايمان وان الصادق على شفا منجاة
وكرامة وان الكاذب على شفا هلكة وهوان الا وقولوا الحق تعرفوا به
واعملوا به تكونوا من اهله ادوا الامانة الى من ائتمنكم عليها وصلوا الارحام
من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم واذا عاهدتم فوفوا واذا حكمتم
فاعدلوا ولا تفاخروا بالاباء ولا تنابزوا بالالقاب ولا تمازحوا ولا
تباغضوا وافشوا السلم في العالم وردوا التحية على اهلها باحسن منها
وارحموا الارملة واليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الا ان الدنيا قد
ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت بالاطلاع الا ان المضمار
اليوم والسابق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار
الا وانكم في ايام مهل من وراءه اجل يحثه عجل فمن عمل في ايام مهله
قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن لم يعمل في ايام مهله

قبل حضور اجله ضره امله ولم ينفعه عمله الا وان الامل يسهي العقل
ويورث الحسرة الا فاعزبوا عن الامل كاشد ما انتم عن شيء عازبون فانه غرور
وصاحبه معنى مغرور وافزعوا الى قوام دينكم والجد في امور كم فاني
لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها وتزودوا في الدنيا
ما تحرزون به انفسكم واعملوا الخير تجزوا خيرا يوم يفوز بالخير من قدمه
والسلام ه وخطب عليه السلام وقد استنفر اهل الكوفة مرة بعد
مرة الا انى استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا واسمعتكم فلم
تعوا فانتم شهود كاغياب واصم ذو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم
بالمواعظ النافعة واحثكم على جهاد الفئة الباغية فما اتى على آخر قولي
حتى تضربوا الامثال وتتناشدوا الاشعار وتسالوا عن الاسعار
تربت ايديكم لقد انسيتم الحرب والاستعداد لها واصبحت قلوبكم
فارغة من ذكرها وشغلتموها بالاباطيل والاضاليل ويحكم اغزوا عدوكم
قبل ان تغزوا فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله
ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا ووددت انى صرت الى الراحة من مقاساتكم
ومراسكم فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها فكلما جمعت من جانب انتشرت
من الاخر الا ليس يرجوكم الراجي وايم الله انكم لو قد رايتم الموت لانفرجتم
عن بن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها فقال له الاشعث بن قيس او لا كما فعل
عثمان

عثمان يا امير المومنين فقال ان الذي فعل عثمان لمخزاة لمن لا نصرة له
وانا على بينة من ربي ويقين وعهد من نبيه صلى الله عليه وسلم فكلا والله
ان امرا امكن من نفسه عدوه ينهش عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف
ما ضمت الاحشاء من صدره لنت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله
لاعطين دون ذلك ضربا بالمشرفي يطير له فراش الهام والله يفعل ما يشاء
ودخل عليه الاشعث بن قيس يخوفه بالموت فقال عليه السلم يا ماض الحق في الموت
والله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي ثم قال يا جارية هاتي
الجامع يريد مصحف سيفه وما ضامه وغمزها اي لا تاتي به في الحال
وسمعت له قعقعة على الدرجة وهو ينزل وخطب عليه السلم عند
استنفار الناس الى حرب معوية فقال الحمد لله رب العالمين واوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اول كل شيء
واخره وبديء كل شيء ومعيده كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به
وكل شيء ضارع اليه وكل شيء يشفق منه خشعت له الاصوات وقامت
به السموات وضلت دونه الاعلام وكلت دونه الابصار سبحانه
ما اعظم شانه واجل سلطانه امره قضاء وكلامه نور رضاه رحمة
وسخطه عذاب واسع المغفرة شديد النقمة قريب الرحمة غني كل فقير
وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف يعلم ما تكن الصدور

وما تخونه العيون وما في قعر البحور وما ترخى عليه الستور الرحيم بخلقه الرؤوف
بعباده على غناه عنهم ولفقرهم اليه من تكلم سمع كلامهم ومن سكت منهم علم
ما في انفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات فاليه مصيره احمده على ما
ياخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويعافي وعلى ما يميت ويحيي حمدا يكون ارضى الحمد له
واحب الحمد اليه وافضل الحمد عنده حمدا يفضل حمد من مضى ويغرق حمد من
بقي سبحانك اللهم ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظمه في قدرتك
وما اعظم ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من ملكك وما
اسبغ نعمك في الدنيا وما احقرها في جنب ما تنعم به في الآخرة وما عسى ان تقتنف من
قدرتك وسلطانك في قدر ما غاب عنا من ذلك وقد قصرت ابصارنا عنه
وانتهت عقولنا دونه فمن اعمل طرفه وفرغ سمعه واعمل فكره كيف ذرأت
خلقك وكيف انشأت عرشك وكيف علقت في الهوى سماواتك وكيف مددت
ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله والها وسمعه مبهورا وفكره متحيرا وكيف
يطلب علم ما قبل ذلك من شانك اذ انت في الغيوب لم يكن فيها غيرك ولم يكن
لها سواك لم يشهدك احد حيث فطرت الخلق وذرأت النفوس كيف لا
يعظم شانك عند من عرفك وهو يرى من عظيم خلقك ما يملأ قلبه ويذهل عقله
من رعد يفزع القلوب وبرق يخطف العيون سبحانك خالقا معبودا وسبحانك
بحسن بلائك عند خلقك محمودا وسبحانك جعلت دارا وجعلت مائدة
مطعما

وشرابا وازواجا وخدما وقصورا وعيونا ثم ارسلت داعيا يدعوا اليها
فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبته رغبوا ولا الى ما شوقت اشتاقوا اقبلوا
على جيفة ياكلون ولا يشبعون افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها واعمت
ابصار صالحيهم بها في قلوب فتنتها انهم من عشقها مرض ومن عشق شيئا
اعشى بصره وغطا على عورته ما في قلبه من حبه فهو ينظر بغير عين واماتت الدنيا
قلبه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت الدنيا زال اليها
وحيثما اقبلت الدنيا اقبل اليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ من عظة فسبحان
الله كيف فجئتهم الامور ونزل بهم من الله المحذور ففارقوا الدنيا وصاروا
الى القبور واختبروا دار زاد واهي تلك الامور فعلم كل عبد منهم انه
كان مغرورا مخدوعا في مصعوف ما ترك يتقلبهم اجتمعت عليهم
خلتان سكرة الموت وحسرة الفوت فاغبرت لها وجوههم وتغيرت
لها الوانهم وفترت لها اطرافهم وحركوا المخرج ارواحهم ايديهم
وارجلهم وعرقت لها جباههم ثم ازداد الموت فيهم تخيلا ومن منطقه
فانه ليعد بصره في اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله
قد منع كلامه يفكر بعقله فيما افنى فيه عمره وفيما اذهب ايامه
ويذكر اموالا جمعها اغمض في طلبها قد لزمه وباله واشرف على
فراقها تبقى من وراءه فيكون المهنا لغيره والمرء قد علقت رهونه فهو يعض

يدع ندامة على ما اصحر له الموت فزهد فيما كان يرغب فيه من حياته
فيتمنى ان الذى كان يغبط بها ويحسد عليها انها كانت لم تكن
ثم لم يزل الموت يزيد ويبالغ فى جسده حتى خالط سمعه فصار بين
اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه ويردد طرفه ويلتفت فى وجوههم يرى
حركات السنتهم ولا يسمع كلامهم فما زال الموت يزيد حتى خالط فى
الموت عقله فصار لا يعقل بعقله ولا يسمع بسمعه ولا ينطق بلسانه
ثم زاده الموت حتى خالط بصره فذهب عن الدنيا معرفته وهتكت عند
ذلك حجبته فما زال كذلك حتى بلغت النفس الحلقوم ثم زاده الموت حتى اخرج
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد استوحشوا من جانبه لا يسعد باكيا
ولا يجيب داعيا ثم اخذوا فى غسله فنزعوا عنه ثياب اهل الدنيا ثم
كفنوه فلم يوزروه ولكن ادرجوه ثم البسوه قميصا فلم يكفوا عليه سفله
ولم يزروه ثم حنطوه ثم حملوه حتى اتوا قبره فادخلوه ثم انصرفوا عنه
وخلوه فخلا بمقطعات الامور مع ظلمة القبر وضيقته ووحشته فذلك
مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتا ورميما حتى اذا بلغ الامر الى مقادير
ولحق آخر الخلق باوله وجاء من الله وامر ما يريد من تجديد وتجديد
خلقه فامر بصوت من سماواته اما السماوات فشقها وفطرها وافزع
من فيها وبقى ملائكها على ارجائها ثم وصل الامر الى الارضين والخلق لا يشعرون

فزج

فزج ارضهم وارجفها بهم وزلزلها عليهم وقلع اجبالها من اصولها
ونسفها وسيرها ودك بعضها بعضا من هيبته وجلاله ثم كانت كالعهن
المنفوش وقد دكت هى وارضها دكة واحدة واخرج من فيها وجددهم
بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم لما يريد من توقيفهم ومسايلتهم عن
اعمالهم فمن احسن منهم جزى باعماله واحسانه ومن اساء جزى باسائته
ثم ميزهم فجعلهم فرقتين فريقا فى ثوابه وفريقا فى عقابه ثم خلد الامر لابدية من
دايم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين واثاب اهل الطاعة بجوار
والخلد فى دار وعيش رغيد وخلود دائم ومجاورة رب كريم ومرافقة
محمد صلى الله عليه وسلم حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا يصيبهم الافزاع
ولا تنوبهم الفجائع ولا تمسهم الاسقام والاحزان فاما اهل المعصية
فخلدهم فى النار وقد غلت منهم الايدى الى الاعناق وقرن منهم النواصى
بالاقدام والبست الابدان سرابيل القطران وقطعت لهم فيها مقطعات النيران
فى عذاب حديد يزيد ولا يبيد ولا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم
فيتقضى هل سمعتم بمثل هذا الثواب والعقاب يا الناس نام طالبها
او نام هاربه او سها عن ذكره او تشاغل عنه بغيره تشاغل اهل الدنيا
بدنياهم وتشاغل اهل الآخرة باخرتهم فاما اهل الدنيا فاتعبوا
ابدانهم ودنسوا اعراضهم وجرحوا اديانهم فى طاعة مخلوق مثلهم

٤

بعد تعبّدوا له وطلبوا ما في يديه وادعنوا له ووطيوا عقبيه
فصار منها احدهم يرجوا عبدا مثله ما لا يرجوا الله وحده وكان
صاحب الطاعة فاتبع اثر نبيه صلى الله عليه سيدنا محمد وسلم
وسلك وسلك منهاجه وكان له فيه اسوة حسنة استن بسنته حين
حقر الدنيا وصغرها فكان يركب الحمار ويردف خلفه وياكل على الارض
ويجلس جلسة العبد ويجيب المملوك ويخصف نعله ويرقع ثوبه
ويكره الستر على بابه فيه التصاوير ويقول يا عايشة اخرجيه عني
فمن استن بسنته واقتص اثره والا فلا يامنن هلكته والحمد لله
الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ارسله رحمة وحجة فجلت ثم وصلت
الينا نعمة بنعمة اسبغها علينا فبلغ عن ربه وناصح لامته منذرا
وداعيا فما اعظم النعم علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبه هدانا
من الضلالة فاستنقذنا منها به من شفا حفرة النار وبصرنا به
من العمى وعلمنا به بعد الجهالة واعزنا به في ذلتنا وكثرنا به
في قلتنا ورفع به خسيسنا ونحن بعد نرجوا شفاعته واشرف واوجب
حقه علينا فامرنا بالصلوة عليه فصلى عليه صلى الله عليه وسلم كثيرا
فلما فرغ من الصلوة قام اليه رجل فقال يا امير المومنين قد عظمت الله
ثم تال في تعظيمه وحمده فلم تال في تحميده بحسن الاثر وحسن بلائه وقد هديت

ورغبت فقال على نحن اصحاب رايات بدر لا يضرنا الا مومن ولا يخذلنا
منافق من نصرنا نصره الله ومن خذلنا خذله الله في الدنيا والاخرة وقد
عرفت ان اقواما بايعوني وفي قلوبهم الغدر الا واني لست اقتل الا
مارقا يمرق من دينه وناكثا سعى ببيعته يريد الملك لنفسه يبيع دينه
بعرض من الدنيا قليل وانما نقاتل معنا من اراد الاخرة وسعى لها سعيها
ايها الناس الا وان ولينا وناصرنا ينتظر في كل صباح ومساء النعمة
من الله ان عدونا ومبغضنا ينتظر السطوة من الله كل صباح ومساء
فليبشر ولينا بالارباح الوافرة والجنة العالية ولينتظر عدونا النقم
في الدنيا والاخرة فدخل يومئذ في طاعته بخطبته اثنا عشر الفا مستقرين
في قتال من خالفه **الباب التاسع والاربعون** من حكمة المنثورة
المأثورة قال رضي الله عنه كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب
ولا ضرع فيحلب وقال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة
وقال عليه السلم من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال قرنت الهيبة
بالخيبة والحيا بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
وقال عليه السلم يا ابن آدم اذا رايت ربك تعالى يتابع نعمه عليك وانت
تعصيه فاحذره وقال ما اضمر احد شيئا الا وظهر في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وقال اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال

كرم الله وجهه لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وقال
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال
عيبك مستور ما اسعدك جدك قال اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وقال لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة
وقال الشفيع جناح الطالب وقال اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
وقال فقد الاحبة غربة وفوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال
لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال نفس المرء خطاه الى اجله وقال
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال لكل امرء قيمة ما
يحسن وقال من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس
ومن اصلح امر اخرته اصلح له الله امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ وقال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه وقال
لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وهي القلب وله مواد
من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجا اذله الطمع وان هاج
به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد
به الغيظ وان اسعده الرضى نسى التحفظ وان ناله الخوف
شغله الحذر وان اتسع له الامر استلبته الغرة وان اصابته مصيبة

فضحه الجزع

فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء
وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة
فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
احدا بمثل الاملاء له وقال عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة
حساب الاغنياء وقال ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت وابنوا
للخراب وقال الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاوثقها او فاعتقها وقال من اعطي
اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم
القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك من كتاب الله قوله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال
في الاستغفار ومن يعمل سوءا يجز به او يظلم نفسه يجد الله غفورا رحيما
وفي الشكر لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم وقال في التوبة انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما وروي عنه عليه السلم انه قال لبعض نوابه
ايها المتوشح بالولاية المترشح للرعاية دع عنك الا الذي بدولتك

والاغترار مصو لتك فان الدنيا غرور والدهر غيور والمرء بين مرتبة
ضعيف او نو مطيف الا وان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته واشقاهم
من سآءت رعايته فلا تكن مما من سآءت رعايته فلا تكن ممن يحب العاجلة
ويتبعها ويذرا الاخرة ويلعنها فلا تهمنا يا انسان فكما تدين تدان وقال
رضي الله عنه الزمان اجود والدهر اقصر ان يبق على احد نعم فاذا انقطع
العبد نعمه فليكن فكره في انتهاز الفرص وتقلد المنى اعناق الرجال وقال
رضي الله علي عنه ان اخيب الناس سعيا واخسرهم صفقة اخلق بدنه في
اماله وشغلها عن معاده ولم توافقه الاقدار على مراده وخرج
من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بغير زاد وقال عجبت للبخيل الذي
يستعجل الفقر الذي منه هرب وفاته الغنى طلبه يعيش عيش الفقرآء ويحاسب
حساب الاغنيآء ان هولآء كالحمار يحمل اسفارا ويحمل تبرا ويأكل تبنا
وسئل رضي الله عنه ما الفقر فقال الاستقلال لما في يديك وشدة الطمع
لما في ايدي الناس وتمام الفقر ان تذل لمن تطمع فيما عنده وافقر من هذا
من انزل حاجته بغير الله وقال رضي الله عنه احسن الى من شئت تكن اميره
واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره وقال
عجبت لمن يحتمي من الطعام والشراب مخافة الاسقام كيف لا يحتمي من الذنوب
مخافة النيران وقال اربعة تضحك من اربعة القدر من الحذر والاجل من
الأمل

الأمل والرزق من الحرص والولاية من العزل وقال الاضداد لا تتفق
والاشكال لا تفترق والناس كالشجر شرابه واحد والثمر مختلف والعوانى
مجهولة فاذا فقدت عرفت انما تعرف النعم بفقدها ما تضدها وقال تأدبوا
باداب الله التي دعاكم اليها وامركم بحفظها واتبعوا العقلآء العلمآء
وخذوا عنهم العلم والتدبير ولتكن شهواتكم مصروفة الى طلب الحمد واستحقاق
المدح ولا تسرقوها الى السرور ومفاتيح الامل وقال رضي الله عنه استعينوا
بذوي العقول ترشدوا ولا تخالفوهم تندموا وقال للشاب لا تتهاونوا
بالعلم ان لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاوة الجهل والدنيا دول
فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تستطع ان تدفعه
عنك بقوتك وقال عليه السلم من اراد العز بغير مال والنصر بغير سلطان
والعز بغير رجال فلينتقل من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال رضي الله عنه
ثلاث من كن فيه عاش حميدا ومات شهيدا مجانبة اهل الريب وكف الاذى
وحسن الادب وقال كرم الله وجهه لرجل سأله ان يعظه فقال لا تكن ممن ترجو
الاخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين
ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن
شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي ويحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على

لخير

على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب
بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلآء دعا مضطرا وان ناله
رخآء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا
سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة
انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا
يتعظ ولا ينزجر فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى
ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم معصية غيره ويستقل ما اكثر منه لنفسه ويستكثر
من طاعته ما يستحقر من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الاغنيآء احب اليه من الذكر مع الفقرآء يرشد غيره ويغوي نفسه
فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخالق في غير ربه ولا يخشى
ربه في خلقه كم مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه و
مفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال
رضي الله عنه عشر كلمات ينتفع بها العاقل ويمنع الجاهل جهله ومتى لا
تقعد عند من لا يشتهيك ولا تعاشر من لا يساويك ولا تشكو الفقر
لمن لا يعينك ولا تتكلم فيما لا يعنيك الزم الصمت تعد في فضلك
عاقل

عاقل
وفي عقلك حكيم وفي حلمك كريم اياك وفضول الكلام فانه يجرك
من عدوك ما سكن ويكن من صديقك ما ظهر وقال رضي الله عنه علم
بلا عمل كشجر بلا ثمر ومن ترفع بعلمه وضعه الله بجهله وقال اليوم
الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والخاسر من النار ذكر وروي
انه عليه السلم قال قلت يا رسول الله علمني الزهد فقال يا علي مثل الاخرة
بين عينيك والموت في قلبك ولا تنس موقفك بين يدي الله عز وجل
وكن من الله على وجل وأد فرآئضه واكفف عن محارمه وناب هواك
واعتزل عن الشك والشبهة والحرص والطمع واستعمل التواضع واله
والنصفة وحسن الخلق ولين الكلام واخضع لقبول الحق ممن جيشعه
عليك واجتنب الكبر والريآء ومشية الخيلاء ولا تستصغر نعم الله
وجازها بالشكر واحمد الله على كل حال واصفح عن من ظلمك وصل من قطعك
واعط من حرمك واحسن الى من اسآء اليك وليكن صمتك تفكرا ونظرك
اعتبارا وتجنب المرتقب ما استطعت وباشر الناس بالحسنى وناب
هواك واعتزله واصبر على النازلة واستعن بالمصيبة واطل الفكر
في المعاد واجعل شوقك الى الجنة واستعذ بالله من النار وامر بالمعروف
وانه عن المنكر ولا ياخذك في الله لومة لآئم وخذ من الحلال ما امكنك
وجانب الشح والمنع والسرف واعتصم بالاخلاص والتوكل ودع الظن

وابن على اساس اليقين وميز ما اشتبه عليك بعقلك فانه حجة الله عليك
وبركاتها عندك ووديعته قبلك فذلك اعلام الزهد ومناهج
والعاقبة للمتقين وقد خاب من افترى ولا يظلم ربك احدا وقال
رضي الله عنه لا يزهدنك في المعروف كفر من كفر فقد يشكرك
عليه من لم يستمتع منه بشيء وعنه عليه السلم القناعة نعمة من الله جسيمة
وراحة عظيمة وعيش صافي ورزق واسع وحصن منيع والمفه دائمة
ودعة للبدن وعز للنفس وصيانة للعرض وحياة طيبة وسلامة وعافية
وقال رضي الله عنه الرحم اسكننا الله في خير عباده ومن لا يرحم لا يرحم
من لم يستطع ما يريد اراد ما يستطيع ترك الدنيا افضل من التوبة سعة
الخلق بطيب العيش الانبساط يونس الوحشة ويسهل الالفة ويطيب
القلب ويؤكد الحب ادمان العتاب يفسد المودة ويولد الملل كثرة
النوم والكسل يورث الفقر العبادة تميت الشهوة الكرم حارس الاعراض
الحلم زيادة في العقل المودة قرابة مستفادة التدبير قبل العمل امان
من الندم خير الثناء ما كان من الخيار خير السخا ما وافق وقت الحاجة
افضل العفو ما كان عن قدرة اظلم الناس من ظلم لغيره اخسر الناس من
ظلم من هو دونه حسن الخلق احسن رفيق من اطلق طرفه كثر اسفه من
قمع شهوته صان عرضه وعظم عند الناس قدره وقال كرم الله وجهه النوم
عدم

عدم العقل الطمع فقر العلماء كثر حذر اعز الكلام اذا اهنته ينوم
الغافل اذا ظلمته ومن الاحمق اذا مازحته ومن العاجز اذا عاشرته
وقال عليه السلم لا كنز انفع من العلم ولا عز انفع من الحلم ولا شرف احسن
من التقوى ولا علم افضل من الفكر ولا داء اقبح من ... ولا اليم من الرفق
ولا رسول اعدل من الحق ولا دليل اوضح من الصدق ولا حاكم افضل
من الصمت ولا تبذل لما وجهك يعرف فقرك ولا تسال لئيما فهو الحق
الا كبر وقال كرم الله وجهه بالشكر تدوم النعم دبا الكفر ... وللحاق في
القول اصدقه وقال عود لسانك الصدق والوفاء تطمئن اليك القلوب
والزم التواضع تكن عند الله مقبولا وعند الناس محبوب وقال رضي
الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه والمرء مخبو تحت لسانه من عذب لسانه
كثر اخوانه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم ما هلك امرؤ عرف قدره من
عرف نفسه فقد عرف ربه تشهال البخيل بحادث او وارث انظر الى
من قال وانظر الى ما قال لا ظفر مع بغي ولا ثناء مع كبر ولا بر مع شح
ولا صحة مع نهم ولا شرف مع سوء ادب والعجب مع سر ولا سؤدد مع
انتقام ولا راحة لحسود ولا صواب مع ترك المشورة ولا مروة لكذوب
ولا وفاء لملوك ولا كرم اعز من التقى ولا شرف اعلا من الاسلام ولا

معقل اسمه منع من الورع ولا شفيع انجح من التوبه ولا كنز اغنى من
القناعه ولا لباس اجمل من العافيه ولا دا اعيى من الجهل ولا مرض ام
من قلة العقل وقال رضي الله عنه لسانك يقتضيك ما عودته المرء
عدو ما جهل رحم الله امرا عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار
تذكير بالذنب لا كالمشورة الحزم النصح بين الملا تقريع اذا تم العقل
نقص الكلام الشفيع جناح الطالب نفاق المرء من ذله نعمة الجاهل
كروضة على مزبلة الجزع عند البلا تمام المحنة الجزع اتعب من الصبر اكبر
الاعدآء اخفاهم مكيدة من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه المسامح النفيسه
احد الغنى ابن المزاح يدير العداوة الذليل المطيع الراحه مع الياس من
كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه واستخفاف به عبد الشهوة اذل من عبد
الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر شفيعا للمذنب رسلح
فيما يضره لا تتكل على المنى فانها بضايع النوكى الناس حسو الرخا عبيد من
نظر اعتبر العداوة شغل شاغل القلب اذا اكره عمي الادب صورة
+ العقل الاحيا الحريص من كانت اسافله طلبت اعاليه السعيد من
وعظ بغيره الحكمة ضالة المومن الشر جامع المساوي كثرة الخلاف
شقا قرب امل خايب رب طمع كاذب رب رجآ يودي الى الحرمان رب
ربح يودي الى الخسران البغي سابق الحين في كل جرعة شرقة ومع كل
اكلة

اكلة غصص من اكثر فكره في العواقب لم يشجع اذا حلت المقادير بطل
الحذر الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالاصل و
والحسب اكرم النسب حسن الادب افقر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب
واغنى الغنى العقل اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع من ابدى
صفحته للحق هلك اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة من كان عوده
كثرت اغصانه قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه من جرى في
ميدان امله عثر بعنان اجله اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله ودعاه جل
الى طعامه فقال ناتيك على ان لا تتكلف لنا شيئا مما ليس عندك ولا تدخر
عنا ما عندك وسئل رضي الله عنه عن العدل فقال الجزاء على الصدق
والنكول على العدو وقال رضي الله عنه لا خير في صحبة من اذا حدثك كذبك
وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان
انعم عليك من عليك وخطب فقال اتقوا الله ان قلتم سمع وان اضمرتم
علم والحذر والموت الذي ان اقمتم اخذكم وان هربتم ادرككم فقال ابن عباس
تالله لكان هذا الكلام ينزل من السمآء وقال له الحسن اما ترى حب الناس
للدنيا قال هم اولادها ايلام المرء على حب والدته وقال اهل الدنيا
كسطر في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها وكتب الى عامله فاعمل بالحق

اليوم ليوم لا يقضى فيه الا بالحق ورأى رضي الله عنه رجلا ومعه بنيه
فقال له من هذا منك قال ابني قال اتحبه قال اي والله حبا شديدا قال لا
تفعل فانه ان عاش كدك وان مات هدك وقيل له كيف يحاسب الله
الخلق على كثرة عددهم فقال كما يرزقهم على كثرة عددهم وقيل له اين
تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد فقال اين تذهب نار المصابيح
عند فناء الادهان وروى قثم بن العباس قال قيل لعلي رضي الله عنه كم
من السماء الى الارض قال دعوة مستجابة قيل فكم بين المشرق
والمغرب قال مسيرة يوم للشمس وقال خير الامور النمط الاوسط
اليه يرجع الغالي وبه يلحق التالي وقال عليه السلام اني اخاف عليكم
اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فان اتباع الهوى يضل عن الحق
وطول الامل ينسي الآخرة وقال رضي الله عنه اياكم وتحكيم الشهوات
على انفسكم فان عاجلها ذميم وآجلها وخيم فان لم ترها تنقاد بالتحذير
والارهاب فسوفها بالتاميل والارغاب فان الرغبة والرهبة اذا اجتمعا
على النفس ذلت لهما وانقادت وقال رضي الله عنه من تفكر ابصر
والمحبوب السهل تسرع النفس اليه وتعجل بالاقدام عليه فيقصر الزمان
عن نصحه ويفوتنا استدراكه لتقصير نقله ولا ينفع التفصح بعد
العلم ولا الاستبانة بعد الفوت وقال ايضا عليه السلام لسانا يحسن

وقال

وقال رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن نظر هذا المعنى الخليل بن احمد فقال
لا يكون العي مثل الذكي لا ولا ذو الذكاء مثل العي قيمة المرء قدر ما يحسن
المرء قضاء من الامام عليه السلام وقال اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا
ولا تكن الخامس فتهلك وقال رضي الله عنه قلب الحدث كالارض الخالية
ما القي فيها من شيء قبلته وقال عليه السلام لا تبجحن من ولا تضحك من عجب
فانه يهلك بين العجز والضجر وقال عليه السلام وابردها على القلب اذا
سئل احدكم عما لا يعلم ان يقول الله اعلم فان العالم من عرف ان ما يعلم فيما
لا يعلم قليل وقال عليه السلام انما في هذا الزمان الناس في طلب العلم لا يريدون
من قلة انتفاع من علم بما علم وقال رضي الله عنه ما اخذ الله العهد على اهل
الجهل ان يتعلموا حتى اخذ العهد على اهل العلم ان يعلموا وروي عنه كرم
الله وجهه انه كان كلما دخل عليه وقت الصلاة اصفر مرة واحمر اخرى
فقيل له في ذلك فقال اتتني الامانة التي لو وضعت على السموات والارض
والجبال لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملتها انا ولا ادري اسيء فيها
ام احسن ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع حدث وازالة نجس وانشد ثم
الفضائل المقارنة والطهارة لاداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه المنزل
للتدبر ما فيه من اوامره ونواهيه وتبيين اعجاز الفاظه ومعانيه ثم
عقلها باوقات راتبة وازمان مترادفة ليكون ذو الدين منها على تتابع

اوفاتها سببا لاستدامة الخضوع اليه والابتهال فلا انقطع الرهبه والرغبه فيه واما لم تنقطع الرغبه والرهبه استدامة صلاح القلب بحسب فوق الرغبه والرهبه ليكون استبقا ؤها على الكمال والتقصير فيها عن حال الجواز وقال رضى الله عنه امثل الدنيا مثل الحيه لين مسها قاتل سمها فاعرض عما اعجبك فيها لقله ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن احذر ما تكون لها آنس ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشخصه عنها مكروه فان سكن منها الى ايناس ازاله عنها ايحاش وقال رضى الله عنه ايها الناس اتقوا الله الذى ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذى اذ هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم ومما يروى عنه عليه السلم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجهيز لا امله ٥ يموت من جا اجله ٥ ومن دنا من حتفه ٥ لم تغن عنه حيله ٥ وما بقاء آخر قد غاب عنه اوله ٥ والمرء لا يصحبه ٥ فى القبر الا عمله ٥ وذم رجل عنده الدنيا فقال عليه السلم الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وقال عليه السلم لرجل في لحيته واحب معويه فقال له اما الآن فانت اعور فاما ان تبرى واما ان تعمى وقال الغريب من ليس له حبيب والصاحب مناسب ومن شعره رضى الله عنه

عنه وكله حكم من جاوز النعم بالشكر لم يخش على النعم زوالها لو شكروا النعمة زادتهم مقالة الله التى قالها لئن شكرتم لازيدنكم ولكنما بكفرهم غالها والكفر بالنعمة يدعو الى زوالها والشكر ابقى لها ومن حكمه ايضا نظما ٥ افادتنى القناعة كل عز واى غنى اعز من القناعه فصيرها لنفسك راس مال وصير بعدها التقوى بضاعه تحز حين تغنى عن بخيل وتنعم فى الجنان بصبر ساعه وقال رضى الله عنه ان الله تبارك وتعالى جعل مكارم الاخلاق ومحاسنها بينكم وبينه فحسب الرجل ان يتصل من الله تعالى بخلق منها وقال كرم الله وجهه الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وحكى ان على ابن ابى طالب قال لعامر بن مرة الزهرى من احمق الناس قال من ظن انه اعقل الناس قال صدقت فمن اعقل الناس قال من لم يتجاوز الصمت فى عقوبة الجهال وقال عليه السلام الكذب كالسراب لما يظهر عليه من ريبة الكاذب ووهم عليه من ذلة المتوهمين لان هذه تجود لا يمكن الانسان دفعها عن نفسه لما فى الطبع من اثارها وقال رضى الله عنه للاشعث تيسر انك ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القلم وانت مازور فنظم ذلك ابو تمام فقال وقال على فى المغازى لاشعث وخاف عليه بعض تلك الماثم اتصبر للبلوى جزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهائم وقال كرم الله وجهه الامتنان

الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وقال رضي الله
عنه اذا ضحك العالم ضحكة مج العلم مجة وقال كرم الله وجهه لابنه
الحسن يا بني ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا فان اليسير من الله اكرم واعظم
من الكثير من غيره وان كان كل منه وقال ايضا يا بني لا تطلب الحوائج من
غير اهلها ولا تطلبها في غير حينها ولا تطلب ما لست مستحقا له فانك
ان فعلت ذلك كنت حقيقا بالحرمان وقال رضي الله عنه ليس حسن
الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى وقال عليه السلم كفى بما تعتقد
منه تهمة وقال رضي الله عنه يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم ما انصفك
الحبيب اليك بالنعم وتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي
صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك بكل عمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت
وصفك من غيرك وانت لا تعلم الموصوف لاسرعت الى مقته ومن كلامه
رضي الله عنه ما زنى غيور قط وغيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال
كرم الله وجهه احذروا الناس فانهم ما ركبوا بعيرا الا ادبروه ولا جوادا
الا عقروه ولا قلبا من الا اخربوه وقال رضي الله عنه جمع الله سبحانه
من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احياء ووصول واعضاء

احمدها

احمدها حتى استمسكت واصلدها حتى تصلصلت لوقت معدود واجل
معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر
يتصرف فيها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين
الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود والمساءة والسرور وقال كرم الله وجهه من احسن العقوبة
لله قوي على اسر الباطل ومن كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف و
التنفيس عن المكروب وعنه كرم الله وجهه اكرم نفسك من كل دنية وان ساقتك
الى الرغائب فانك لا تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وقال رضي الله عنه موصيا لبعض اصحابه احمل نفسك من
اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند جرمه على العذر حتى كانك
له عبد لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وان اردت
قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا لك يوما ولا
تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من ضيعت حقه
ثم انشد

اخ طاهر الاخلاق عذب كانه * جنى النحل ممزوجا بماء غمامه
تزيد على الايام فضل مودة * وشدة الاخلاص ورعي ذمامه

وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام رب وحدة احسن من جليس
ووحشة امنع من انيس وقال رضي الله عنه طلاق الدنيا مهر الاخرة
وطلاق الاخرة مهر الدنيا وقال لما آثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا
عصى الله كريم فلا تمهر الدنيا دينك فمن امهرها دينه زفت اليه عرايس الندم
ومثل الدنيا والاخرة كمثل كفتي ميزان بقدر ما ترجح احدهما تخف الاخرى
واستسقى مرة وقال عليه السلم اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير
السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجا للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك
حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام فانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا
وتجري بها انهارنا وانزل علينا سحابا مخضلا مدرارا يدافع الودق منها
الودق ويحفز بها القطر القطر ومن بديع كلامه عليه السلم توقوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره
يورق وقال رضي الله عنه اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له
اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم
ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن بديع كلامه رضي الله عنه في
تفسير قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون اشهد ان السموات والارض وما

بينهما

فيهما

فيهما ايات دالات عليك تشهد لك بما وصفت به نفسك وتؤدي عنك
حجتك وتقر لك بالربوبية اثار قدرتك ومعالم تدبيرك الذي تجليت
به لخلقك فوصلت من معرفتك القلوب بها ما انسها من وحشة الفكر وكفاها
رجم الاحتجاج فهي على اعترافها بك شهادة انك لا تحيط الصفات ولا
تدركك الاوهام فان خط الفكر منك الاعتراف بك الاعتراف والتوحيد
وقال رضي الله عنه اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال اكرم الله
وجهه من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج
من ذل معصية الله الى عز طاعته وقال اتقوا ظنون المؤمنين فان الله
جعل الحق على السنتهم وقال رضي الله عنه اياك ودعوة المظلوم فانما يسأل
الله حقه وان الله لا يمنع من ذي حق حقه يقول الله سبحانه اشتد غضبي على من
ظلم من لا يجد ناصرا له غيري وقال رضي الله عنه اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل
حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك وقال علي عليه السلم
لعامله انطلق على تقوى الله عز وجل وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا
تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله تعالى في ماله فاذا قدمت
على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى
تقوم بينهم فتسلم عليهم ثم قل عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم
حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قايل

فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او
او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب وفضة فان كانت ماشية
من ابل ونحوها فلا تدخلها الا باذنه ولا تدخلها دخول متسلط عليه ولا
عنيف به ولا تنفر بهيمة ولا تفزعها ولا تسوء صاحبها فيها وقال عليه السلم
للاشتر حين ولاه مصر اوصيك ان تجعل لذوى الحاجات منك قسما تفرغ لهم
فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله عز وجل الذى خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك وحراسك حتى تكلمك متكلمهم غير متتعتع فانى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ
للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع ثم احتمل ونح عنك الضيق والانف
يبسط الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته وقيل له عليه السلم
صف لنا العاقل قال هو الذى يضع الشئ مواضعه قيل فالجاهل قال الذى
لا يضع الشئ مواضعه وقال ما الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع
فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك واجعل سرك لواحد ومشورتك
الى الف واحد ما اشار ومرشد والمستبد كن موقوف وقد خاطر من استغنى
برايه وقال افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه وقليل مدوم عليه خير
من كثير مملول منه ومن وصاياه عليه السلم لا فقر اشد من الجهل ولا وحشة
اشد من العجب ومن رضى عن نفسه كثر الساخط عليه واياك والاعجاب

بنفسك

بنفسك فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن

الباب الخمسون في كتبه الى معوية والى عماله وغيرهم عليهم السلم وفيه ما اجاب

معوية عما كتبه اليه كتب معوية بن ابى سفيان الى على رضى الله عنه من معوية
بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب اما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه
وسلم فجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا
ايدهم به فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضايلهم في الاسلام فكان افضلهم
في الاسلام خليفته ثم خليفة خليفته ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم
حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك
الصعداء وابطائك عن الخلفاء في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع
المهم وانت كاره ثم لم يكن لاحد منهم ادنى حسدا منك لابن عمك
عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك لقرابته وصهره فقطعت رحمه
والبت الناس عليه وبطنت له بالعداوة وظاهرت عليه حتى ضربت اباط
الابل وقيدت له الخيل العراب وحمل عليه في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلاح فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الواعية لا تورى عن نفسك
في امره بقول ولا فعل واقسم قسما صادقا لو كنت قمت في امره مقاما واحدا
تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من المسلمين احدا ولمحا ذلك عندهم
ما كانوا يعرفون منك من المجانبة والبغي عليه واخرى انت بها عند اوليا

عثمان وانصاره طنين ابوا قبلك فقتلته وهم بيدك وعضدك وبطانتك وانصارك
وبلغني انك تتنصل من دمه فان كنت صادقا فادفع الينا قتلته نقتلهم ثم نحن اسرع
الناس لهذا الامر والا فليس لك ولا لاصحابك عندنا الا السيف والذي لا اله
غيره لنطلبن قتلته في الجبال والرمال والبر والبحر حتى نقتلهم او تلحق ارواحنا
بالله والسلام فاجاب عليه السلم من علي بن ابي طالب الى معويه بن صخر بن
ابي سفيان اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر محمدا صلى الله عليه
وسلم والذي اكرمه الله به من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه وعده
وتمم له النصر ومكن له في البلاد واظهره على الاعداء واهل الشنان من قومه
الذين شنفوا اليه ووثبوا به واظهروا له التكذيب ونابذوه بالعداوة
وظاهروا على اخراجه واصحابه والبوا عليه العرب وجامعوهم عليه وعلى حزبه
وجهدوا عليه وعلى حزبه كل الجهد حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
وكان اشد الناس عليه الة واسرته والادنى فالادنى من قومه الا قليلا
ممن عصم الله وذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين اعوانا ايده بهم فكانوا في
منازلهم عنده على قدر فضايلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام
وانصحهم لله ورسوله الخليفة بعده وخليفة الخليفة ولعمري مكانهما من
الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد رحمهما الله
وجزاهما باحسن عملا وذكرت ان عثمان كان في الفضل لهما تاليا ان تكن

محسنا

محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات ويجزي بها الثواب العظيم
وان يك عثمان مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يغفره واني لارجو
اذا اعطى الله الناس باعمالهم وعلى قدر فضايلهم في الاسلام ونصحهم الله ورسوله
ان يكون حظنا اهل البيت في ذلك الاوفر ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما دعا الى
الايمان بالله والتصديق به كنا اول اهل البيت من الناس صدق به ولمن به
فلبثنا عدة احوال محرمه وما يعبد الله في ربع ولا سكن في الارض غيرنا
فاراد قومه قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل
وقطعوا عنا الميره وسغوا المادة وجعلوا علينا المراصد والعيون واضطرونا
الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا بيننا وبينهم كتابا لا يواكلونا
ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا نامن فيهم حتى ندفع اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم
فيقتلوه فلم يكن نامن الا من موسم الى موسم لعزم الله لنا على منع نبيه والذب
عن حريمه والقيام باسيافنا في ساعات الخوف بالليل والنهار دونه مومنا
يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحمي به عن الاصل فاما من بعد من قريش فانهم
كانوا مما نحن فيه اخليا منهم حليف ممنوع او ذو عشيرة يدافع عنه فهو عنهم
من القتل بمكان نجوة ومنجاة فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة واذن له في قتال المشركين
فكان اذا احمر الباس ودعيت نزال والتقت الابطال قدم رسول الله صلى

عليه وسلم اهل بيته فوفى بهم اصحابه حر الاسنه والسيوف فقتل عبيدة بن الحرث
يوم بدر وقتل حمزه يوم احد وقتل جعفر وزيد يوم موته واراد من لو شيت
ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت والله ولي الاحسان
اليهم والمنن عليهم بما اسلفوا من الصالحات فما رايت ولا سمعت باحد هو
انصح لله في طاعته ولا اطوع لرسوله صلى الله عليه وسلم في طاعة ربه ولا اصبر
على الاذى في الباساء والضراء ومواطن المكروه من هولاء النفر الذين
سميت عن اهل بيته ومن المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم الله باحسن
اعمالهم وذكرت حسدي الخلفاء وبغيي عليهم فمعاذ الله ان يكون الحسد
والبغي من شاني وذكرت عثمان وقطعي رحمه وتالبي عليهم عليه ولان عثمان
فعل ما رايت ففعل الناس به ما بلغك وانا من ذلك بمعزل الا ان تتجنى فتجن
ما بدا لك وذكرت قتلته وسلمني عليهم ان ادفعهم اليك واني قد ضربت
هذا الامر انفه وعينه فلم ارى ان يسعني ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك ولا
اعرف له قاتلا بعينه يجب عليه القتل ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل
ولا جبل وقال لقد كان ابوك اتاني حين ولي الناس ابو بكر رضي الله عنه فقال
انتم احق بهذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهلم ابايع ايكم شيت وانا
وانا يدكم على من خالفكم فكرهت ذلك مخافة الفرقة بين اهل الاسلام واقرب عهد الناس
بالكفر

بالكفر فكان ابوك اعرف بحقنا فان تعرف منه ما كان ابوك يعرف تصب رشدك
ولا تفعل فيغني الله عنك والسلام وكتب معويه الى علي رضي الله عنه
اما بعد فانك لو علمت وعلمنا ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها على
بعض وقد بقي لنا وليكن من عقولنا ما نرم به ما مضى ونسد به ما بقي وقد
كنت سالتك الشام ومصر على ان لا يكون لك في عنقي بيعه ولا كتب لك في
بالخلافه فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت ورزقني ما حرمت وانا
اسالك اليوم ذلك اذ اجبتني اليه مع ان الحرب قد اكلت العرب فلم يبق منها
عن حشاشة ولسنا نرجوا من البقا الا من ترجوا ولا نخاف من الفناء الا ما
تخاف ونحن وانت بعد بنو عبد مناف ليس لاحد منا على صاحبه فضل يسترق
به حر ولا يستذل به عزيز والسلام فاجابه رضي الله عنه من علي بن ابي
طالب الى معويه بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل الي كتابك تذكر ان لو انا
لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا بعضا الا وانا واياك
منها في غاية لم نبلغها بعد وذكرت انك سالتني الشام ومصر على ان لا يكون
لي في عنقك بيعة من سوالك ذلك اليوم وما كان الله يراني متخذ
المضلين عضدا وذكرت ان الحرب قد اكلت العرب فلم يبق منها الا حشاشة
وانا لا نرجو من البقا الا ما ترجو ولا نخاف من البلاء الا ما تخاف فليس ما
قبلك من طغام الشام على الدنيا باحرص ممن قبلي من المهاجرين والانصار على

ك

الاخره وذكرت انا بنو عبد مناف وكذلك نحن وليست امية لهاشم ولا
ولا حرب كعبد المطلب ولا صخر كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق
كالمبطل وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز وبعث
الحر بعبده والسلام وكتب معوية الى علي عليه السلم اما بعد فانا واياكم كنا يدا
جامعة والفة اليفة فتفرقت فنحن كما قال الحصين بن المنذر فالقيتناه
بالشعب يوم لقيتنا اخا وابن عم يوم ذاك وانتما فاصبحت قد فرقت
بين حلومنا اذا ما التقا الحيان لم يتكلما فليتك حال البحر دونك كله
ومن بالمراد من فصيح واعجما المرادي جمع مري وهو ما انتفح من الرماد
ولم ينزف قتلت عثمان فرقيت في سلم سوء طلعتك سوء مطلع عليك لا لك
وقتلت طلحه والزبير وشردت بعايشه ونزلت بين ضيقي المصرين فتمنيت ومنيت
وخيل اليك الى الدنيا شوهت لك برجلها وانما قرحة اميتك لو قد تركت
في المهاجرين من اهل الشام وبقية الاسلام والامر يحيط به من ورائك
لقضاء الله عليك وعلم فيك فاجابه رضوان الله عليه اما بعد
فقد ورد كتابك بخبر انا كنا ونحن على ما ذكرت فرق بيننا قبل ان الله بعث
منا نبيا صلى الله عليه وسلم فامنا به وكفرتم واستقمنا وزعمت اني قتلت
عثمان وطلحه والزبير وشردت بعايشه وذلك امر لم تحضره فلا عليك ولا ليس
العذر فيه اليك وزعمت اني تمنيت ومنيت وامنيتي قضاء الله لنا /

وقسمته فينا فان دخل في ذلك داخل وتنازعه نزوة اية حسبه الله
الذي اعطاه وزعمت انك زائري في المهاجرين من اهل الشام وقد انقطعت
الهجرة حين اسر ابوك فان كان بك عجل فاستبقه وان ازرك اكن جديرا
ان سيضربني الله عليك للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي
السيف الذي قتلت به اخاك وخالك وجدك والسلم وكتب عقيل بن
ابي طالب الى اخيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهما اما بعد فان الله جارك
من كل سوء وعاصمك من المكروه اني خرجت معتمرا فلقيت عبد الله بن ابي
سرح في نحو من اربعين شابا من اولاد الطلقا فقلت وعرفت في وجوههم
المنكر اين ابناء الطلقاء ابمعاوية تلحقون عداوة والله انا والله من غير
مستنكره قديما بها تريدون اطفاء نور الله وتغيير امره فاسمعني واسمعتهم
ثم قدمت مكة واهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل
من اموالها واهلها ما شاء ثم انكفا راجعا فافحيا في دهر حر للضحاك
عليك وما الضحاك الا وقع فرفع وقد كنت ظننت وبلغني ان انصارك
قد خذلوك فاكتب الي يابن ام برايك فان كنت الموت تريد حملت اليك
بني ابيك وولد اخيك فعشنا ما عشت ومتنا معك فوالله ما احب ان
بعدك فواها واقسم بالله الاعز الاجل ان عيشا اعيشه بعدك في هذه

عيش لعز هنيئ ولا مرئ ولا نجيع السلم فاجابه عليه السلم اما بعد كلانا
الله واياك كلام من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قدم على عبد الرحمن
بن عتيبه الازدى بكتابك تذكر انك لقيت ابن ابى سرح مقبلا من قديد
فى نحو من اربعين شابا من اولاد الطلقاء متوجهين حيث توجهوا وان
بنى ابى سرح طالما كاد الله ورسوله وصد عن سبيله وبغاها عوجا
فدع بنى ابى سرح عنك ودع قريشا وتركاضهم فى الضلال وتجوالهم فى
الشقاق وان قريشا قد اجتمعت على حرب اخيك اجماعا على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا
فضله وبادوه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد
وساقوا اليه جيش الاحزاب اللهم فلتجز عنى قريشا الجوازى فقد قطعت
رحمى وظاهروا على فالحمد لله على كل حال واما ما ذكرت من غارة الضحاك
فهو اقل واذل من ان يقرب الحيرة ولكنه جاء فى خيل جريدة فلزم الظهر
واخذ على السماوة ثم مر بواقصة وشراف وما والى ذلك الصقع فسرحت
اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك طار هاربا واتبعوه فلحقوه ببعض
الطريق وقد امعن على السير وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا يسيرا
كلا ولا فولى ولم يصبر وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا
جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق واما ما سالت عنه ان اكتب اليك برايى فان
رايى

فانه رأى قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدنى كثرة الناس حولى عزة ولا تفرقهم
عنى وحشة انى محق والله مع الحق واهله وما اكره الموت مع الحق وما الخير كله
الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت على من مسيرك الى بنى ابيك وولد
اخيك فلا حاجة لى فى ذلك فاقم راشدا مهديا فوالله ما احب ان تهلكوا
معى لئن هلكت ولا تحسبن ابن امك ولو اسلمه الناس متخشعا متضرعا
ولكنى اقول كما قال اخو بنى سليم ۵ يعز على ان ترى بى كآبة فيشمت
عاد او يسا حبيب ۵ قوله حلة هاربا اى شمر وقوله كلا ولا كناية عن
فعل ولم يفعل وكتب رضى الله عنه الى اهل مصر حين ولى عليهم الاشتر
من عبد الله على امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصى الله فى الارض
وضرب الجور سرادقه على البر والفاجر فلا معروف يستراح اليه ولا منكر
يتناهى عنه سلام عليكم اما بعد فانى قد بعثت اليكم عبدا من عبيد الله
لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذر الدوائر اشد على الفجار من
حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما
طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا نابى الضريبة ولا كليل الحد ساعدوه
ووازروه وان امركم ان تنفروا انفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه
لا يقدم ولا يحجم الا عن امرى وقد آثرتكم به على نفسى لنصيحته لكم وشدة
شكيمته على عدوكم عصمكم الله ربكم بالهدى وثبتكم باليقين والسلم وكتب

عليه السلام بعد هلاك الاشتر انی كنت وجهت مالك بن الحرث الى مصر
ورجوت ان يكون انكل على عدونا منك فاراد الله غير ما اردنا واسه
غالب على امره وانا ان شاء الله ممن يستظهر به على اقامة الدين وقمع
العدو وسد الثغر فعم فيما انت فيه يا عون الله عليك ودار من قبلك
فاني لم انعث الاشتر الى عملك استبطاء منك ولكني وجهته لسنه
وتجربته وطول مقاساته الحروب ولو قدم عليك وعزلك لو
انك هو ايسر عليك في المؤونة واعجب اليك ولاية ان شاء الله فاضمم
اليك من اطاعك واستعن بالله يكفك ما اهمك وتنصر فكان مددك
فداناك ان شاء الله تعالى فان اعجلوك فامض على بصيرتك وان كانت
فيتك اقل الفئتين ولا يهلك جمع القاسطين فرب كثير قد قل وقليل قد
نصر كان قتال اصحاب الجمل في بريد الاخر من سنة ست وثلاثين
وكان بين قتل عثمان وبين الجمل ستة اشهر فلما فرغ علي منهم
من اصحاب الجمل ودخل البصرة كتب الى جرير بن عبد الله البجلي وهو عامل
عثمان على الري بالقدوم عليه واستعمل عبد الله بن عباس على البصرة وسار
الى الكوفة فقدمها وفرق في الافاق الكتب بالبيعة وكان لهم الوجوه
عنده الشام وقدم عليه جرير بن عبد الله فبعثه الى معويه وكتب اليه
اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين
بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا

للغايب

للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل
وسموه اماما ذلك رضا وان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى
ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله تعالى ما تولى
واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فكان
نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك حتى ظهر امر الله وهم كارهون
فادخل فيما دخل المسلمون فان احب الامور اليك العافية ولا تعرض للبلا
فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك فقد اكثرت في قتلة عثمان
فيما دخل فيه المسلمون ثم اقبل فحاكمهم الي احملك واياهم على الحق وكتاب الله تعالى
فاما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لين نظرت بعين عقلك
دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء
الذين لا يحل لهم الخلافة ولا تعرض لهم الشورى وقد ارسلت اليك والى
من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا حول
ولا قوة الا بالله فقدم جرير بن عبد الله على معويه بالكتاب واستحثه الى
البيعه انما يستعجله ان هذا الامر لم ما بعد فابلعني ريقي فانظر ودعا
عتبة بن ابي سفيان فاستشاره فقال استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص فانه
من قد عرفت وقد كان اعتزل امر عثمان في حياته وهو لامرك اشد اعتزالا
الا ان يرى فرصة فكتب معويه الى عمرو فاتاه فاستشاره ثم قال

معويه بجرير واتاه في بيعة اني قد رأيت رأيا قال جرير هاته قال اكتب الى صاحبك
يجعل الشام لي حياته فان حضرته الوفاة لم اجعل لاحد بيعة في عنقي بعده واسلم
له هذا الامر اكتب له بالخلافة فقال جرير اكتب ذلك فكتب به الى علي رضي الله عنه
فكتب اليه جوابا اما بعد فانما اراد معويه ان لا يكون في عنقه بيعة
لاحد بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل
اهل الشام وقد كان المغيرة بن شعبة اشار وانا بالمدينة ان استعمل معويه
فابيت عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك
الرجل والا فاقبل والسلام وكتب رضي الله عنه بعد فراغه من اهل
الجمل الى قرظه بن كعب الانصاري وكان استخلفه على الكوفه اني لقيت
ان الناكثين طلحة والزبير قد عوتهما وابلغت في المعذرة واجتهدت
في النصيحة واشهدت صلحا الامة فما اطاعا المرشدين ولا اجابا
الناصحين فاذا الله منهما فقتل طلحه وهرب الزبير ولاذ اهل البغي
بعايشه فقتلوهم واخواها وهزم الباقون فامرت ان لا يتبع مدبر ولا
يهتك ستره ولا يدخل الدار الا باذن وانا قادم عليكم فحي بكم اعوا
ولليد انصارا فلما خرج من البصرة شيعه ناس من اهلها فلما بلغوا موضع
قال لهم ارجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له واطيعوا
ما اطاع الله وان زاغ فاعلموني واني لارجو ان يكون سلما عفيفا

صليبا

صليبا فقعد ولينه وانا ظان به ذلك وكان بن عباس يبلغه عنهم الشي يكرهه
فيكتب اليه يخبره فيكتب اليه مجيبا بلغني كتابك تذكر ما بلغك عن اهل الجر
بعد خروجي وهم مقيمون لرغبة يرجونها او رهبة يخشونها فارغبهم
بالعدل والانصاف لهم وحل عقد الخوف عن خايفهم واحسن الى هذا الحي من
ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليه وقال المنذر ابن الجارود العبدي لما قدم
علي بن ابو طالب كرم رضي الله عنه البصره دخل مما يلي الطف فجا الى الزاويه
فخرجنا ننظر اليه فمر بنا فارس على فرس اشهب عليه ثياب بيض وقلنسوه بيضا
متقلدا سيفا ومعه رايه في الف من الناس فقلنا من هذا فقيل لنا هذا ابو ايوب
الانصاري صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بنا فارس على
فرس اشقر عليه عمامة صفراء وثياب بياض متقلد سيفا متنكبا قوسا في الف
من الناس قلنا من هذا قيل خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ثم مر بنا فارس
اخر على فرس كميت معتما بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضا وعليه قبا
ابيض مصقول متقلدا سيفا متنكبا قوسا في الف فقلنا من هذا فقيل هذا
ابو قتادة الانصاري ثم مر بنا فارس اخر على فرس اشقر عليه ثياب بيض
وعمامة سوداء قد اسدلها من بين يديه ومن خلفه شديد الادمة متقلد
سيفا متنكبا قوسا في الف من الناس فقيل من هذا فقيل عمار بن ياسر
ثم مر بنا فارس على فرس اشقر عليه ثياب بياض وقلنسوة بيضا وعمامة

صفرآء متنكبا قوسا متقلدا سيفا يخط الارض برجليه سناط فى القوس
الناس قلنا من هذا قيل قيس بن سعد بن عبادة فى الانصار ثم مر بنا فارس
على فرس اشقر ما رأينا احسن وجها منه عليه ثياب بيض وعمامة سودآء
قد اسدلها بين يديه ومن خلفه بيده لوآء فقلنا من هذا قيل هو عبد الله
بن عباس ثم مر بنا فارس اشبه الناس به عليه مثل لباسه فقلنا من هذا
قيل عبيد الله بن العباس ثم مر بنا فارس اخر يشبههما فقلنا من هذا
قيل معبد بن العباس او قثم ثم اقبلت الرايات فى كتيبة عليهم الدروع
ملتفين معممين بعمايم بيض شاكين فى السلاح يقدمهم رجل كانه كسر ثم جبر
نظره فى الارض اكثر من نظره الى السمآء كانما على رؤسهم الطير وعن يمينه
شاب حسن الوجه وعن يساره شاب حسن الوجه وبين يديه شاب بيده
الراية المعظما وخلفه شاب حسن الوجه فى عدة شباب معه فقلنا من
هولاء قال اما هذا فعلى بن ابى طالب وهذا الحسن والحسين عن يمينه
ويساره وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الراية وهذا خلفه
عبد الله بن جعفر وهولآء ولد عقيل معه وهولآء المشايخ من اهل بدر
فجاء حتى نزل الزاوية فصلى اربع ركعات ثم رفع يديه فقال اللهم رب
السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب البحار وما
لجت ورب الفلك وما جرت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين
وما

وما اظلت هذه البصرة اسألك من خيرك الذى فيها واعوذ بك من شر الذى
فيها اللهم ان هولآء القوم قد بغوا علينا وخلعوا طاعتى ونكثوا بيعتى اللهم
فاقتل بقلوبهم واحقن دمآء المسلمين فان ابوا فانصرنى عليهم ثم دعا عمران بن
حصين وابا الاسود الدؤلى فوجههما الى طلحة والزبير فلم يرجعا اليه بجواب
يحمده ثم وجه عبد الله بن العباس فلم يرجع اليه بجواب يحمده فامر اصحابه
ان لا يبدؤهم ولا يرموهم بسهم ولا يطعنوا برمح ولا يضربوا بسيف وقال ليس بعد
الدمآء تقية فاصطفوا للقتال فرموهم اولئك بالنشاب فقال على اعذروا
اليهم فخرج بنفسه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرا ليس عليه سلاح فنادا
يا زبير اخرج فخرج اليه الزبير شاكا فى السلاح فقيل لعايشة ان الزبير خرج
اليه واثكل اسماء فقالوا ان عليا خرج حاسرا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه
وقال على ويحك يا زبير ما اخرجك قال دم عثمان فقال قتل الله اولانا بدم
عثمان اتذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب حماره فضحك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انت يا رسول الله ما يدع على زهوه فقال
ليس به زهو اتحبه يا زبير انى لاحبه قال اما انك ستقاتله وانت له ظالم
فقال الزبير استغفر الله لو ذكرتها ما خرجت فكيف ارجع الان وقد التقت
حلقتا البطان هذا والله العار الذى لا يغسل فقال يا زبير ارجع بالعار
فيك لا له قبل ان يجتمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول

اخترت عارا على نار مؤججة ۝ اني يقوم لها خلق من الطين ۝ نادا
علي بامر لست احمله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين ۝ وقلت عذرا حسبك
من عدل ابا حسن ۝ فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني ۝ فقال له ابنه اي
تذهب وتدعنا فقال يا بني ذكرني امرا كنت انسيته قال لا والله ولكنك
فررت من سيوف عبد المطلب انها طوال حداد تحملها فتية انجاد قال لا
والله يا بني ولكنه ذكرني ما انسانيه الدهر فاخترت العار على النار ابالجبن
تعيرني لا ابالك ثم قلع سنانه وشد في ميمنة علي فقال علي افرجوا له
فقد هاجوه وشد في الميسرة ثم رجع وشد في القلب ثم رجع الى ابنه فقال
ايفعل هذا جبان ثم مضى وكان من امره ما كان ثم دعاهم علي فابوا الا القتال
فقال علي من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم الى ما فيه فقام غلام من عبد القيس
يقال له مسلم انا اخذه فاخذه وتقدم فرموه حتى قتلوه فجاءت ام له
على فوق قتيله ثم قالت لا هم ان مسلما دعاهم يتلو كتاب الله لا
يخشاهم فخضبوا من دمه لحاهم وامهم قائمة تراهم فقال علي
احملوا على القوم فحملهم فانهزمت ميمنة علي وميسرته قال بعض ولد
عقيل فاتيته وهو يخفق براسه من النعاس فقلت يا عم قد بلغت ميمنتك
وميسرتك حيث ترى وانت تخفق نعاسا فقال يا ابن اخي اسكت
فان لعمك يوما لا يعدوه والله ما يبالي عمك اوقع على الموت ام وقع الموت
عليه

عليه ثم بعث الى محمد بن الحنفية ان اقحم فداك ابي وامي فابطا عليه وكان
بازائه قوم من الرماة فكان ينتظر ان ينفذ سهامهم ثم يحمل فجاءه علي فقال
احمل فداك ابي وامي فقال انا اجد متقدما الا على سنان فقال علي عليه السلم
اقحم ثكلتك امك لا اسنة لان للموت تبعدك ثم حمل محمد فشك بالرماح ووقف
عليه علي فضربه بقائم السيف وقال ادركك عرق من امك ثم اخذ الراية من
يده فحمل وحمل الناس معه فما كان اهل البصرة الا كرماد اشتدت به الريح
فاستطارت في يوم عاصف فبلغت ميمنتهم الى مدينة المرزق وبلغت الميمنة
الى مدينة مقبرة بني حصن وبلغ القلب الى بني عدي ولقي علي عليه السلم طلحة فقال
يا ابا محمد ما اخرجك قال طلب دم عثمان فقال قتل الله اولانا بدم عثمان اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
اوما انت اول من بايعني ثم نكثت قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
فقال استغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير وطلحة ما ابالي
ها هنا رميت ام ههنا فرمى طلحة في الاكحل فقتله فمر به علي وهو مقتول
في موضعه فنظر اليه وبكى وقال ابا محمد انا لله وانا اليه راجعون والله
كنت والله كما قال الشاعر فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو
استغنى ويبعده الفقر وكان الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى
وفي الاخر البدر ثم استسقى علي فاتاه بعسل فحسا منه حسوة ثم قال

عسلك هذا طايفي وهذا غريب في هذا البلد فقال يا امير المومنين ما
شغلك ما كنت فيه عن علم هذا فقال انه والله يا ابن اخي ما في صدر
عمك شيء ثم دخل البصرة فخطب خطبته المشهورة الطويلة التي احتوت
من الفصاحة والبلاغة وانواع البديع والمواعظ وذكر عجايب السموات
والارض والوعد والوعيد على ما احتوت عليه وهي من العجايب في معناها
وكنت قد وقفت عليها وامعنت النظر فيها والان لم يحضرني ولم يعلق على
خاطري منها شيء فاذكره وانا ان شاء الله مجد في طلبها واثباتها في بابها
ثم بعث الى عايشة بعد ايام يامرها بالخروج ووجه اليها ابن عباس ثم
ثم ذهب اليها بنفسه فشيعها اميالا ووجه معها اربعين امراة من عبد
القيس قالوا لكن في هيئة الرجال لا هي لا تعلم بهن فسارت حتى صارت الى
المدينة فقيل لها كيف رايت مسيرك قالت كنت بخير ولقد اعطاني
فاكثر لكنه بعث مع حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال فقطاكن
النساء عن وجوههن وقلن ارجال نحن فخرت على وجهها ساجدة وهي
تقول يا علي اعرف بالله من ذلك ما اتى ابن ابي طالب الا كرما وحلما ووددت
اني لم اقاتله ولم اخرج مخرجي هذا الذي خرجته ولو ان لي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد الذكور مثل ابي بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام ظاوانما جزعت وعزرت وقيل تحرجت فتصلحت بين الناس

فكان

أنسيت مسيرة من المدينة الى البصرة في فتنة ...

فكان كما كان والله المستعان وكتب معوية الى علي رضي الله عنه وقد كتب
اليه يامره بالمبايعة له وان يدخل فيما دخل فيه الناس وان لا يشق عصا المسلمين
ويسفك دماءهم فاجاب سلام عليك اما بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت
وانت بريء من دم عثمان لكنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان
وخذلت الانصار واطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل الشام
الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين
وانما كان اهل الحجاز هم الحكام على الناس حين كانوا على الحق فلما فارقوه كانوا
الحكام على الناس اهل الشام ولعمري ما كان حجتك على اهل الشام كحجتك
على اهل البصرة كانوا قد اطاعوك ولم يطعك اهل الشام وان طلحة والزبير
كانا بايعاك ولم ابايعك وما فضلك في الاسلام وسابقتك وقرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست ادفعه فكتب اليه عليه السلام اما بعد
فقد اتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده دعاه
الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي
طعني بعثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما
اوردوا واصدرت كما اصدروا اوردت كما اوردوا وما كان
الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فلزمتني خطيئة
الامر ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل واما قولك ان اهل الشام

هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل الشورى
ونخلع له الخلافة فان سميت كذلك المهاجرين ونحن ناتيك به من قريش
الحجاز واما قولك ادفع الي قتلة عثمان فما انت وقتلة عثمان وهاهنا بنوا
عثمان هم وهم اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على طلب دم ابيهم
منهم فارجع الى البيعة التي لزمتك وحاكم الي واما تمييزك بين اهل الشام
والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر هناك الا واحد الا انها
بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا تستانف فيها الخيار واما قرابتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه دفعته وكتب
اليه معوية اما بعد فانك قد قتلت ناصرك واستنصرت واترك وايم الله لاكن
منيتك بشهاب تذكيه الريح ولا يطفئه الماء اذا وقع وقب واذا مس ثقب ولا
تحسبني كسحيمة ام عبد القيس او حلوان الكاهن فاجابه عليه السلم اما بعد
فوالله ما قتل ابن عمك غيرك واني لارجو ان يلحقك الله به على مثل ذنبه
واعظم من خطيئته وان السيف الذي ضربت به اباك واخاك لمعي دائم الله ما
استحدثت دينا ولا استبدلت نبيا واني على المنهاج الذي تركتموه طائعين
وادخلتم فيه كارهين الباب الحادي والخمسون في خلافته وصورة ما وقع له رضي
الله عنه لما قتل عثمان بن عفان لا رضي الله عنه اقبل الناس يهرعون الى علي بن ابي طالب
عليه السلام فتداركت الجماعة في البيعة فدخل بيته واصفق عليه بابه وامتنع من الاجابة

وقاد

وقال لهما انا امرء من المسلمين فمن رضيتموه فعلته ضيعة فاخرجوه من بيته فقبض
يده فبسطوها وقالوا له الله الله في امة محمد فقال لست كذلك اليكم انما ذلك
لاهل بدر فاقبل اهل بدر اليه ليبايعوه فقال اين طلحة والزبير وسعد فاقبلوا
وبايعوه ثم بايعه المهاجرين والانصار ولم يتخلف عنه احد ممن هو حاضر بالمدينة
وذلك يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان
اول من بايعه طلحة وكانت اصبعه شلاء فتطير منها علي عليه السلم وقال لها
اخلقه ان ينكث بيعته وهو قال كما قال الباب الثاني والخمسون في نكث طلحة
والزبير بيعته عليه السلم قال ابو اليقظان خرج طلحة والزبير بعد ان
بايعا عليا عليه السلم مغاضبين له حتى لحقا بعايشة بمكة وكانت
قد خرجت قبل مقتل عثمان الى مكة فلحقاها واجتمعوا ومن انضم اليهم من بني
امية وحرضوا عايشة على الخروج والطلب بدم عثمان واعترضت اليهم
نقلة ذات اليد فقال يعلى بن منبه عندي اربعماية الف مساعدة وخمس
ماية فارس اجهزها لكم وكان عامل عثمان على اليمن وقال عبد الله بن عامر
وكان عامله على البصرة عندي الف الف درهم ومائة من الابل واشار عليهم
بالبصرة ثم نادوا المنادي بالتجهيز والطلب بدم عثمان فاجتمع لهم الف
منهم ستماية على النوق والباقي على الجمال ووهب يعلى بن منبه لعايشة لا رضي
الله عنها الجمل وكان اسمه عسكرا فلما قدم طلحة والزبير بن العوام وعائشة

فلقاهم الناس بأعلى المربد حتى لو رمي بحجر ما وقع الا على راس انسان فتكلم طلحة وعائشة وكثر اللغط فجعل طلحة يقول ايها الناس انصتوا وجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال اف اف فراش نار وذبان طمع وكان عثمان بن حنيف عامل علي بن ابي طالب عليه السلام على البصرة فخرج اليهم في رجاله ومن معه فتواقفوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولعثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع وبيت المال فكفوا عنه ووجه علي ابنه الحسن وعمار بن ياسر رضي الله عنهما يستنفران اهل الكوفة فنفر معهما بسبعة آلاف من اهل الكوفة فقال عمار اما والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله قد ابتلاكم وخرج علي رضي الله عنه في اربعة آلاف من اهل المدينة منهم ثمانمائة من الانصار واربعمائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم وراية علي مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين عليهما السلام وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس ولواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام وعلى الخيل طلحة بن عبيد الله وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير فالتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الاولى يوم الخميس وكانت الوقعة يوم الجمعة ولما قدم على البصرة قال لابن عباس ائت الزبير ولا تأت طلحة فان الزبير الين وانت تجد طلحة كالثور عاقصا بقرنه يركب الصعوبة ويقول هو السهل وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني

بالحجاز

بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا فقال ابن عباس فقال له بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مبرورة ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف نحل ما احلت ونحرم ما حرمت فقال علي ما زال الزبير رجلا منا حتى ادرك ابنه عبد الله فلفته عنا وقال طلحة لاهل البصرة وقد سألوه عن بيعته لعلي فقال ادخلوني في حش ثم وضعوا اللج في قفي وقالوا بايع والا قتلناك قوله اللج يريد به السيف وقوله على قفي يريد قفاه على لغة طي وكانت امه طائية وخطبت عائشة رضي الله عنها يوم الجمل وسمعت لغطا في عسكرها فقالت ايها الناس صه صه فكأنما قطعت الالسن ثم قالت ان لي عليكم حق الامومة مه وحرمة الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وانا احدى نسائه في الجنة ادخرني له وميز بي بين منافقكم ومومنكم وبي ارخص لكم في الصعيد ثم ابي ثالث ثلاثة المومنين وثاني اثنين في الغار واول من سمي صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا وطوقه طوق الامامة ثم اضطرب حبل الدين فمسك ابي بطرفيه ورتق بها فتق النفاق واغاض نبع الردة واطفا ما حشت يهود وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العدوة وتسمعون الصيحة فرأى الثأى واود من الغلظة وامتاح من المهواة واجتحى دفين الداء حتى اعطن الوارد واورد الصادر وعل الناهل فقبضه الله واطئا على هامات النفاق مذكيا

نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتهم بحبله ثم وليكم رجلا مرعيا اذا ركن اليه بعيد
ما بين اللابتين يتغطان الليل في نصرة الاسلام فسلكت مسلك السابقة فرق
شمل الفتنة وجمع اعضادها جمع القران وانا منصب المسلمين عن مسيري لم التمس
اثما ولا ادلس فتنة اوطيكموها اقول قولي هذا صدقا وعدلا واعتذارا ولدا را
واسال الله ان يصلي على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين وكتبت ام
سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشة رضي الله عنها اذ عزمت على
الخروج الى الجمل من ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشة اما بعد فاني
احمد اليك الله لا اله الا هو اعلمي انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين امته وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القران ذيولك فلا تنجحيها
وسكر عقيراك فلا تبتذليها الله من وراء هذه الامة ولو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النساء يحتملن الجهاد لعهد اليك اما علمت انه قد نهاك عن الفراطة في
الدين وان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع
النساء غض الاطراف وضم الذيول وقصر الوهادة ما كنت قايلة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لو عارضك ببعض الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل وغدا
تردين على واقسم لو قيل لي يا ام سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان القى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة البيت حصنك
فانك انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ولم تدخلي فيما شجر

بينهم

بينهم ولو اني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشتني نهش الحية
الرقطاء المطرقة والسلم فاجابتها عايشة من عايشة ام المومنين الى ام سلمة سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فما اقبلني لوعظك واعرفني بحق
نصيحتك وما انا بمعتمرة بعد تعريج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فيتين متشاجرتين
فان اقعد ففي غير حرج وان امض فالى ما لا غنى بي عن الازدياد منه والسلم وكتبت
عايشة الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عايشة ام المومنين الى ابنها الخالص
زيد بن صوحان سلام عليك اما بعد فان اباك كان راسا في الجاهلية وسيدا
في الاسلام وانك من ابيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد يلحق او قد لحق
الذي كان من مصاب عثمان بن عفان ونحن قادمون عليك والعيان اشفى
لك من الخبر فاذا اتاك كتابي هذا فثبط الناس على علي بن ابي طالب وكن مكانك
حتى ياتيك امري والسلام فكتب اليها من زيد بن صوحان الى عايشة سلام عليك
فانك امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تقري في بيتك وامرنا ان نقاتل الناس
حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت وكتبت تنهين عما امرنا به والسلم قال ثم علي
رضي الله عنه فخطب خطبته المشهورة فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
خاتم النبيين واخر المرسلين اما بعد فان الله بعث محمدا عليه السلم الى الثقلين
كافة والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل فراب الله به الثاي ولام به
الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء وقطع به العداوة

الواعزة للقلوب والضغاين المحشية للصدور ثم قبضه الله عز وجل مشكورًا سعيه مرضيًا
عمله مغفورًا ذنبه كريمًا عند الله منزلته فيا لها من مصيبة عمت المسلمين وخصت
الاقربين وولي ابو بكر فسار بسيرة رضيها المسلمون ثم وليها عمر فسار بسيرة صاحبه
ابي بكر ثم ولي عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموه فقتلتموه
ثم اتيتموني تطلبون لي بايعنا فقلت لا افعل وقبضت يدي فبسطتموها فنازعتكم كفي
فجذبتموها وقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتداككتم علي تداك الابل
الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني
وبايعني طلحة والزبير ثم ما لبثا ان استاذناني في العمرة فصارا الى البصرة فقتلا
بها المسلمين وفعلا بها الافاعيل وهما يعلمان والله اني لست بدون واحد
ممن مضى ولو اشاء ان اقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتي ونكثا بيعتي والبا
علي عدوي اللهم فلا تحكم لهما بما ابرما وارهما المساءة فيما عملا واملا وقال
علي بن محمد عن سلمة بن محارب عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه
قال خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى عايشه فقلنا لها اخبرينا
عن مسيرك هذا اعهد اعهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رايا رايته قالت
بل رايا رايته حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضربه بالسوط وموقع السحابة المحماة
وامرة سعيد والوليد واستحللتم من الثالث الحرم حرمة البلد وحرمة الخلافة
وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصتموه كما يماص الاناء فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا

تغضب

نغضب لعثمان من سيفكم فقلت وما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت
حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تقري في بيتك فجئت تضربين الناس
بعضهم ببعض فقالت وهل احد يقاتلني او يقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل
ذلك هل انت مبلغ عني يا عمران قلت لست مبلغا عنك حرفا واحدا قلت لكني
مبلغ عنك فهات ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم
الاشتر بسهم من سهامك لا يشوى وادرك عمارا بحفرته على عثمان وقال
وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن الاحنف
بن قيس قال قدمت المدينة ونحن نريد الحج فانطلقت فاتيت طلحة والزبير فقلت
اني لا ارى هذا الرجل الا مقتولا فمن تامراني به وترضيانه قالا نامرك بعلي
بن ابي طالب قلت تامراني به وترضيانه لي قالا نعم ثم انطلقت حتى قدمت مكة
فبينا نحن بها اذ اتانا قتل عثمان وبها عايشه فانطلقت اليها فقلت من تامريني
به ان ابايع قالت علي بن ابي طالب قلت تامريني به وترضينه لي قالت نعم قال
فمررت على علي بن ابي طالب عليه السلم بالمدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة ولا
ارى الامر قد استقام فما راعنا الا قدوم عايشه وطلحة والزبير قد نزلوا
جانب الخريبة قال فقلت ما جاء بهم قال ارسلوا اليك يستنصرونك على دم عثمان
انه قتل مظلوما قال فاتاني افظع امر اتاني قط فقلت ان خذلان هولاء ومعهم
ام المومنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان قتال ابن عم رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهم قد امروني ببيعته لشديد قال فلما اتيتهم قالوا جئنا
نستنصرك على دم عثمان فانه قتل مظلوما قال فقلت يا ام المومنين انشدك
الله اقلت لك من تامريني فقلت علي فقلت وترضينه لي فقلت نعم قال نعم
ولكنه بدل فقلت يا حواري رسول الله ويا طلحة ناشدتكما الله اقلت لكما من
تامراني به وهو مرضيا منه لي فقلتما علي قالا نعم ولكنه بدل فقلت والله لا اقاتلكم
ومعكم عايشة ولا اقاتل عليا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اختاروا
مني احدى ثلاث خصال اما ان تفتحوا لي باب الجسر فالحق بارض الاعاجم حتى
يقضي الله من امره ما قضى واما ان الحق بمكة فاكون بها واتحول فاكون قريبا
قالوا انا نأتمر ثم نرسل اليك قال فائتمروا فقالوا نفتح باب الجسر فيلحق به المفارق
والخاذل او يلحق بمكة فيتعجسكم في قريش فيخبرهم باخباركم اجعلوه هاهنا
قريبا حيث ينظرون اليه فاعتزل بالجازن البصرة على فرسخ واعتزل معه
زهاء ستة آلاف من بني تميم مقتل طلحة قال ابو الحسن وكانت وقعة
الجمل في النصف من جمادى الآخرة التقوا فكان اول قتيل صرع طلحة بن عبيد
الله اتاه سهم غرب فاصاب ركبته فكان اذا امسكوه فتر الدم واذا تركوه انفجر
فقال لهم اتركوه فانما هو سهم ارسله الله تعالى وعن حماد بن زيد عن سعيد
قال قال طلحة يوم الجمل ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني حزم برغمي
اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى قال ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال رأى

مروان

مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال لا انتظر بعد اليوم بثاري في عثمان
بهم فقتله ومن حديث سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال لما انقضى يوم
الجمل خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر
مولاه وبيده شمعة يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في
بطن واد متعفر فجعل يمسح الغبار عن وجهه ويبكي ويقول اعزز علي ابا
محمد ان اراك متعفرا تحت نجوم السماء وبطون الاودية انا لله وانا اليه راجعون
شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري ثم قال اني والله لارجو
ان يكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين واذا لم يكن نحن وهم فمن هم وعن ابي ادريس عن
ليث عن طلحة بن مصرف ان عليا عليه السلم اجلس طلحة يوم الجمل ومسح الغبار عن وجهه
وبكى عليه ومن حديث سفيان الثوري ان عايشة بنت طلحة كانت ترى في منامها
طلحة وذلك بعد دفنه بعشرين سنة فكان يقول لها يا بنية اخرجيني من هذا
الماء الذي يوذيني فلما انتبهت من منامها جمعت اعوانها ثم نهضت اليه
فنبشته فوجدته صحيحا كما دفن لم يتحص له شعرة وقد اخضر جنبه كالسلق
من الماء كان يجري عليه فلفته في الملاحف واشترت له عرصة في البصرة
فدفنته فيها ولما قتل وجدوا في تركته ثلاث مائة بهار من ذهب وفضة
والبهار مزود من جلد عجل ووقع قوم في طلحة عند علي عليه السلم فقال اما والله

اين قلتم فيه ما قلتم انه كما قال الشاعر ۵ فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ۵
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر ۵ مقتل الزبير بن عبد الله العوام
رضي الله عنه عن شريك عن قيس قال حدثني من رأى الزبير يوم الجمل ينفض الخيل
بالرمح نفسا فنوه به علي يا ابا عبد الله فاقبل حتى التقت اعناق خيلهما فقال
له علي رضي الله عنه انشدك الله اتذكر يوم اتانا النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اناجيك فقال اتناجيه فوالله ليقاتلنك وهو ظالم لك قال فضرب
الزبير وجه دابته فانصرف قال ابو الحسن فلما انصرف الزبير مر بمجالس تميم فقال
الاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل قال فكانما اصنع ان جمع بين العسكرين
وترك الناس فاقبل وفي مجلسه عمرو بن جرموز المجاشعي فلما ان سمع كلامه قام
من مجلسه فاتبعه حتى وجده بوادي السباع نائما فقتله واقبل براسه الى علي رضي
الله عنه فقال له ابشر بالنار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل
الزبير بالنار فخرج عمرو وهو يقول اتيت عليا براس الزبير ۵ وقد كنت ارجو به الزلفه ۵
فبشر بالنار قبل العيان ۵ فبئس البشارة وبئس التحفه ۵ وقالت امراته ترثيه
غدر ابن جرموز بفارس بهمة ۵ يوم اللقاء وكان غير معرد ۵ يا عمرو لو نبهته لوجدته
لا طائشا رعش الجنان ولا اليد ۵ ثكلتك امك ان قتلت لمسلما ۵ حلت
عليك عقوبة المتعمد ۵ وقال جرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد
الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت عن يمينه فقال يا بني انه لا يقتل الا

ظالم

الا ظالم او مظلوم وما اراني الا ساقتل مظلوما وان اكبر همي ديني فبع مالي
واقض ديني فان فضل شيء فثلثه لولدك وان عجزت عن شيء منه فاستعن بمولاي
قلت من مولاك قال الله تعالى قال عبد الله فوالله ما وقعت بعد ذلك في كربة
من دينه او عسرها الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال فقتل
الزبير ونظرت في دينه فاذا هو الف الف ومائة الف فبعت ضيعته بالغابة
بالف الف وسبعمائة الف ثم ناديت من كان له على الزبير شيء فليأتنا بالغابة
نقضيه فقال لي قضيت دينه اتاني اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا فقلت
والله لا اقسمه حتى انادي اربع سنين الا من كان له على الزبير شيء فليأتنا
فلما مضت اربع سنين اخذت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي
فصار لكل امرأة من نسائه وكان له اربع نسوة في ربع الثمن الف الف
وما اصاب بجميع ما ترك الف الف وسبعمائة الف ومن حديث ابن ابي شيبة
قال كان علي عليه السلام يخرج مناديه يقول يوم الجمل لا يسلبن قتيل ولا
يتبع مدبر ولا يجهز على جريح وخرج كعب بن سور من البصرة وقد
تقلد المصحف في عنقه فجعل ينشره بين الصفين ويناشد الناس في دمائهم
اذ اتاه سهم فقتله وهو في تلك الحال لا يدري من قتله رحمه الله تعالى وقال علي
رضي الله عنه يوم الجمل للاشتر بن مالك بن الحارث وكان في الميمنة احمل
فحمل فكشف من بازائه وقال الهاشم بن عتبة احد بني زهرة بن كلاب وكان على

المبصرة احمل الجمل فكشف من بازايه فقال علي عليه السلم لاصحابه كيف
ترون مضري ويماني وعن ابي حاتم قال انشدني الاصمعي عن رجل
شهد الجمل فقال شهدت الحروب فشيبتني ۞ فلم تر عيني كيوم
الجمل ۞ اشد على مومن فتنة ۞ واحمل منه لحرف بطل ۞ فليت الظعينة
في بيتها ۞ ويا ليت عسكر لم يرحل ۞ وعسكر اسم الجمل الذي وهبه يعلى بن
منيه لعايشه وجعل له هودجا من حديد وجهز خمسمايه فارس بخيلهم
باسلحتهم وكان اكثر اهل البصرة مالا وكان علي بن ابي طالب يقول بليت
بانض الناس وانطق الناس واطوع الناس في الناس يريد بانض الناس
يعلى بن منيه وانطق الناس طلحه واطوع الناس في الناس عايشه وكانت
راية علي يوم الجمل سوداء وراية اهل البصرة الجمل وقال الاعمش فلكنت ارى
عليا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع ويقول لا تلوموني ولوموا
هذا ثم يعود ويقومه ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبه قال عبد الله بن
الزبير التقيت مع الاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا
ثم جر برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو اخر وقال ابو بكر بن ابي
شيبه اعطت عايشه للذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الاشتر
اربعة الاف درهم وعن سعيد عن قتادة قال قتل يوم الجمل مع عايشه عشرون

الغا

الفا منهم ثمانمايه من بني ضبة وقالت عايشه ما انكرت راي جملي حتى
فقدت اصوات بني عدي وقتل من اصحاب علي خمسمايه رجل لم يعرف
منهم الا علي بن الحرث السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي
وانشا يقول ابي لمن يجهلني ابن اليثربي ۞ قتلت علبا وهند الجمل ۞
ثم ابن صوحان على دين علي ويروى لم علباء اي ابن اليثربي اسيرا ه
فامر بقتله صبرا القول ثم ابن صوحان على دين علي وقال لعبد الله بن
عوف عن ابي رجاء لقد رايت الجمل يوميذ وهو كخطر القنفذ من النبل
ورجل من بني ضبة اخذ بخطامه وهو يقول نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ۞
الموت عندنا احلى من العسل ۞ ننعى ابن عفان باطراف الاسل ۞
ردوا علينا شيخنا ثم بجل ۞ ونحن عند ربكم وابو داود قال حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمه وكان مع علي بن ابي
طالب يوم الجمل والحارث بن سويد وكان مع طلحة بن عبيد الله والزبير
فتذاكرا وقعة الجمل فقال الحرث بن سويد والله ما رايت مثل يوم الجمل
لقد اشرعوا رماحهم في صدورنا ثم واشرعنا رماحنا في صدورهم فلو
شاء الرجال ان يمشي عليها لمشى يقول هولاء لا اله الا الله والله
اكبر ويقول هولاء لا اله الا الله والله اكبر فوالله لوددت اني لم اشهد ذلك
اليوم واني اعمى مقطوع اليدين والرجلين قال عبد الله بن سلمه والله ما يسرني

المبصره احمل الجمل فكشف من بازايه فقال علي عليه السلم لاصحابه كيف
ترون مضريه ويمانيه وعن ابي حاتم قال انشدني الاصمعي عن رجل
شهد الجمل فقال شهدت الحروب فشيبتني ۝ فلم تر عيني كيوم
الجمل ۝ اشد على مومن فتنة ۝ وامل منه لحرف بطل ۝ فليت الظعينة
في بيتها ۝ ويا ليت عسكر لم يرتحل ۝ وعسكر اسم الجمل الذي وهبه يعلى بن
منبه لعايشه وجعل له هودجا من حديد وجهز جماعة فارس جهزهم
باسلحتهم وكان اكثر اهل البصره مالا وكان علي بن ابي طالب يقول بليت
بانض الناس وانطق الناس واطوع الناس في الناس بزبير بانض الناس
بعلي بن منبه وانطق الناس طلحه واطوع الناس في الناس عايشه وكانت
راية علي يوم الجمل سوداء وراية اهل البصره الجمل وقال الاعمش قال كنت ارى
عليا يوم الجمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع ويقول لا تلوموني ولوموا
هذا ثم يعود ويقومه ومن حديث ابي بكر بن ابي شيبه قال عبد الله بن
الزبير المقتيت مع الاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربه حتى ضربني خمسا
ثم جر برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضوا الى عضو اخر وقال ابو بكر بن ابي
شيبه اعطت عايشه للذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الاشتر
اربعة الاف درهم وعن سعيد عن قتادة قال قتل يوم الجمل مع عايشه عشرون

الفا

الفا منهم ثمان مايه من بني ضبه وقالت عايشه ما انكرت رجلي حتى
فقدت اصوات بني عدي وقتل من اصحاب علي خمس مايه رجل لم يعرف
منهم الا علي بن الحرث السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي انشا
وانشا يقول ابى لمن يجهلني ابن اليثربي ۝ قتلت عليا وابن هند الجملي ۝
ثم ابن صوحان على دين علي ويروى لمن علبا اي ان ابن اليثربي اسير فاتى به
فامر بقتله صبرا القول ثم ابن صوحان على دين علي وقال عبد الله بن
عون عن ابي رجاء لقد رايت الجمل يومئذ وهو كقطر القنفذ من النبل
ورجل من بني ضبة اخذ بخطامه وهو يقول نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ۝
الموت عندنا احلى من العسل ۝ ننعى ابن عفان باطراف الاسل ۝
ردوا علينا شيخنا ثم بجل ۝ وعن غندر وابو داود قالا حدثنا
شعبه عن عمرو بن مره قال سمعت عبد الله بن سلمه وكان مع علي بن ابي
طالب يوم الجمل والحارث بن سويد وكان مع طلحة بن عبد الله والزبير
فتذاكرا وقعة الجمل فقال الحرث بن سويد والله ما رايت مثل يوم الجمل
لقد اشرعوا رماحهم في صدورنا ثم واشرعنا رماحنا في صدورهم فلو
شاءت الرجال ان تمشي عليها لمشت يقول هولاء لا اله الا الله والله
اكبر ويقول هولاء لا اله الا الله والله اكبر فوالله لوددت اني لم اشهد ذلك
اليوم واني اعمى مقطوع اليدين والرجلين قال عبد الله بن سلمه والله ما يسرني

اني غبت عن ذلك اليوم ولا علي شهد شهدت مع علي بن ابي طالب ولو ان لي
حمر النعم وعن علي بن عاصم عن حصين قال حدثني ابو جميلة البكائي قال
اني لفي الصف مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ عقر بعائشة جملها و
فرايت محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر يشتدان بين الصفين ايهما يسبق الاخر
اليها فقطعا عرض الرحل واحتملاها في هودجها قال وحدثني خالد بن
مخلد عن يعقوب عن جعفر عن المغيرة عن ابن ابزى قال انتهى عبد الله
بن بديل الى عائشة وهي في الهودج وقال انشدك الله اتعلمين اني اتيتك يوم قتل
عثمان فقلت لك ان عثمان قد قتل فما تامريني فقلت لي الزم عليا فوالله
ما غير ولا بدل فسكتت ثم عاد عليها فسكتت ثم عاد عليها فسكتت ثم قال اعقروا
الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد بن ابي بكر فاحتملنا الهودج حتى وضعنا
بين يدي علي بن ابي طالب عليه السلم فامر به علي فادخل منزل عبد الله بن
ورقا بن بديل وقال لولا ما كان يوم الجمل ما كان وطئ علي دنا من الهودج
عائشة وكلمها بكلام فاجابته ملكت فاسجح فجهزها علي باحسن الجهاز
وبعث معها سبعين امراة حتى قدمت المدينة وعن عكرمة عن ابن عباس
قال لما انقضى امر الجمل دعا ما حربتي فعلاهما بحمد الله واثنى عليه
وقال يا انصار المراة واصحاب البهيمة رغا فجئتم وعقر فانهزمتم
نزلتم بشر بلاد ابعدها الله من السماء اعمقها بكل ماء وطاشر لسما

وهي

وهي البصرة والبصيرة والمؤتفكة وتقدم ابن عباس قال فدعيت له
من كل جانب قال فاقبلت اليه فقال ائت هذه المراة فلترجع الى بيتها
الذي امرها الله ان تقر فيه قال فاستاذنت عليها فلم ياذن لي فدخلت
بلا اذن ومددت يدي الى وسادة بالبيت فجلست عليها فقالت تالله يا ابن
عباس ما رايت مثلك تدخل علينا بغير اذننا وتمد يدك الى وسادتنا
فتجلس عليها بغير امرنا فقال والله ما هو بيتك الذي امرك الله ان تقري
فيه فلم تفعلي ان امير المؤمنين يامرك ان ترجعي الى بيتك الذي خرجت
منه فقالت رحم الله امير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب قلت نعم وهذا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب قالت ابيت ابيت قلت والله ما كان اباؤك
الا فواق ناقة بكية ثم صرت ما تحلين ولا تمرين ولا تامرين ولا تنهين قال
فبكت حتى علا نحيبها ثم قالت نعم ارجع ارجع فان ابغض البلدان الي بلد
انتم فيه قلت اما والله ما كان ذلك جزاؤنا منك اذ جعلناك للمؤمنين اما
وجعلنا اباك لهم صديقا قالت اتمن علي برسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن عباس قلت نعم والله نمن عليك بمن لو كان منك بمنزلته منا
لمننت به علينا قال ابن عباس ثم اتيت عليا عليه السلم فاخبرته فقبل ما
بين عيني وقال بابي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وكتب
علي بن ابي طالب الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان واليا لعثمان سلام

عليك ما بعد فلولا هنات كن منك لكنت المقدم في هذا الامر قبل
الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله وقد كان
من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وقد كان طلحة والزبير اول من بايعني
ثم نكثا بيعتي من غير حدث ولا سبب واخرجا عايشة فساروا الى البصرة
وسرت اليهم فيمن تبعني من المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم ان
يرجعوا الى ما خرجوا عنه فابوا فبالغت في الدعاء واحسنت في البقية
وامرت ان لا يذفف على جريح ولا يتبع منهزم ولا يسلب قتيل ومن اغلق
بابه والقى سلاحه فهو آمن واعلم ان عملك ليس لك بطعمة ولا انما هو
امانة في عنقك وهو مال من مال الله وانت من خزاني عليه الى ان تؤديه
ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما بلغ الاشعث كتاب
علي عليه السلم قام فقال ايها الناس ان عثمان بن عفان اذربيجان وقد هلك
وبقيت في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له واجبة وقد كان من امره
وامر عدوه ما كان وهو المامون على ما غاب عن ذلك قولهم في اهل الجمل عن
ابي بكر بن ابي شيبة قال سيل علي عليه السلم عن اهل الجمل امشركون هم قال من
الشرك فروا قالوا امنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا
قالوا فما هم قال اخواننا بغوا علينا ومر علي عليه السلم بقتلى الجمل فقال
اللهم اغفر لهم ومعه محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فقال احدهما لصاحبه اما

ما تسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك وعن وكيع عن مسعر عن عبد الله عن عمار
قال لا تقولوا كفر اهل الشام ولكن قولوا فسقوا وظلموا وسئل عمار بن ياسر عن عايشة
يوم الجمل فقال اما والله انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها
ليعلم هل تتبعونه او تتبعونها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل ان قوما
يزعمون ان البغي كان منا عليهم ونزعم انهم من كان منهم علينا وانما اقتتلنا على
البغي ولم نقتتل على التكفير وقال ابو بكر بن ابي شيبة اول ما تكلمت الخوارج يوم الجمل
قالوا ما احل لنا دماءهم وحرم علينا اموالهم فقال علي عليه السلم هي السنة اهل
السنة في اهل القبلة قالوا اما ندري ما هذا قال فهذه عايشة راس القوم
اتتساهمون عليها قالوا سبحان الله امنا قال فهي حرام قالوا فانه يحرم من ابنائها ما
يحرم منها ودخلت ام اوفى العبدية على عايشة بعد وقعة الجمل فقالت لها
يا ام المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار
ما تقولين في امراة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا في صعيد واحد
فقالت عايشة خذوا بيد عدوة الله وماتت عايشة في ايام معاوية
وقد قاربت السبعين وقيل لها اندفنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا اني
احدثت بعده حدثا ادفنوني مع اخواني المومنين بالبقيع وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها يا حميرا كاني بك تنبحك كلاب الحوأب تقاتلين عليا وانت ظالمة
والحوأب قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونها الحوب بضم الحاء وتثقيل

وقد قال في ذلك الشعراء ٥ ابى دين يحب آل محمد ٥ وبني الوصي شهودهم
والعيب ٥ وانا ابرا من الزبير وطلحة ٥ ومن الذي ينبح كلاب الحوب ٥

اخبار علي عليه السلم مع معويه كتب علي بن ابي طالب عليه السلام الى جرير بن
عبد الله وكان وجهه الى معويه في اخذ البيعة فاقام عنده ثلاث اشهر
يماطله بالبيعة فكتب اليه علي عليه رضي الله عنه سلام عليك اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا
فاحمل معويه على الفصل وخيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ
اليه على سواء فان الله لا يحب الخائنين وان اختار السلم فخذ بيعته واقبل الي وقد
اثبت جمل من كتبه فيما تقدم في باب كتبه التي كتبها الى معويه وما اجاب به معو
والحقت الان بها هنا ما لم اثبته فيما تقدم منها فمنها ما اجاب به معويه من كتاب
كتبه اليه وقد تقدم ولم يذكر الجواب في بابه فذكرناه للان اما بعد فان اخا
خولان قدم بكتاب منك يذكر فيه ان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم لدينه
وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا منك الدهر عجبا اذ طفقت تخبر
نا بلا الله عندنا ونعمته علينا في نبينا وكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي
مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس فلان وفلان فذكرت امرا ان تم
اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما الطلقا وابنا الطلقا والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب
درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم

لها الا تربع على ظلعك ايها الانسان وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث
اخرك القدر فما غلبك عليه المغلوب ولا لك ظفر الظافر انك لذهاب في
التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهدا وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته
عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل ذلك
بواحدنا قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء
نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين
فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم
يمنعنا قديم عزنا وسالف طولنا ان يعود على قومك ان خلطناهم بانفسنا فزوجنا
وتزوجنا فعل الاكفا بالاكفا ولستم هناك وانا يكون ذلك ومنا النبي و
منكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل
الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نسا العالمين ومنكم حمالة الحطب وكتاب
الله يجمع لنا ما شذ عنا بقوله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله فنحن اولى بالقرابة ونحن اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق
لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفا حاسد

وا

حدث وعلى كلهم بغيت فلبست الخيانة عليكم فيكون الاعتذار اليك
وان يكن امرا كما قال ابو ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني
اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر والله لقد اردت ان تذم
فمدحت وما على المسلم من غضاضة ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه
تتدبر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب
هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبعث المنون اليه كلا والله لقد
علم المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا
وما اعتذر من اني كنت انقم منه فان كان الذنب ارشادي له وهدايتي
فرب ملوم لا ذنب له وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب ناكلين وبالسيف
مخوفين لبث قليلا يلحق الهيجا حمل سيطلبك من تطلب ويقرب منك
ما استبعدت فلا تكونن كاقوام علمتهم يلعبون ما عندهم حتى اذا اهلكوا
نهكوا طابت انفسهم عن تركهم مخافة الشر وتندموا لما تركوا وانا
مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار شديد زحامهم ساطع قتامهم
متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية

وسيوف

وسيوف وما هي من الظالمين ببعيد فان تكن الدابرة فتلك عادة الله عندنا
وان تكن الاخرى فلا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا اول المومنين وكتب عبد الرحمن بن الحكم الى معوية
الا ابلغ معوية بن حرب كتابا من اخي ثقة يلوم فانك والكتاب الى
علي وقد حلم الاديم

الباب الثالث والخمسون

يوم صفين ابو بكر بن ابي شيبة قال خرج علي بن ابي طالب عليه السلام من الكوفة الى معوية في خمسة
وتسعين الفا وخرج معوية من الشام في بضع وثمانين الفا فالتقوا بصفين
وكان عسكر علي عليه السلام يسمى الزهرجة لكثرة حركته وعسكر معوية يسمى
الخضرية لاسوداده بالسلاح والدروع قال ابو الحسن وكانت ايام صفين
كلها مواقفة ولم تكن هزيمة بين الفريقين الا على حامية ثم يكرون وكان
منادي علي عليه السلام يخرج كل يوم فينادي ايها الناس لا تجهزن على جريح
ولا يتبعن موليا ولا يسلبن قتيل ومن القى سلاحه فهو آمن وعن ابي
الحسن قال خرج معوية الى علي رضي الله عنه ولم يبايعه اهل الشام بالخلافة
وانما بايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من امر التحكيم ما كان
بايعوه بالخلافة وكتب معوية الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يدعوه
فى القيام معه في دم عثمان سلام عليك اما بعد فان احق الناس بنصرة
عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره

وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك في الامر ونظيراك في الاسلام وحبت
لذلك ام المومنين فلا تكرهن ما رضوا ولا تردن ما قبلوا فانما نريد
ان تردها شورى بين المسلمين فاجابه سعد اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى
الا من تحل له الخلافة فلم يكن احدا ولى بها من صاحبه الا باجتماعنا
عليه غير ان عليا كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم يطلبها ولزم بيته
لطلبته العرب ولو باقصى اليمن وهذا الامر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره
واما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لام المومنين
ما اتت والسلام وكتب معوية الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد فانما انت
يهودي ابن يهودي ان   احق الفريقين اليك عزلك وان ظفر
بعض الفريقين لكن قتلك ونكل بك وقد كان ابوك اوتر قوسه ورمى
غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا
بحوران فاجابه قيس بن سعد رضي الله عنه اما بعد فانما انت وثن ابن
وثن دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث
نفاقك ونحن انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت
فيه خطبة علي عليه السلم يوم صفين لاصحابه فقال ايها الناس ان الموت طالب
ولا يعجزه هارب ولا يفوته مقيم اقدموا ولا تنكلوا فليس عن الموت محيص
والذي نفس ابن ابي طالب بيده ان ضربة بسيف ايها الناس اتقوا السيوف
بوجوهكم

بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدي واياكم الراية الحمراء فقال رجل من اهل
العراق ما رايت كاليوم خطيبا يامرنا ان نتقي السيوف بوجوهنا والرماح
بصدورنا ويعدنا راية بيننا وبينها مائة الف سيف قال ابو عبيدة في
التاج وجمع علي بن ابي طالب راية بكر وراياتها يوم صفين للحضين بن المنذر بن
الحرث بن وعلة رضي الله عنه وجعل الويتها تحت لوائه وقال فيه علي عليه السلم
لمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حضين تقدما •
يقدمها في الصف حتى يردها • حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عني والجزاء بكفه • ربيعة خيرا ما اعف واكرما وكان
لهمدان بلاء يوم صفين حتى قال فيهم علي عليه السلام • لهمدان اخلاق
ودين يزينهم باس اذا لاقوا وحسن كلام فلو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام وقال ابو الحسن كان علي عليه السلم يخرج كل
يوم غداة بصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين ويقول يا معوية علام
تقتل الناس ابرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فقال عمرو بن العاص
لمعوية انصفك الرجل فقال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز
عليا فبرز اليه متنكرا فلما غشيه علي بالسيف رمى بنفسه وابدى لعينه سوءته
فضرب على وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية يوما فنظر اليه وضحك فقال له
عمرو اضحك الله سنك ما الذي اضحكك قال من حضور ذهنك يوم بارزت
عليا اذ لقيته بعورتك اما والله لقد صادفته منانا كريما ولولا ذلك لخرم رفغتك

بالرمح فقال له عمرو والله انى عن يمينك اذ دعاك الى البراز فاحولت عيناك
وربما تحركت وبدا منك ما اكره ذكره وذكر عمرو بن العاص عند على رضى الله
عنه فقال لشيء عجبا لابن النابغة يزعم انى تلعابة اعافس وامارس وشر
القول اكذبه انه يسال فيلحف ويسئل فيبخل فاذا احمر الباس وحمى الوطيس
واخذت السيوف ماخذها من هام الرجال لم يكن له هم الا ان ينزع ثيابه
ويمنح الناس استه فقبحه الله وترحه مقتل عمار بن ياسر
رضى الله عنه قال العتبى لما التقى الناس بصفين نظر معوية الى هاشم بن عتبة
الذى يقال له المرقال لقول النبى صلى الله عليه وسلم ارقل ليموت وكان اعور
والراية بيده وهو يقول اعور يبغى نفسه محلا قد عالج الحيوة حتى
ملا لا بد ان يفل او يفلا فقال معوية لعمرو بن العاص يا عمرو هذا المرقال
والله لئن زحف بالراية زحفا انه ليوم اهل الشام الاطول ولكنى ارى الى
جنبه ابن عمار وفيه عجلة فى الحرب وارجو ان يقدمه الى الهلكة وجعل عمار
يقول يا ابا عتبة تقدم فيقول يا ابا اليقظان انا اعلم بالحرب منك دعنى
ازحف بالراية زحفا فلما اضجره تقدم وارسل معوية وتخطفوا عمارا
رحمه الله وكان يسمى اهل الشام قتل عمارا يوم الفتوح وقال ابو بكر بن ابى
شيبة عن يزيد بن مروان عن حنظلة بن خويلد قال انى لجالس عند معوية
اذ اتاه رجلان يختصمان فى راس عمار كل واحد منهما يقول انا قتلته فقال
لهما عمرو بن العاص ليطيب احدكما نفسا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم يقول يا عمار تقتلك الفئة الباغية وعن ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى
علية عن ابن عون عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية وعن ابى بكر عن على بن حفص عن ابى
معشر عن محمد بن عمارة قال ما زال جدى خزيمة بن ثابت كافا سلاحه حتى
قتل عمار فلما قتل سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تقتل عمارا الفئة الباغية فما زال يقاتل حتى قتل وقال ابو بكر عن غندر
عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال رايت عمارا يوم
صفين وهو شيخ ادم طوال اخذ الحربة بيده ويده ترعد وهو يقول والذى
نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات وهذه الرابعة والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يبلغونا شعاب هجر
لعرفت انا على الحق وانهم على الباطل ثم جعل يقول صبرا عباد الله الجنة
تحت ظلال السيوف وقال ابو بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان عن
حبيب عن ابى البخترى قال لما كان يوم صفين واشتدت الحرب دعا عمار
بشربة لبن فشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى اخر شربة
تشربها من الدنيا شربة لبن وعن ابى زيد عن محمد بن عبد الرحمن عن
ابيه عن جدته ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لما بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة امر باللبن فقرب وما يحتاج اليه ثم قام

فوضع رداءه فلما راى ذلك المهاجرون والانصار القوا ارديتهم واكسيتهم
وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون لين قعد والنبي يعمل ذاك اذن للعمل
المضلل قالت وكان عثمان بن عفان رجلا لطيفا متنظفا وكان يحمل اللبنة
فيجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كفيه ونظر الى ثوبه فان اصابه شيء من
التراب نفضه فنظر اليه علي عليه السلم ثم انشا يقول لا يستوي
من يعمر المساجد ٥ يدأب فيها راكعا وساجدا ٥ وقايما طورا وطورا
قاعدا ٥ ومن يرى عن التراب حايدا ٥ فسمعها عمار بن ياسر رضي الله
عنه فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني فسمعه عثمان فقال يا ابن سمية ما
ما اعرفني بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك
فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل حايط فقال عمار جلدة
ما بين عيني وانفي فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني واشار بيده فوضعها
بين عينيه فكف الناس عنه وقالوا لعمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب
لك ونخاف ان ينزل فينا قران فقال انا ارضيه كما غضب فاقبل اليه فقال
يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال ما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون
لبنة لبنة ويحملون علي لبنتين فاخذ بيده وطاف به المسجد وجعل يمسح عن وجهه
التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفية الباغية
فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال لمعوية هم
قتلوه

قتلوه لانهم اخرجوه الى القتال فلما بلغ ذلك عليا قال ونحن قتلنا ايضا حمزة لانا
اخرجناه وقال ابو بكر عبد الله بن ابي شيبة انقضت وقعة صفين عن سبعين
الف قتيل من اهل الشام وعشرين الفا من اهل العراق فلما انصرف الناس من صفين
قال عمرو بن العاص شبت الحرب فاعددت ٥ مقرح الحارك محبوك الشبح ٥
يصل الشد بشد فاذا ٥ ونت الخيل من الشد معج ٥ وقال السيد الحميري وهو
راس الشيعة وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له وسادة في مسجد الكوفة ٥ اني ادين
بما دان الوصي به وشاركت كفه كفي بصفينا ٥ في سفك ما سفكت فيها اذا احتضروا
وابرز الله للقسط الموازينا ٥ تلك الدماء معا يا رب في عنقي ومثلها فاسقني
فاسقني امينا امين اسينا ٥ امين من مثلهم في مثل حالهم ٥ في فتية هاجروا
في الله سادينا ٥ ليسوا يريدون غير الله ربهم ٥ نعم المراد توخاه المريد بنا ٥
وقال النجاشي في يوم صفين وكتب بها الى معوية يا ايها الملك المبدي عداوته ٥
انظر لنفسك اي الامر تنتظر ٥ فان نفست على الاقوام مجدهم ٥ فابسط يديك
فان الخير منتظر ٥ واعلم ان علي الخير من نفر ٥ شم العرانين لا يعلوهم بشر ٥
نعم الفتى انت الا ان بينكما ٥ كما تفاضل ضوء الشمس والقمر ٥ وما اخالك
الا لست منتهيا ٥ حتى ينالك من اظفاره ظفر ٥ خبر عمرو بن العاص
مع معوية عن صفين عن عتيبة قال اخبرني ابو موسى قال اخبرني الحسن قال علم
واسه معوية انه لم يبايعه عمرو ولم يتم له امر فقال له يا عمرو ما يمنعك قال المراد اذا للا
خرج

فوالله ما معك لآخرة ام للدنيا فوالله لا كان حتى اشاركك فيها قال فانت شريكي فيها
قال فاكتب لي مصر وكورها فكتب له وكتب في اخر الكتاب وان السمع والطاعة
لا ينقضان من شرطه شيئا قال معوية لا ينظر الناس الى هذا قال لا والله لا اكتب حتى
تكتب قال فكتب والله ما يجد بدا من كتابتها ودخل عتبة بن ابي سفيان على
معوية وهو يكلم في مصر وعمرو يقول له انما ابيعك بها ديني فقال عتبة ائتمن رجلا
بدينه فانه من اصحاب محمد وكتب عمرو الى معوية ٥ معاوي لا اعطيك
ديني ولم انل ٥ به منك فانظرن كيف تصنع ٥ وما الدين والدنيا سواء
وانني ٥ لآخذ ما تعطي وراسي مقنع ٥ فان تعطني مصرا فاربح بصفقة
اخذت بها شيخا يضر وينفع ٥ ولما قدم عمرو بن العاصي على معوية وقام
معه في شان علي عليه السلام بعد ان جعل مصر طعمة قال له ان بارضك رجلا
له شرف واسم وانه ان قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة
بن الصامت فارسل اليه معوية فلما اتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاصي
فجلس بينهما فحمد الله معوية واثنى عليه وذكر فضايل عبادة وسابقته وذكر نعمته
وفضله ومناله وحضه على القيام معه فقال عبادة قد سمعت ما قلتما اتدريان لم
جلست بينكما في مكانكما قالا نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله
ما جلست بينكما لذلك وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اذ نظر اليكما تسيران وانتما

تحدثان

تحدثان فالتفت الينا وقال اذا رايتموهما جميعا ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على
خير ابدا وانا انهاكما عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني اليه من القيام معكما فان
لكما عدوا هو اغلظ اعدايكم عليكم وانا كاين من ورايكم في ذلك واذا اجتمعتم على
شيء دخلنا فيه **امر الحكمين بصفين** قال ابو الحسن لما كان يوم الهرير
وهو اعظم يوم بصفين زحف اهل العراق الى اهل الشام فازالوهم عن مراكزهم
حتى انتهوا الى سرادق معوية فدعا بالفرس وهم بالهزيمة ثم التفت الى عمرو
بن العاصي فقال ما عندك قال تامر بالمصاحف فترفع في اطراف الرماح و
يقال هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعل فلما نظر اهل العراق الى المصاحف
ارتعدوا واختلفوا فقال بعضهم نحاكم الى كتاب الله وقال بعضهم لا نحاكمهم
الا انا على الحق واليقين من امرنا ولسنا على شك ثم اجتمع رايهم على التحكيم فهم
علي ان يقدم ابا الاسود الدولي فابى الناس عليه فقال له ابن عباس اجعلني احد
الحكمين فوالله لافتلن حبلا لا ينقطع موسطه ولا ينتشر طرفاه قال له علي لست من
كيدك وكيد معوية في شيء ولا اعطيه الا السيف حتى يغلبه الحق قال هو والله
لا يعطيك الا السيف حتى يغلبك الباطل قال وكيف ذلك قال لانك
تطاع اليوم وتعصى غدا وانه يطاع ولا يعصى فلما انتشر عن علي عليه السلم
اصحابه قال ابن عباس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق ثم اجتمع اصحاب البرانس
وهم وجوه اصحاب علي عليه السلم على ان تقدموا ابا موسى الاشعري وكان يمانيا

وقالوا لا نرضى بغيره فقدمه علي رضي الله عنه وقدم معوية عمرو بن العاصي فقالوا
له انك رميت برجل طويل اللسان قصير الراى فلا ترمه بعقلك كله فاخلى لهما
مكانا يجتمعان فيه فامهله عمرو بن العاصي ثلاثة ايام واقبل معه بانواع
الطعام يشهيه بها حتى استبطن ابو موسى وكان معوية قد امره بذلك فقال
له ان البطنة تذهب الفطنة ثم ناجاه عمرو فقال له يا ابا موسى انك شيخ من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وذو فضلها وسابقتها وقد ترى ما وقعت فيه الامة من
الفتنة العمياء التي لا بقاء معها فهل لك ان تكون ميمون هذه الامة فيحقن
الله بك دماها قال الله تعالى يقول في نفس واحدة ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا فكيف بمن احيا هولاء الخلق كله قال له فكيف ذلك قال
تخلع انت علي بن ابو طالب واخلع انا معوية بن ابي سفيان ونختار لهذه الامة
رجلا لم يحضر في شيء من هذه الفتنة ولم يغمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك
قال عمرو بن العاصي وقد فهم راى ابي موسى في عبد الله بن عمر رضي الله عنه
فقال له عبد الله بن عمر قال اما انه كما ذكرت ولكن كيف لي بالوثيقة منك
قال له عمرو الا بذكر الله تطمئن القلوب تخذ من المواثيق والعهود حتى ترضى
ثم لم يبق عمرو بن العاصي عهدا ولا موثقا ولا يمينا موكدة الا حلف له فيها
حتى بقي الشيخ مبهوتا فقال له قد اجبتك فنودي في الناس بالاجتماع اليهما
فاجتمعوا فقال له عمرو قم فاخطب يا ابا موسى قال بل انت فاخطبهم قال سبحان
الله

الله انا اتقدمك وانت شيخ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والله لا فعلت وعسى
في نفسك امرو زاده ايمانا وعهودا حتى قام الشيخ فخطب الناس فحمد
الله واثنى عليه وقال ايها الناس انه قد اجتمعت انا وصاحبي على ان نعزل
انا علي بن ابو طالب ويعزل هو على معوية بن ابي سفيان ونجعل هذا الامر لعبد
الله ابن عمر فانه لم يحضر في فتنة ولم يغمس يده في دم امرء مسلم الا واني قد
خلعت علي بن ابو طالب كما اخلع سيفي هذا ثم خلع سيفه من عاتقه ثم جلس
وقال لعمرو قم فقام عمرو بن العاصي فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انه قد كان من راي اخي واصحابي ما سمعتم وانه اشهدكم انه خلع علي بن ابي
طالب كما خلع سيفه وانا اشهدكم اني اثبتكم كما اثبت معوية ابن ابي سفيان
كما اثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه قبل ان يقوم للخطبة فاعاده الى نفسه
فاضطرب امر الناس وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمرو لعنك الله انما
مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو لعنك الله
انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا وخرج ابو موسى الى مكة مستعيذا
بالله من علي ابن ابي طالب وحلف على ان لا يكلمه ابدا فاقام بمكة حينا حتى كتب اليه
معوية سلام عليك اما بعد فان النية لو كانت تنفع الخطا لنجا المجتهد
واعذر الطالب والحق لمن نصب له فاصاب به وليس لمن عرض له فاخطاه وقد
كان الحكمان اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما وقد اختاره القوم عليكم

فاكره منهم ما كرهوا امسك واقبل الى الشام فانى حيز لك من علي ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد فانه لم يكن
منى فى على الا ما كان من عمرو فيك بيز انى اردت بما صنعت الله واراد عمرو ما عندك
وقد كان بينى وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت واما
قولك ان الحكمين اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فانما ذلك فى الشاة والبعير
والبعير والدينار والدرهم فاما فى هذه الامة فليس لاحد مما يكره حكم ولن يذهب
الحق عجز عاجز ولا خديعة فاجر واما دعاؤك اياى الى الشام فليس لى رغبة
عن مقام ابراهيم فبلغ عليا عليه السلم كتاب معوية الى ابى موسى فكتب اليه
سلام عليك اما بعد فانك امرؤ اضلك الهوى واستدرجك الغرور
وحقق لك حسن الظن لزومك بيت الله غير خارج ولا قاطن فاستقل الله
يقلك فان الله يغفر ولا يعير واحب عباده اليه التوابون فكتب اليه ابو
موسى سلام عليك فانه والله لولا انى خشيت ان يرفعك منى منع الجواب
الى اعظم ما فى نفسك على لم اجبك لانه ليس لى عندك عذر ينفعنى ولا قوة
تمنعنى واما قولك فى لزوم بيت الله الحرام لغير خارج ولا قاطن فانى
اسلمت اهل الشام وانقطعت عن اهل العراق واصبت اقواما صغروا من
دينى ما عظمت وعظموا من حقى ما صغرت اذ لم يكن الحكم لى منكم ولى ولا نصير
وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه اذ وجه الحكمين قال لهما انما حكما كما

٤٤

93

على ان تحكما بكتاب الله فتحيينا ما احيا القران وتميتا ما امات القران فلما
كاد عمرو بن العاصى ابا موسى اضطرب الناس على على واختلفوا وخرجت الخوارج
وقالوا لا حكم الا لله فجعل على يتمثل بهذه الابيات لقد زلت اليكم فاعتذر
سوف اكيس بعدها واستمر وقال ابو الحسن قدم ابو الاسود الدولى
على معوية عام الجماعة فقال له معوية بلغنى يا ابا الاسود ان على بن ابى طالب اراد
ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم قال لو جعلنى احدهما لجمعت الفا من المهاجرين
والفا من الانصار ثم ناشدت الله المهاجرين وابناء المهاجرين والانصار
وابناء الانصار اولى بهذا الامر الطلقاء واولاد الطلقاء ام المهاجرين والانصار
فقال معوية لله ابوك اى حكم كنت حكمت والله المستعان الباب الرابع
والخمسون فيما كان من تحكيم الحكمين وما كان منهما قال ابو الحسن لما
امر الحكمين اختلف اصحاب على رضى الله عنه فقال بعض الناس ما منع امير المؤمنين
ان يامر اهل بيته فيتكلم فانه لا يتولى احد من رؤساء العرب الا وقد تكلم فبينا
على يوما على المنبر اذ التفت الى الحسن ابنه فقال قم يا حسن فقل فى هذين
الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها الناس
قد اكثرتم فى هذين الرجلين فانما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى فحكما بالهوى
بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لا يسمى حكما ولكنه محكوم عليه وقد
اخطا عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر فاخطا فى ثلاث خصال

حدع

انه خالف اباه اذ لم يرضه لها ولا جعله من اهل الشورى واخرى انه لم
يستامر في نفسه وثالثة انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين
يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس واما الحكومة فرضا الله وقد
حكم النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم برضا الله لا شك
فيه ولو خالف لم يرضه رسول الله صلعم ثم جلس وقال علي عليه السلم لعبد
الله بن عباس قم فقال عبد الله بن عباس بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها
الناس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق فالناس بين راض به وراغب عنه
وانما بعث عبد الله بن قيس بهدى الى ضلالة وبعث عمرو بن العاصي بضلالة الى
الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته وايم
الله لئن كان حكم بما اجتمعا عليه فما اجتمعا على شي ولئن كانا حكما بما
سار به لقد سار عبد الله وعلي امامه وسار عمرو ومعوية امامه فما بعد هذا
من عيب ينتظر فقال علي عليه السلام لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
قم فقام فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس ان هذا الامر كان
النظر فيه لعلي والرضا الى غيره فجيتم بعبد الله بن قيس مبرنسا فقلتم ما
نرضى الا به وايم الله ما استفدنا به علما ولا انتظرنا منه غايبا ولا انا
ضعفه ولا رجونا معرفة صاحبه ولا افسدا بما عملا اهل العراق ولا
اصلحا اهل الشام ولا وضعا حق علي ولا رفعا باطل معوية ولا يذهب الحق

رقية راق

رقية راق ولا نفخة شيطان ونحن اليوم على ما كنا عليه امس ثم جلس مقتل
مالك الاشتر ٥ وكتب علي بن ابي طالب عليه السلم الى اهل مصر حين بعث الاشتر
عاملا عليها من عبد الله علي امير المومنين الى الامة الذين غضبوا لله
حين عصي في الارض وضرب الجور بارواقه على البر والفاجر فلا معروف
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم اما بعد فاني قد بعثت
اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ايام الخوف حذار الدوائر ولا ينكل
عن الاعداء اشد على الكفار من حريق النار وهو مالك بن الحرث فاسمعوا
له واطيعوا وان استنفركم فانفروا عصمكم الله بالهدى وزينكم بالتقوى
وهو المستعان على ما تصفون وقال الاصمعي حدثني عوانة بن الحكم قال
دل علي رضي الله عنه الاشتر فلما بلغ العريش قال مولى لعثمان بن عفان
هل لك في شربة من سويق قال نعم فخدحها له بعسل وجعل فيها
سما فلما شربها يبس مكانه فبلغ معوية خبرها فقال ما ابردها على الفواد ان
لله جنودا من عسل وبلغ ذلك عليا عليه السلم فقال لليدين وللفم
قال عمرو بن العلا بلغني ان عتبة بن ابي سفيان قال لابن عباس ما منع عليا
ان يبعثك مكان ابي موسى فقال عبد الله منعه والله من ذلك حاجز القدر
وقصر المدة ومحنة الابتلاء اما والله لو بعثني لاعترضت في مدارج
نفس عمرو ناقضا لما ابرم ومبرما لما نقض اسف اذا طار واطير اذا

اسف ولكن مضى قدره وبقي اسف والآخر خير لامير المومنين وقال خريم بن
فاتك الاسدي ٥ لو كان للقوم راي يرشدهم ٥ اهل العراق رموكم
بابن عباس ٥ لله دراسه ايما رجل ٥ ما مثله لفصل الامر في الناس ٥
لكن رموكم من ذوي يمن ٥ لم يدر ما ضرب اخماس باسداس ٥ وقال
الاحنف بن قيس لعلي رضي الله عنه انك رميت بحجر الارض وانه لا يصلح
هولاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد حتى يصير منهم
بمنزلة النجم فان شئت ان تجعلني حكما ثانيا او ثالثا فانه لن يعقد عقدة
الا حللتها ولن يحل عقدة اعقدها الا عقدت اخرى احكم منها فابى الناس
الا ابا موسى فقضوا الله بما قضا والذي اشار به الاشعث بن قيس وتابعه اهل
اليمن وكان اعتزل الناس في بعض ارض الحجاز فذهب الرسل اليه فاحضروه
الى علي بن ابي طالب وامروا بكتب كتاب بينهم فكتبوا بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب امير المومنين فقال عمرو اكتب
اسمه واسم ابيه هو اميركم وليس باميرنا فقال الاحنف لا يكتب الا
امير المومنين فقال علي امح امير المومنين واكتب هذا عليه علي بن ابي طالب
فكتب الكاتب هذا ما قاضا عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
قاضا علي على اهل العراق ومن معهم من شيعتهم من المسلمين وقاضاه
معوية على اهل الشام ومن معهم من المسلمين انا على حكم الله وكتابه يحيى

ما احيا الله ونميت ما اماته الله فما وجد الحكمان في كتاب الله وهم ابو موسى الاشعري
وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة
غير المتفرقة ثم اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن العسكرين العهود والمواثيق
انهما امنان على انفسهما واهلهما واموالهما والامة لهما انصار على الذي
يتقاضيان عليه وعلى المومنين من الطايفتين عهد الله وميثاقه انهما على ما
في هذه الصحيفة واجلا القضا الى رمضان وكتب في يوم الاربعا لثلاث
عشر ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على ان يوافي علي ومعوية موضع
الحكمين الجندل فان لم يجتمعا لذلك اجتمعا من العام المقبل وخرج
الاشعث بذلك الكتاب على الناس يقراه عليهم فمر به على طايفة من بني
تميم منهم عروة بن اديه فقراه فقال عروة يحكمون في امر الله الرجال لا حكم الا
لله ثم ضرب عجز دابة الاشعث فغضب للاشعث قومه واذن علي بالرحيل
فمضى علي عن طريق البر على شاطي الفرات حتى انتهى الى هيت قال سعيد بن
عمرو قاموا بصفين تسعة اشهر وكان بينهم القتال نحو سبعين زحفا
وقيل في ثلاثة ايام نحو من سبعين الفا من الفريقين قال الزهري بلغني انه
كان يدفن في القبر نحو الخمسين وقال ربيعة بن لقيط مطرت عليهم السما
دما حتى كانوا ياخذونه في الانية وفي نسخة سقياه كفنا به والله اعلم.

الباب الخامس والخمسون في خروج الخوارج عليه واحتجاج علي

علي عليه السلم على اهل النهروان وذلك ان عليا عليه السلم لما تخلف
عليه اصحابه اهل النهروان والقراء واصحاب البرانس نزلوا قرية يقال
لها حروراء وذلك بعد وقعة صفين فخرج اليهم علي بن ابي طالب عليه السلم
وقال لهم يا هولاء من زعيمكم قالوا ابن الكوا قالوا فليبرز الى فخرج
اليه ابن الكوا فقال له علي رضي الله عنه يا ابن الكوا اما اخرجكم علينا بعد رضاكم
بالحكمين ومقامكم بالكوفة قال قاتلت بنا عدوا لا نشك في جهاده فزعمت
ان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فبينا نحن كذلك اذ ارسلت منافقا
وحكمت كافرا وكان من شكك في امر الله ان قلت للقوم حين دعوتهم
كتاب الله بيني وبينكم فان قضى الله علي بايعتكم وان قضى عليكم بايعتموني
فلولا شكك لم تفعل هذا والحق في يدك فقال علي يا ابن الكوا انما الجواب
بعد الفراغ افرغت فاجيبك قال نعم قال علي بن ابي طالب عليه السلم اما قتالنا
عدوك لا نشك في جهاده فصدقت لو شككت فيهم لم اقاتلهم واما
قتلانا وقتلاهم فقد قال الله في ذلك ما يستغنى به عن قولي واما
ان سالي المنافق بتحكيمي الكافر ارسلت ابا موسى ومعوية حكم عمرو وانتم
بابي موسى مبرسا فقلت لا ترضى الا بابي موسى فهلا قام الي رجل منكم فقال
يا علي لا تعط هذه الدنية انها ضلال فاتاني لمعوية الاحرف اليك
كتاب الله تبعته وان حركتان سعيتي وزعمت اني لم اعط ذلك الا من
شك

شك فقد علمت ان اوثق ما في يديك هذا الامر فحدثني ويحك عن اليهود
والنصارى ومشركي العرب اهم اقرب الى كتاب الله ام معوية واهل الشام
قال بل معوية واهل الشام اقرب قال علي فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اوثق بما في يده من كتاب الله ام انا قال بل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افرايت الله تبارك وتعالى حين يقول فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما اتبعه ان كنتم صادقين اما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم
انه لا يوتى بكتاب هو اهدى مما في يديه قال بلى قال فلم اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اعطاهم قال انصافا وحجة قال فاني اعطيت القوم
ما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكوا فاني قد اخطات
واحدة فاني قال علي عليه السلام فما اعظم ما نقمتم علينا قال الحكم الحكمين
نظرنا في امرنا فوجدنا تحكيمهم شكا وتبذيرا قال علي فمتى سمي ابو
موسى حكما حين ارسل او حين حكم قال حين ارسل قال اليس قد سار
وهو مسلم وانت ترجوا ان يحكم بما انزل الله قال بلى قال علي عليه السلام
فلا ارى الضلال في ارساله قال ابن الكوا سمي حكما حين حكم قال علي
نعم فارساله فالعدل ارايت يا ابن الكوا لو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا مومنا الى المشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على عقبيه
كافرا اكان يضر النبي صلى الله شيئا قال لا قال علي فما ذنبي ان كان ابو موسى ضل

هل نصيبت حكومة حين حكم او فى له حين قال قال ابن الكوا لا ولكنك جعلت
مسلما وكافرا حكمان فى كتاب الله قال على يا ابن الكوا هل بعث عمرو غير
معوية وكيف احكمه وحكمه على ضرب عنقى انما رضى بصاحبه كما رضيت
انت بصاحبك وقد يجمع المومن والكافر فيحكمان فى امر الله ارايت لو ان
رجلا مومنا تزوج يهودية او نصرانية فخافا الشقاق بينهما ففزعا الى
كتاب الله وفى كتابه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فجاء رجل من
اليهود والنصارى ورجل من المسلمين الذين يجوز لهما ان يحكما فى كتاب الله
فحكما قال ابن الكوا وهذه ايضا امهلنا حتى ننظر فانصرف عنهم على فقال
صعصعة بن صوحان يا امير المومنين ايذن لى فى كلام القوم قال نعم
ما لم تبسط يدا قال فنادى صعصعة ابن الكوا فخرج اليه فقال انشدكم
الله يا معشر الخارجين ان لا تكونوا عارا على من يقرا القران وان لا تخرجوا
بارض يسمون بها بعد اليوم وان لا تستعجلوا ضلال العام خشية
ضلال عام قابل قال له ابن الكوا ان صاحبك لقينا بامر قولك فيه صغير
فامسك قال ثم ان عليا خرج بعد ذلك اليهم فخرج اليه ابن الكوا فقال
له على يا ابن الكوا انه من اذنب فى هذا الدين ذنبا يكون فى الاسلام
استتابه من ذلك الذنب بعينه فان توبتك ان تعرف هدى ما خرجت
منه وضلال ما دخلت فيه فقال ابن الكوا انا لا ننكر انا قد فتنا فقال له عبد الله

بن عمرو بن حرموز ادركتنا والله هذه الاية الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وكان عبد الله من قرى
اهل حزورا فرجعوا وصلوا خلف على الظهر ثم اختلفوا بعد رجعتهم
ولام بعضهم بعضا فقال لزيد بن عبد الله الراسبى شككتم فى دين
الرهنى بغير مكانه ولو لم تشكوا اما لبستم عن الحرب وتحكيمكم
عمروا من غير توبة وكان لعبد الله خطب من الخطب **الباب**
السادس والخمسون فى قضية التحكيم وما وقع بعدها قال
علماء السير لما بعث على رضى الله عنه ابا موسى بالحكومة اتاه رجلان
من الخوارج فقال لاحدهما زرعة بن البرج وحرقوص بن زهير السعدى
فقالا لا حكم الا الله فقال على لا حكم الا الله فقال له حرقوص تب من
خطيئتك واذهب بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا قال على قد
اردتكم على ذلك فابيتم وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهدا وقد قال
الله ومن اوفى بعهده من الله وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية
فقال حرقوص فذلك ذنب ينبغى ان تتوب منه فقال على ما هو بذنب
ولكنه عجز من الراى وقد تقدمت اليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه
فقال له زرعة اما والله يا على لئن لم تدع تحكيم الرجال فى كتاب الله لا
قاتلنك واطلب بذلك رحمة الله ورضوانه فقال له على رضى الله عنه

بؤساً لك ما اشقاك كانى بك قتيلا تسفى عليك الرياح فقال لوددت
والله ذلك فقال له علي انك لو كنت محسنا لكان لك في الموت تعزية
عن الدنيا ولكن الشيطان قد استهواكم فخرجا من عنده وبالغا في
التكبير عليه والتكفير له وخرجا لكم وتعرضوا لعلي في خطبه واسمعوه
السب والتعريض بايات من القران وذلك ان عليا قام خطيبا في
بعض الجمع وذكر امر الخوارج فذمه وعابه فقام جماعة منهم كل يقول
لا حكم الا الله وقام رجل منهم وهو واضع اصبعيه في اذنيه وهو يقول
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولـ
تكونن من الخاسرين فجعل علي يقلب كفيه هكذا وهكذا وهو على المنبر
ويقول حكم الله ننتظر فيكم قال ثم خرج الخوارج في منزل زيد بن حصين
فقال لهم ان الله قد اخذ عهودا ومواثيقا على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وقد قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ثم
فاشهد على اهل قبلتنا من اهل دعوتنا انهم قد اتبعوا الهوى ونبذوا
حكم الله وجاروا في القول والفعل وان جهادهم حق على المؤمنين لو
قسم بمن تعنو له الوجوه وتخشع الابصار اني لو لم احد على تغيير الجور
وقتال القاسطين احدا مساعدا لاقمت على ذلك حتى القى ربي فقال
عبد الله بن وهب اشخصوا بنا الى بلدة نجتمع فيها فقال شريح بن اوفى
العبسى

العبسى اخرجوا بنا الى المداين ننزلها ونأخذها ونخلي منها سكانها
ونبعث الى اخواننا من اهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين
ان خرجتم مجتمعين اتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين فاما المدائن ين
فان بها قوما يمنعونها منكم ولكن اكتبوا الى اخوانكم من اهل
البصرة واعلموهم بامركم وسيروا حتى تنزلوا جسر النهروان قالوا
هذا هو الراي واجمعوا على ذلك وكتبوا الى اهل البصرة وخرجوا
يتسللون وبلغ مسيرهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكتب اليهم
وهم بالنهروان بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين
الى زيد بن حصين وابي عبد الله بن وهب ومن معهما من الناس اما بعد
فان هذين الرجلين اللذين ارتضيا حكمين قد خالفا كتاب الله
واتبعا هواهما بغير هدى من الله ولم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقران
حكما فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون فاذا اتاكم فاقبلوا فانا
سائرون الى عدونا ونحن على الامر القديم الاول فكتبوا اليه
اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت
على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا
فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرا الكتاب
يئس منهم ولقي الخوارج في طريقهم عبد الله بن خباب فقالوا اهل

هل سمعت من ابيك حديثا يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة القاعد فيها
خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قال فقدّوه فرده بيده فبينما هو هو يسير معهم اذ لقي بعضهم لبعض
النصارى فقتله فقال له اخركم فعلت ذلك وهو لذمي فذهب الى
ذلك الذمي فاستحله وارضاه وبينا هو معهم اذ سقطت ثمرة من نخلة
فاخذها احدهم والقاها فيه فقال له الاخر بغير اذن ولا ثمن فالقاها
من فيه ومع هذا كذ بلوا عبد الله بن خباب وذبحوه من اذنه الى اذنه
جاءوا الى امراته فقالت اني حبلى الا تتقون الله فذبحوها وبقروا
بطنها عن ولدها فلما بلغ ذلك امير المؤمنين عليا رضي الله عنه قتل
عبد الله بعث اليهم الحرث بن مرة العبدي يسالهم عن قتلهم لابن خباب
فلما دنا منهم قتلوه فاتى الخبر الى علي فبعث اليهم يقول ادفعوا الينا قتلة
اخواننا نقتلهم بهم ثم نكف عنكم فاخرجوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم
فبعثوا اليه كلنا قتلتهم وكلنا مستحل لدمائهم ودمائكم فسار اليهم
علي رضي الله عنه حتى اشرف عليهم فلما وقعت العين في العين عبا اصحابه
فجعل على الميمنة حجر بن عدي وعلى الميسرة ربعي بن خراش وعلى الخيل
ابي ايوب الانصاري وعلى الرجالة ابي قتادة الانصاري وعلى اهل

المدينه

المدينه قيس بن سعد رضي الله عنه وعبت الخوارج فجعلوا على الميمنة
زيد بن حصين وعلى الميسرة شريح بن اوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة
بن سنان وعلى رجالهم حرقوص فنادا هم علي رضي الله عنه
من لم يقاتل الحرب يتعرض فهو امن ومن انصرف منهم للكوفة فهو امن
ومن خرج من هذه الجماعة فهو امن لا حاجة لنا في سفك دمائكم
فانصرف فروة بن نوفل في خمس مائة فارس وخرجت طائفة هم
متفرقين الى الكوفة فنزلوها واتى الى علي منهم نحو من مائة وكانوا
اربعة الاف فبقي مع عبد الله بن وهب الف وثماني فزحفوا الى علي
فقال علي عليه السلام لاصحابه كفوا حتى يبدؤكم فنادوا الرواح الرواح
الى الجنة ثم شدوا على الناس ثم تثبت خيل علي رضي الله عنه
حملتهم فاستقبلتهم الرماة وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة
فلم ينج منهم ناج ولم يقتل من اصحاب علي سوى سبعة انفس قال
علماء السير وخرج علي رضي الله عنه في طلب ذي الثدية
فوجده على حفرة على شاطئ النهر قتيلا فلما استخرج ونظر الى
عضده فاذا لحم مجتمع على هيئة ثدي المراة له حلمة عليها شعرات
سود فقال الله اكبر الله اكبر اما والله ما كذبت اما والله
لولا ان تتكلوا على العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه

صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصرا وقال عبد الله بن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرورية لما خرجت على علي رضي
الله عنه قالوا لا حكم الا لله قال علي رضي الله عنه كلمة حق
اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لاعرف
صفتهم في هولاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار
الى حلقه من ابغض خلق الله اليه فيهم اسود احدى يديه لم حلمة ثدي
فلما قتلهم قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله
ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلث فوجدوه في خربة فاتي به حتى
وضعوه بين يديه قال عبد الله وانا حاضر ذلك من امرهم وقول
علي فيهم وقال ابو جحيفة قال علي رضي الله عنه حين فرغنا من الحرورية
ان فيهم رجلا له مخدج ليس في عضده عظم وعضده حلمة كحلمة الثدي
عليها شعرات عقف قال فالتمسوه فما وجدوه فما رايت عليا
جزع جزعا اشد من جزعه يومئذ فقالوا ما نجده يا امير المومنين فقال
ويحكم ما اسم هذا المكان قلنا النهروان قال صدق الله ورسوله وكذبتم
انه لفيهم فثورنا القتلى فلم نجده فقلنا يا امير المومنين ما نجده
قال التمسوه فوجدناه في ساقية فجيء به فنظر في عضده فاذا ليس فيها
عظم وعليها حلمة كحلمة ثدي المراة عليها شعرات عقف قال

علي

على المنبر ثم قام علي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان الله قد نصركم فتوجهوا من فوركم الى عدوكم قالوا
يا امير المومنين نفذت نبالنا وكلت سيوفنا فارجع بنا الى
بلدنا ونستعد باحسن عدتنا فاقبل حتى نزل النخيلة فامر الناس
ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم فاقاموا اياما ثم
تسللوا فدخلوا الا قليلا منهم فلما راى ذلك دخل الكوفة
وانكسر رايه في المسير وهذا الذي ذكرته من هذه الوقايع على
سبيل الاختصار والله اعلم

الباب السابع والخمسون

في مقاطعة ابن عباس رضي الله عنه وغضبه على علي عن ابي بكر بن ابي شيبة
قال كان عبد الله بن عباس احب الناس الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ولم يستعمله قط فقال له يوما كنت هممت ان استعملك ولكني اخشى
ان تستحل الفيء على التاويل فلما صار الامر الى علي استعمله على
البصرة فاستحل الفيء على قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فاستحله بقرابته
صلى الله عليه وسلم وروى ابو مخنف عن سليمان بن راشد عن عبد
الرحمن بن عبيد قال مر ابن عباس على ابي الاسود الدولي فقال

لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى فكتب
ابو الاسود الى علي عليه السلم اما بعد فان الله جعلك واليا موتمنا
وراعيا مسئولا وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعيه
توفر لهم فيهم وتظلف نفسك عن دنياهم ولا تاكل اموالهم ولا
ترتشي في احكامهم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يده بغير علمك
فلم يسعني كتمانك فانظر رحمك الله فيما هناك واكتب الى
برايك فيما احببت اتبعه ان شاء الله والسلام فكتب اليه علي عليه
السلام اما بعد فمثلك نصح الامام والامة وادى الامانة ودل على الحق
وفارق الجور وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الي فيه ولم اعلمه بكتابك
الي فلا تدع اعلامي بما يكون بحضرتك مما يكون النظر فيه للامة
صلاحا فانك جدير بذلك وهو حق واجب عليك والسلام وكتب
الى ابن عباس اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك واخربت امانتك وعصيت امامك وخنت المسلمين بلغني
انك جردت الارض واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم
واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام فكتب اليه ابن عباس
اما بعد فان الذي بلغك باطل وانا لما تحت يدي ضابط فلا تصدق
الظنين والسلام فكتب اليه علي عليه السلم اما بعد فانه لا يسعني [illegible]

دع كل

دع كل ما اخذت من الجزيه من اين اخذته وما وضعت منها اين وضعته
فاتق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعيتك اياه فان المتاع بما انت رازئ منه
قليل وتباعته وبال والسلام فلما راى ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه اما
بعد فقد بلغني تعظيمك علي مرزية مال رزاته اهل هذه البلاد
وايم الله لان القى الله بما في بطن الارض من عقيانها ولجينها وبما على الارض
من طلاعها احب الي من ان القى الله وقد سفكت دماء الامة لانال
بذلك الملك والامرة ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن عنه والسلم فلما
اراد عبد الله المسير من البصرة دعا اخواله من بني هلال بن عامر بن صعصعة
ليمنعوه فجاء الضحاك بن عبد الله الهلالي فاجاره ومعه رجل منهم
يقال له عبد الله بن رزين وكان شجاعا فقالت بنو هلال لا غنى بنا
عن هوازن وقالت هوازن لا غنى بنا عن بني سليم ثم اتتهم قيس فلما اجتمعوا حمل
ما كان في بيت مال البصرة وكان ستة وكان ستة الاف الف فجعله في الغرائر
ثم مضى فتبعه الاخماس ولحقوه بالطف فواقفوه فقال لهم قيس والله لن تصلوا
اليه ابدا ثم ال الامر ان تركوه بعد اشياء اختصرتها اذ لا حاجة الى ذكرها
فوصل الى مكة قال ابو مخنف فلما نزل مكة اشترى من عطاء بن جبير
من جواريه ثلاث مولدات يقال لهن حورا وشادن وفتون بثلاثة الاف
دينار قال سليم بن ابي راشد عن عبد الرحمن قال كنت من اعوان عبد الله

بالبصره فلما كان من امره ما كان اتيت عليا فاخبرته بالخبر فقال واتل
عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية ثم كتب معي اليه
اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي ولم يكن من اهل بيتي رجل اوثق
عندي منك بمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان
على ابن عمك قد كلب والعدو عليه قد حرب وامانة الناس قد خزيت
وهذه الامه قد فتنت ولبست قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع القوم
المفارقين وخذلته اسوا خذل الخاذلين وخنته مع من خان فلا ابن عمك اسيت
ولا الامانة اليه اديت كانك لم تكن على بينة من ربك وانما كدت امة محمد
على دنياهم وغررتهم في فيئهم فلما امكنتك الفرصة في خيانة الامة اسرعت العدوة
وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم وانقلبت به الى
الحجاز كانك انما حزت الى اهلك ميراث ابيك وامك فسبحان الله اما
تؤمن بالمعاد وتخاف الحساب اما تعلم انك تاكل حراما وتشرب
حراما وتشتري الاماء حراما وتنكحهن باموال اليتامى والارامل والمجاهدين
التي افاء الله عليهم فاتق الله واد الى القوم اموالهم فانك والله لئن لم تفعل
ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك فوالله لو ان الحسن والحسين فعلا
مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولما تركتهما حتى اخذ الحق
منهما والسلام فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد وصل كتابك تعظم علي

اصابه المال الذي اصبت من بيت مال البصره ولعمري ان حقي في بيت مال
الله اعظم مما اخذت والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان العجب
كل العجب منك ان ترى لنفسك في بيت مال الله اكثر مما لرجل من المسلمين
لقد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاؤك لا يكون ينجيك من الاثم ويحل لك
ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت المهتدي السعيد وقد بلغني انك اتخذت
مكه وطنا وضربت بها عطنا تشتري المولدات من المدينه والطايف وتختارهن
على عينك وتعطي بهن مال غيرك فاني اقسم بالله ربي وربك رب العزة
ما احب ان ما اخذت من اموالهم لي حلال ادعه ميراثا لعقبي فما بال
اغتباطك به حراما اصبح رويدا فكان قد بلغت المدى واعرضت عليك
اعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبه
والظالم الرجعه فكتب اليه ابن عباس والله لئن لم تدعني من اساطيرك
لاحملنه الى معويه يقاتلك به فكف عنه علي عليه السلام وما كتب اليه
بعدها

الباب الثامن والخمسون

في مقتل الامام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وقاتله ابن ملجم لعنه الله قتل عليه السلم بالكوفه يوم الجمعه
لاحدى عشر ليله خلت من شهر رمضان سنة اربعين وقيل في شهر ربيع
الاخر سنة اربعين حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثني عمار بن عبد
الرحمن الخزاعي قال لي راشد قال كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم واصحابه عليهم

لعاين الله ابن عبد الرحمن والبرك ابن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا
فتذاكروا امر الناس وعابوا على ولاتهم ثم ذكروا اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا
ما نصنع بالحيوة من بعدهم اخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم وكانوا
لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم
فارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا اخواننا فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم
علي بن ابي طالب وكان من اهل مصر وقال البرك وانا اكفيكم معوية بن
ابي سفيان وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتوافقوا
بالله لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه
واخذوا اسيافهم ثم سموها واتعدوا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
ان يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه اليه واقبل كل رجل منهم الى المصر
الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم لعنه الله وكان من كندة فخرج الى اصحابه
بالكوفة وكاتمهم امره كراهية ان يظهروا شيئا من امره فرآه ذات يوم اصحابا
له من تيم الرباب وكان علي عليه السلم قتل يوم النهر منهم عدة فذكروا قتلاهم
ولقي من يومه امراة من تيم الرباب يقال لها قطام لعنها الله تعالى وقد قتل
علي اباها واخاها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما راها التبست بعقله
ونسي حاجته التي جاء اليها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي
فقال وما تشتهين قالت ثلاثة الاف درهم وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي
طالب

طالب فقال لها هو مهر لك واما قتل علي فلا اراك الا ذكرتنيه قالت بل التمس
غرته فان اصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي وان قتلت فما
عند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جئت هذا المصر الا لقتل علي
فلك ما سالت قالت فاني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك
فبعثت الى رجل من قومها يقال له وردان لعنه الله تعالى وكلمته فاجابها واتى
ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب لعنه الله تعالى فقال هل لك في شرف الدنيا
والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف
تقدر على قتل علي فقال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا
فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله
خير من الدنيا وما فيها فقال ويحك لو كان غير علي كان اهون علي فقد عرفت
بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما اجدني انشرح لقتله
قال اما تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال فلنقتله بمن قتل
من اخواننا فاجابه فجاؤوا قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة بها
لعنة الله عليها فقالوا لها قد اجمع راينا على قتل علي قالت فاذا اردتم ذلك
فاتوني ثم عاد ليلة الجمعة التي قتل علي رضوان الله عليه في
سنة اربعين فقال هذه الليلة التي واعدت فيها اصحابي ان يقتل كل منا صاحبه
فيها فدعت لهم بالحرير فعصبتهم واخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي

يخرج منها علي عليه السلم فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع السيف
بعضادة الباب او الطاق وضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف وهرب وردان حتى
دخل منزله فدخل عليه رجل من بني ابيه وهو ينزع الحرير عن صدره
فقال ما هذا الحرير والسيف فاخبره بما كان فانصرف فجاء بسيفه فعلا به
وردان حتى قتله وخرج شبيب نحو ابواب كندة في الغلس وصاح الناس فلحقه
رجل من حضرموت يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف فاخذه وجثم
عليه الحضرمي فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على
نفسه فتركه ونجا بنفسه ونجا شبيب في عمى الناس فشدوا على ابن ملجم لعنه
الله تع فاخذوه الا ان رجلا من همدان اخذه فضرب رجله فصرعه وتاخر علي
رضي الله عنه ودفع في ظهر جعدة ابن هبيرة فصلى بالناس الغداة فقال علي
عليه السلام علي بالرجل فادخل عليه فقال له اي عدو الله الم احسن اليك
قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسالت الله ان
يقتل به شر خلقه فقال علي عليه السلم ما اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من
شر خلقه وذكروا ان ابن ملجم لعنه الله قال قبل ان يضرب عليا عليه
السلام وكان جالسا في بني بكر بن وايل اذ مر عليه بجنازة ابجر بن جابر
العجلي وكان نصرانيا والنصارى حوله واناس يمشون في جانب وامامهم
شقيق بن ثور فقال ما هولاء فاخبر الخبر فقال اللهم اني انوي بما القصد

رضاك

رضاك وقال محمد بن حنيف اني لفي المسجد الاعظم في رجال كثير من اهل المصر
يصلون قريبا من السدة وهم بين قيام وركوع وسجود اذ خرج علي عليه السلم
لصلوة الغداة فجعل ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة اذ نظرت الى بريق
السيف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك فرايت سيفا ورايت
ناسا وسمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل وشد الناس عليه
من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم فادخل على علي عليه السلام فدخلت فيمن
دخل من الناس فسمعت عليا يقول النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه وان
بقيت رايت فيه رايي ثم دخل الناس افواجا على الحسن في عين وابن ملجم
لعنه الله مكتوف بين يديه اذ نادت ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما وهي
تبكي يا عدو الله انه لا باس على ابي والله مخزيك قال فعلى من تبكين والله
والله لقد شريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة لجميع
اهل المصر ما بقي منهم احد ودخل جندب بن عبد الله رضي الله عنه
دخل على علي عليه السلام فقال يا امير المومنين ان فقدناك ولا
نفقدك ان شاء الله فنبايع الحسن فقال عليه السلم ما امركم ولا انهاكم
انتم ابصر فرد عليه مثلها فدعا حسنا وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله
ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق
وارحما اليتيم واعينا الضايع واعينا الملهوف واصنعا للاجر وكونا للظالم

خصما وللمظلوم ناصرًا واعمل بما في كتاب الله ولا ياخذك في الله لومة

لايم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به

اخوتك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخوتك

لعظيم حقهما عليك واوصكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان

اباكما كان يحبه ثم قال للحسن اوصيك يا بني بتقوى الله واقام الصلوة

وايتاء الزكوة وحسن الوضوء فانه لا صلوة الا بطهور ولا تقبل الصلوة

ممن يمنع الزكاة واوصيك بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم

والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر والنهي عن المنكر

واجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاه اوصى اوصياه وكانت وصيته

عليه السلام **الباب التاسع والخمسون** في وصيته عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اوصى انه

انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله

ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك

له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدي

واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول ان صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام انظروا

الى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب الله الله في الايتام

فلا تغبوا افواههم والله والله في جيرانكم فانه وصية نبيكم عليه السلام ما زال

يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله والله في القران لا يسبقكم في

العمل به غيركم والله والله في الصلوة فانها عمود دينكم في بيت ربكم فلا تخلو

ما بقيتم والله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار والله الله في الجهاد

في سبيل الله باموالكم وانفسكم والله الله في الزكاة فانها تطفي غضب الرب

والله الله في ذمة نبيكم فلا تظلمن بين اظهركم والله الله في اصحاب نبيكم

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بهم والله الله في الفقرا والمساكين فاشركوهم

في معايشكم واوصيكم بالضعيفين نساءكم وما ملكت ايمانكم الصلوة

الصلوة لا تخافن في الله لومة لايم والله يكفكم من ارادكم وبغى عليكم

ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الامر شراركم ثم تدعون

فلا يستجاب لكم وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع

والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم

استودعكم الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم ينطق

بعدها الا بلا اله الا الله حتى قبض رضوان الله عليه وسلامه عليه وقد كان عم

نهى الحسن عن المثلة وقال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء
المسلمين تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن الا قاتلي انظر يا حسن اذا
انا مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثل به فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ولما قبض
عليه السلام بعث الحسن الى ابن ملجم لعنه الله فقال للحسن هل لك في خصلة
اني والله ما اعطيت الله عهدا الا وفيت به واني اعطيت الله عهدا عند
الحطيم ان اقتل معوية او اموت فان شئت خليت بيني وبينه ولك علي عهد
الله ان قتلته اولم اقتله ثم بقيت ان اتيك حتى اضع يدي في يدك
فقال له الحسن رضي الله عنه اما والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله
واخذه الناس فادرجوه في بواري واحرقوه بالنار لعنة الله عليه والملائكة
والناس اجمعين وعلى من شاركه في ذلك واما البرك
بن عبد الله لعنة الله عليه فانه توجه في تلك الليلة التي ضرب فيها علي عليه
السلام معاوية فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه فوقع السيف
بالسم فاخذ فقال ان عندي خبرا اسرك به فان اخبرتك فنافعي عندك
قال نعم قال ان اخا لي قتل علي ابن ابي طالب في هذه الليلة قال فلعله لم يقدر
على ذلك قال بلى ان عليا يخرج وليس معه احد يحرسه وبعث معوية الى
الساعدي وكان طبيبا فلما نظر اليه قال اختر احد خصلتين اما ان احمي

حديده

حديده فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة فيقطع منك الولد فتبرأ
منها فان ضربتك مسمومة فقال معوية اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع
الولد فان في يزيد ما تقر به عيني فسقاه تلك الشربة فبرا ولم يولد له بعدها
واما عمرو بن بكر لعنه الله تعالى فانه جلس لعمرو بن العاصي تلك الليلة فلم
يخرج تلك الليلة وكان قد اشتكى بطنه فامر خارجة وكان صاحب شرطته يخرج
ليصلي بالناس فخرج ليصلي فشد عليه عمرو بن بكر لعنه الله وهو يرى انه عمرو بن العاصي
فضربه فقتله واخذه الناس وانطلقوا به الى عمرو بن العاصي وهم يسلمون عليه
بالامرة فقال من هذا قالوا عمرو بن بكر وقال من قتلت قالوا خارجة فقال
اما والله يا فاسق ما ظننته غيري فقال عمرو بن العاصي اردتني واراد الله
خارجة ثم قدمه فقتله وليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت
من البشر ولما انتهى خبر علي رضي الله عنه الى عايشة قالت
والقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم قالت فان يك ناعيا فلقد نعاه * نعاة ليس في فيها التراب
فقالت لها زينب بنت ام سلمة المثل هذا تقولين لعلي فقالت اني انسى فاذا نسيت فذكروني
وقال ابن ابي مياس المرادي في قتل علي عليه السلام * ولم ار مهرا ساقه
ذو سماحة * كمهر قطام من غني ومعدم * ثلاثة الاف وعبد وقينة *
وضرب علي بالحسام المصمم * فلا مهر اعلا من علي وان غلا * ولا فتك الا دون فتك
ابن ملجم

وقال ابو الاسود الدؤلي رحمه الله يرثيه عليه السلم ٥ الا ابلغ معوية
بن حرب ٥ فلا قرت عيون الشامتينا ٥ افي شهر الصيام فجعتمونا ٥ بخير الناس
طرا اجمعينا ٥ قتلتم خير من ركب المطايا ٥ ورحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ٥ ومن قرا المثاني والمبينا ٥ اذا استقبلت
وجه ابا حسين ٥ رايت البدر راع الناظرينا ٥ لقد علمت قريش
حيث كانت ٥ بانك خيرها حسبا ودينا وفي الحديث الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيامة قال
بلى يا رسول الله قال عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم راسك وقال
الحسن رضي الله عنه صبيحة الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام حدثني ابي البارحة
فقال يا بني اني صليت ما رزق الله ثم نمت فرايت في منامي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكوت اليه ما اتاني من مخالفة اصحابي وقلة رغبتهم في الجهاد فقال
ادع الله ان يريحك منهم فدعوت الله وقال الحسن عليه السلام في صبيحة تلك
الليلة ايها الناس قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعثه فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى يفتح الله له ما ترك
الا ماية درهم وقال كثير عزة ٥ الا ان الائمة من قريش ٥
ولاة العهد اربعة سواء ٥ علي والثلاثة من بنيه ٥ هم الاسباط ليس
بهم خفاء ٥ فسبط سبط ايمان وبر ٥ وسبط غيبته كربلاء ٥ وسبط لا
يذوق

يذوق الموت حتى ٥ يقود الخيل يقدمها اللواء ٥ ولما قال عمران بن حطان
اخزاه الله يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ان قتل عليا عليه السلم
يا ضربة من تقي ما اراد بها ٥ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ٥ اني
لاذكره يوما فاحسبه ٥ اوفى البرية عند الله ميزانا ٥ فرد عليه بكر بن
حماد التاهرتي رحمه الله يقول ٥ قل لابن ملجم والاقدار غالبة
هدمت ويلك للاسلام اركانا ٥ قتلت من يمشي على قدم ٥ واول الناس
اسلاما وايمانا ٥ واعلم الناس بالقران ثم بما ٥ سن النبي لنا شرعا وتبيانا ٥
صهر النبي ومولاه وناصره ٥ اضحت مناقبه نورا وبرهانا ٥ وكان منه
على رغم الحسود له ٥ مكان هرون من موسى بن عمرانا ٥ ذكرت قاتله والدمع
منحدرا ٥ فقلت سبحان رب الناس سبحانا ٥ اني لاحسبه من بشر يخشى
العباد ولكن كان شيطانا ٥ اشقى مرادا اذا عدت قبايلها ٥ واخسر الناس
عند الله ميزانا كعاقر الناقة الاولى التي خلقت ٥ على ثمود بارض الحجر خسرانا
فلا عفا الله ما تحمله ٥ ولا سقى قبر عمران ابن حطانا ٥ لقوله في شقي ظل
مجترما ٥ ونال ما ناله ظلما وعدوانا ٥ يا ضربة من تقي ما اراد بها ٥
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ٥ بل ضربة من غوي اورثته لظى ٥ فسوف
يلقى بها الرحمن غضبانا ٥ كانه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب
الخلد نيرانا

الباب السبعون في غسله وتكفينه عليه السلم والصلاة عليه

ودفنه وخفا قبره وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلم
وكفن عليه السلم في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه
تسع تكبيرات ودفن بدار الامارة خوفا عليه من الخوارج ان ينبشوه هذا
المشهور ويقال انه حمل على راحلة فلا يدرى اين ذهبت به وحكى الخطيب
ان الحسن والحسين حولاه ونقلاه الى المدينة فدفناه في البقيع عند قبر
فاطمة رضي الله عنها واورد بعضهم خبرا في دفنه وهو غريب ولكني
رايته في بعض الكتب وقد ذكرته لك ولا ادري اخبر صحيح ام سقيم وقد ذكرته
والعهدة على ناقله وراوي سنده والله سبحانه اعلم بذلك حدثنا
حدثنا المقدام قال حدثنا عمر بن عايذ قال صعد امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه المنبر فحض الناس على الجهاد وقتال عدوهم وقال يا قنبر
اخرج الراية وانصبها بالنخيلة فوالله لا اردها حتى اوردها القصور الحمر من
الشام قال اهل الكوفة يا امير المومنين الحر شديد فلو صبرت علينا حتى يطيب
الزمان ويعتدل فامر قنبر برد الراية ودعا بقنبر فاعتقها فلما طاب الزمان
صعد المنبر وامر بالراية ان ينصبها قنبر فحض الناس على الجهاد
فاجمع اهل الكوفة وتحالفوا ان لا يخلفوا بالكوفة الا شيخا عاجزا لا يقوى
على السفر وغلاما لا يطيق حمل السلاح قال ابو عبد الله وكان عمي ممن
قطع عنه البعث فقال لو اتيت امير المومنين لعله يضع عني البعث قال فانه

فاتيته

فاتيته في الغلس فاذا الباب لا يحجبه احد فلما سمع حسي قال من هذا قلت
انا عبد الله الجدلي قال الك حاجة قلت نعم قال اصبح ان شاء الله تذكر
حاجتك قال ابو عبد الله فرجعت عنه ودخلت من باب الفيل ودخل امير المومنين
من بابه فلما توسط المسجد سمعت صياحا وجلبة وسمعت ام كلثوم تنادي
ردوا الى قاتل ابي واذا امير المومنين مسند الى حايط المسجد وقد خضبت لحيته
بالدم فحمل وادخل الحسن بالناس قال ابو عبد الله فاستاذنت حتى صرت عند
راس امير المؤمنين فدعا الحسن ابنه فقال يا حسن قال لبيك يا امير المومنين قال
خذ اليك اسيرك فالن وطاه واطب طعامه فان مت فخذ بجزيته وان عشت
اعيش اخذت حقي بيدي فقال ابن ملجم لعنه الله نعم ما زلنا يا امير المومنين عدلا
في الرضا والغضب انك ميت قال يا فاسق وما علمك بذلك قال يا امير المومنين
كيف لا اعلم ولي اسم السيف منذ شهر ثم التفت الى علي عليه السلام فقال يا
حسن قال لبيك يا امير المومنين قال اني ميت بعد ثلاث فاذا مت فكفني
بثياب بياض وحنطني بفضلة الحنوط الذي نزل به جبريل عليه السلام الى جدك
من الجنة وضعوني على سريري واحملوا موخر السرير فانكم تكفون المقدم
تسيرون حيث سار بكم السرير فاذا وقف فانقلوه ثم احفروا فانكم ستجدون
ساحة اعدها لي جدك عليه السلام فضعوني فيها وضعوا علي من اللبن سبعا
فان انكشف بعض اللبن فلن تروني ولم تروا في القبر شيئا فلا يهولنكم لانكم

ذلك فان الله لو قبض نبيه بالمغرب ووصيه بالمشرق لجمع بينهما قال ابو عبد
الله فاتيت اليوم الثالث وقد توفي علي عليه السلام وغسل وكفن ووضع على
سريره فوالله لقد كنا نحمل المؤخر وان المقدم ليسير بنا فلما وقف السرير
وقفنا واحتفرنا فوجدنا ساحة منقورة على مثال امير المؤمنين فوضعناه
فيها ووضعنا عليه من اللبن سبعا فذهب الحسن عليه السلام ليكشف اللبن
فلم ير شيئا والله اعلم **الباب الحادي والستون** في اسمائه عليه السلام اسمه
علي وحيدرة وقد تقدم قوله انا الذي سمتني امي حيدرة وحيدرة
من اسماء الاسد وقيل انما سمته هذا الاسم لانها امه سمته باسم ابيها
وكان ابوه غائبا فلما حضر سماه عليا وابو القصم لانه لما بارز عمرو
بن ود قال الحقا انا ابو القصم ذكر ذلك ابن هشام في السيرة النبوية و
اليعسوب وهو امير النحل الذي تصدر عنه وترد وابو تراب وهو احب اسمائه
اليه وقصته في تسميته به مشهورة ذكرها البخاري وغيره ومن اسمائه
سيد العرب للحديث الذي اورده ابو نعيم في الحلية ولابن المبارك في مناقب
الابرار مما روته عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الي سيد
العرب قالت ولست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
وله اسماء كثيرة ذكرها الشيعة اضربت عن ذكرها اختصارا
الباب الثاني والستون في سنه حين قتل والاختلاف فيه عليه السلام وقيل رضوان

الله

الله عليه وهو ابن سبع وخمسين سنة وقيل ثمان وخمسين وقال بعضهم
قتل وهو ابن خمس وستين سنة واستهرا ده حدثني الحرث قال حدثنا
ابن سعد قال اخبرنا ابن عمر قال ضرب علي وهو ابن ثلاث وستين سنة
يوم الجمعة فمكث يوم الجمعة ويوم السبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة
ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة
وحدثني ابن سعد قال اخبرنا عمرو قال حدثنا ابو بكر عن عبد الله ابن
محمد بن عقيل قال سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول لسنة الجحاف
دخلت سنة احدى وثمانين وهي وقد جاوزت سن ابي فقلت له وكم
كانت سنه يوم قتل قال كان ابن ثلاث وستين سنة قال ابو سعد وهذا
هو الثابت عندنا والله سبحانه اعلم **الباب الثالث والستون**
في مدة خلافته عليه السلام حدثني محمد بن ثابت عن ابن اسحق عن عيسى
عن ابي معشر قال كانت خلافة علي عليه السلام خمس سنين الا ثلاثة
اشهر وحدثني الحرث بن سعيد قال قال محمد بن عمر كانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر وقال ابو الحسن ابن ابي يزيد كانت ولاية علي
عليه السلام اربع سنين وسبعة اشهر ويوم او يومين **الباب الرابع
والستون** في ذكر ازواجه واسمائهن وما ولدن له اول زوجة
تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها

حتى توفيت عنه وكان له منها من الولد الحسن والحسين عليهما السلام
وقيل انه كان له منها ابن آخر يقال له المحسن مات وهو صغير وزينب
الكبرى وام كلثوم الكبرى ثم تزوج بعدها ام البنين بنت حرام بن الوحيد بن
كعب بن عامر فولدت العباس وجعفرا وعبد الله وعثمان قتلوا مع الحسين
رضي الله عنه وعنهم بالطف ولا بقية لهم وتزوج ليلى بنت مسعود
ابن خالد بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولدت له عبد الله وابا بكر
قتلا مع الحسين بالطف وتزوج اسما بنت عميس الخثعمية فولدت
يحيى ومحمدا الاصغر ولا عقب لهما قال الواقدي وولدت له محمد الاصغر
قتل مع الحسين وله من الصهبا بنت زمعة بن ربيعة عمر بن علقمة
بن الحرث بن عتبة بن سعد وهي ام ولد من السبي الذي اصابهم خالد بن
الوليد حين اغار على بني تغلب بعين التمر فولدت له عمر بن علي
ورقية بنت علي عليه السلام فعمر عمر حتى بلغ خمسا وثمانين سنة ومات
بينبع وتزوج امامه بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس بن مناف وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فولدت له محمدا الاوسط وله محمد الاكبر الذي يقال له محمد بن
الحنفية وامه خوله بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن عبيد بن ثعلبة بن
يربوع ابن حنيفة بن يحيى بن صعب هو وتوفي بالطايف وصلى عليه

بن عباس وتزوج ام سعيد بنت عروة بن مسعود فولدت له ام الحسن
ورملة الكبرى وكانت له بنات من امهات شتى منهن ام هاني وميمونة
وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم و
فاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة
ونفيسة وهولاء امهاتهن امهات اولاد وتزوج محياة بنت امرئ
القيس بن عدي بن اوس ابن جابر بن كعب فولدت له جارية هلكت وهي
صغيرة قال الواقدي كانت تخرج الى المسجد وهي جارية فيقال لها من اخوا
لك فتقول وه وه يعني كلبا فجميع ولد علي عليه السلام اربعة عشر ذكرا
وسبع عشرة امراة قال وحدثني الحرث ابن اسعد عن الواقدي رحمه الله قال
كان الفضل من ولد علي عليه السلام الخمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية
والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية والله سبحانه اعلم

الباب الخامس والستون في ذكر عماله عليه السلام كان واليه على البصرة
عبد الله بن عباس وكان واليه على اليمن عبيد الله بن عباس وكان عامله على
الطايف ومكة قثم بن العباس وكان عامله على المدينة ابو الانصاري
رضي الله عنه ومن عماله وولاته سهل بن حنيف رضي الله عنه كان واليا
على البصرة قبل ابن العباس وزياد بن ابيه كان واليا على فارس وما
ولاها من البلاد ومحمد بن حنيفة ابن ابي بكر كان واليا على مصر واعمالها

رضي الله عنهم الباب السادس والستون في عدالته وامانته وكثرته وقيامه
في حقوق الله كرم الله وجهه حدثني يونس عن عبد الاعلى قال اخبرنا ابو
ابن وهب قال حدثني ابن ابي ذيب عن عباس بن الفضل مولى النبي هاشم
عن ابيه عن جده ابي رافع انه كان خازنا لعلي عليه السلام على بيت المال
قال فدخل يوما وقد زينت ابنته فراى عليها لؤلؤة من المال قال قد عرفها
يوما كان قد عرفها فقال من اين هذه اللؤلؤة لله علي ان اقطع يدها
قال فلما رايت جده في ذلك قلت اما والله زينت بنت اخي ومن اين كانت
تقدر عليها لو لم اعطها وقال الشعبي رحمه الله قال وجد امير المومنين
علي عليه السلام درعه عند يهودي مع رجل نصراني فاقبل به الى القاضي شريح
يخاصمه فجا علي عليه السلام فجلس الى جنب القاضي وقال يا شريح لو كان خصمي
مسلما ما جلست الا الى جنبك ولكنه نصراني وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا كنتم واياهم في طريق فاضطروهم الى مضايقه ثم قال
علي عليه السلام هذا درعي لم ابع ولم اهب فقال النصراني ما الدرع الا
درعي وما امير المومنين بكاذب فالتفت شريح وقال يا امير المومنين
هل من بينة فضحك علي وقال اصاب شريح القاضي ما لي بينة فقضى بها
للنصراني فمشى النصراني خطوات ثم رجع وقال اما انا فاشهد ان
هذه احكام الانبياء و الدرع والله يا امير المومنين درعك تبعت الجيش
وانت

الجيش وانت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الاورق فقال له اما
اذا اسلمت فهي لك وحمله على فرس ورواه الحافظ ابن عساكر رحمه الله يرفع
الى ابي الاصبغ عن علي رضي الله عنه انه جاءه رجل فقال يا امير المومنين ان لي اليك
حاجة فقد رفعتها الى الله قبل ان ارفعها اليك فان انت قضيتها حمدت الله وشكرتك
وان انت لم تقضها حمدت الله وعذرتك فقال علي رضي الله عنه اكتب حاجتك
على الارض فاني اكره ان ارى ذل السؤال على وجهك فكتب اني محتاج فقال علي
علي بحلة فاتي بها فاخذها الرجل فلبسها وانشا يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها ه فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ه
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ه ولست تبغي بما قد قلته بدلا ه
ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه ه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا ه
لا تزهد الدهر في خير توافقه ه فكل عبد سيجزى بالذي عملا ه

فقال علي رضي الله عنه علي بالدنانير فاتي بماية دينار فدفعها اليه قال
الاصبغ فقلت يا امير المومنين حلة ومائة دينار قال نعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم وهذه منزلة هذا الرجل عندي
وقال ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع
احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة ارغفة فلما جلسا للغدا مر بهما
رجل فسلم عليهما فقالا له الغدا فجلس فاكل معهما واستوفوا اكلهم الارغفة الثمانية

فقام الرجل ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضا عما اكلت منكما فتنازعا
فقال صاحب الارغفة الخمسة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة لا
ارضى الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين فترافعا الى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة ارغفة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه
اكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال لا والله لا رضيت الا بمر الحق فقال
علي رضي الله عنه ليس لك من مر الحق الا درهم واحد وله سبعة فقال الرجل سبحان
الله يا امير المومنين هو يعرض علي ثلاثة فلم ارض واشرت علي باخذها فلم ارض
وتقول الان لا يجب لك الا درهم فقال له عرض عليك صاحبك ان تاخذ الثلاثة
صلحا فلم تقبل فقلت لا ارضى الا بمر الحق ولا يجب لك في مر الحق الا درهم واحد فقال
الرجل عرفني بمر الحق حتى اقبله فقال علي اليس الثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا
اكلتموها وانتم ثلاثة ولا نعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في الاكل
على السوا قال بلى قال فاكلت انت ثمانية اثلاث وانما لك تسعة اثلاث واكل
صاحبك ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية بقي له سبعة
واكل الضيف ثمانية اثلاث سبعة اثلاث الذي لصاحبك والثلث الذي
لك فقال الرجل رضيت الان يا امير المومنين وحدثنا اسمعيل بن موسى عن عدي
بن عثمان قال رايت عليا رضي الله عنه خارجا من همدان فسمع صوتا واغوثاه
فخرج يحضر نحوه حتى سمعت خفق نعله وهو يقول اتاك الغوث فاذا رجل

يلازم رجلا

يلازم رجلا فقال يا امير المومنين بعت هذا ثوبا بسبعة دراهم وشرطت عليه ان
يعطيني مغموزا ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فاتيته بهذه الدراهم ليبدل
لي فلزمته فلطمني فقال ابدل له فابدل ثم قال بينتك على اللطمة فاتاه بالبينة فاقعده
ثم قال دونك فاقتص فقال اني يا امير المومنين قد عفوت قال فاني اردت احتاط
في حقك ثم ضربه تسع درر وقال هذا تاديب السلطان وحدثني محمد بن
عمار قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الاصبهاني قال حدثنا المسعودي قال
كنا قياما على باب القصر اذ خرج امير المومنين علينا فتنحينا هيبة له فلما جاوز
صرنا خلفه فبينا هو كذلك اذ نادى رجل واغوثاه يا لله فاذا رجلان يقتتلان
مثل الحربين يلكز هذا صدر هذا فقال لهما تنحيا فقال احدهما يا امير المومنين
ان هذا اشترى مني شاة وشرطت عليه ان لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا فاعطاني
درهما مغموزا فرددته عليه فلطمني فقال للاطم ما تقول قال صدق يا امير المومنين
قال اعطه شرطه وقال للاطم اجلس وقال للملطوم اقتص فقال او اعفو
اعفو يا امير المومنين قال ذاك اليك فلما جاز الرجل قال علي رضي الله عنه يا
معشر المسلمين خذوه فحمل على ظهر رجل كما تحمل صبيان الكتاب ثم ضربه خمس
عشرة درة وقال هذا نكال لما انتهكت من حرمته وحدثني ابن سنان
القزاز حدثنا ابو عاصم حدثنا عبد العزيز حدثنا حفص بن خالد قال سمعت
الحسن لما قتل علي عليه السلام قام خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في

ليلة انزل فيها القران وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلم وفيها قتل يوشع
ابن نون فتى موسى عليه الصلوة والسلام والله ما سبقه احد كان قبله
ولا يدركه احد كان بعده ان يكون بعده والله ان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعثه في السرية وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك
بيضاء ولا صفراء الا ثلثماية درهم وحكى بعضهم ان عليا عم لما خرج لصلاة
الغداة التي قتل فيها ابن ملجم لعنه الله تعالى قمن الاوز في وجهه وصحن صيحة
واحدة فاتى بعض الخدم لطردهن فقال ادعهن فانهن نوايح وخطب
رضوان الله عليه قبل قتله بثلاثة ايام خطبة الطالهام قال في اخرها يا اهل العراق
يا اهل الشقاق والنفاق ويا اشباه الرجال ولا رجال بامرهم ... التي
متى ادعوكم الى الجهاد في الشتا فتتربصون الى الصيف وادعوكم في الصيف فتتربصون
الى الشتاء ثم رفع يديه حتى بان بياض ابطيه وقال اللهم اني مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم شرا مني ثم قال ما ينبعث اشقاها
وقال الحسن رضي الله عنه صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه السلام
حدثني ابي البارحة قال يا بني صليت ما رزق الله ثم نمت نومة فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ما القاه من مخالفة اصحابي وقلة رغبتهم
في الجهاد فقال لي ادع الله ان يريحك منهم فدعوت الله وهو ما الحق لالاني
ساجاب ان شاء الله تعالى فعليه سلام الله ورحمته الشاملة وبركاته وتحياته الكاملة ما ... جام

وطلع

وطلع بدر تمام

الباب السابع والستون في ذكر شيء من شعره عليه السلام

وقال ابو بكر بن دريد كتب معوية الى الامام علي بن ابي طالب رضوان الله
عليه يا ابا الحسن ان لي فضايل كثيرة وكان ابي سيدا في الجاهلية والاسلام وصرت
ملكا في الاسلام صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكاتب الوحي
فقال علي رضي الله عنه ابالفضايل تفتخر علي ابن اكلة الاكباد ثم قال اكتب
يا غلام

محمد النبي اخي وصهري ٥ وحمزة سيد الشهداء عمي ٥
وجعفر الذي يمسي ويضحي ٥ يطير مع الملائكة ابن امي ٥
وبنت محمد سكني وعرسي ٥ مسوط لحمها بدمي ولحمي ٥
وسبطا احمد ولداي منها ٥ فايكم له سهم كسهمي ٥
سبقتكم في الاسلام طفلا ٥ صغيرا ما بلغت اوان حلمي ٥

قال فقال معوية اخفوا هذا الكتاب واياكم ان يطلع عليه اهل الشام فيميلون
الى ابن ابي طالب وعن جابر بن عبد الله قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع هذه الابيات

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي ٥ معه ربيت وسبطاه هما ولدي ٥
جدي وجد رسول الله منفرد ٥ وفاطمة زوجتي لا قول ذي فند ٥
صدقته وجميع الناس في بهم ٥ من الضلالة والاشراك والنكد ٥
فالحمد لله شكرا لا شريك له ٥ البر بالعبد والباقي بلا امد ٥

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت وروى الخطيب البغدادي رحمه الله
في تاريخه قال ومن شعر الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ۝ اذا اشتملت
على اليأس القلوب ۝ وضاق لما به الصدر الرحيب ۝ واوطنت المكاره
واستقرت ۝ وارست في اماكنها الخطوب ۝ ولم تر لانكشاف الضر وجها ۝
ولا اغنى بحيلته الاريب ۝ اتاك على قنوط منك غوث ۝ يمن به اللطيف
المستجيب ۝ وكل الحادثات اذا تناهت ۝ فموصول بها فرج قريب ۝ ومما
ينسب اليه رضوان الله عليه في الشعر وغيره ۝ فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه ۝ يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه ۝
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه ۝ وقال حسن الكوفي كنت مع علي رضي
الله عنه فسمع الناقوس فقلت قطع الله يدك فقال علي رضي الله عنه مه انه هذا
ضرب حكاية لكلام جيد قلت ما هو قال حسن من قال يقول
ثلنا الدنيا فاستهوتنا ۝ واستدلتنا واستذلتنا ۝ لسنا ندري باقيها لو قدمنا ۝
واستبدلنا دارا ابتغي حلا امنا دارا نفنى ۝ يا ابن الدنيا زن بالدنيا
دنا ودنا ودنا ودنا ۝ يا ابن الدنيا تفنى الدنيا ۝ قرنا قرنا قرنا
ومما انشده ابو بكر الصولي للامام علي رضي الله عنه قوله
الا فاصبر على الحدث الجليل ۝ وداو جواك بالصبر الجميل ۝ ولا تجزع
وان اعسرت يوما ۝ فقد ايسرت في الزمن الطويل ۝ ولا تظنن بربك غير خير

فان

١١٤

فان الله اولى بالجميل ۝ فان العسر يتبعه يسار ۝ وقول الله اصدق كل
قيل ۝ فلو ان العقول تجر رزقا ۝ لكان الرزق عند ذوي العقول ۝ فكم
من قوم قد جاع يوما ۝ سيروى من رحيق السلسبيل ۝ وعن عمرو بن العلاء
عن ابيه قال وقف علي رضي الله عنه على قبر فاطمة رضي الله عنها وعنه فبكى وانشد
متمثلا ذكرت ابا اروى فبت كانني ۝ برد الهموم الماضيات وكيل ۝ لكل اجتماع
من خليلين فرقة ۝ وكل الذي قبل الممات قليل ۝ وان افتقادي واحدا
بعد واحد ۝ دليل على ان لا يدوم خليل ۝ ومما يروى له ايضا رضي الله عنه
حقيق بالتواضع من يموت ۝ ويكفي المرء من دنياه قوت ۝ فما للمرء يصبح
ذا هموم ۝ وحرص ليس تدركه النعوت ۝ صنيع مليكنا حسن جميل ۝
وما ارزاقنا عنا تفوت ۝ فيا هذا سترحل عن قريب ۝ الى قوم كلامهم سكوت
ومن شعره بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ۝ عن جهول لا امله
يموت من جا اجله ۝ ومن دنا من حتفه ۝ لم تغن عنه حيله ۝ وما بقاء آخر
قد غاب عنه اوله ۝ والمرء لا يصحبه في القبر الا عمله ۝ ومن شعره ع م
من جاور النعمة بالشكر لم ۝ يخش على النعمة منغالها ۝ لو شكروا النعمة
زادتهم مقالة الله قد قالها ۝ لئن شكرتم لازيدنكم ۝ لكنما كفرهم
غالها ۝ والكفر بالنعم يدعو الى ۝ زوالها والشكر ابقى لها ۝ ومن حكمه ايضا
عليه السلام افادتني القناعة كل عز ۝ وهل عز اعز من القناعة ۝ فصيرها لنفسك

راس مال ۞ وصير بعدها التقوى بضاعه ۞ تحرز بحين بغنى عن بخيل وتغ
عن فى الجبان بيرساعه ۞ وله عليه السلام ۞ لا تعجزن ولا تدخلك ضجرة
فالنجح يهلك بين العجز والضجر ۞ ورأى امير المومنين عليا رضى الله عنه من قريش يمشى
ويخطر بين يديه فقال عليه السلام ۞ يا موثر الدنيا على دينه ۞ التايه الحيران
فى قصده ۞ اصبحت ترجوا الخلد فيها وقد ۞ ابرز باب الموت عن خده ۞
هيهات ان الموت ذو اسهم ۞ من يرمه يوما بها يرده ۞ لا يشرح الواعظ صدر
امرء لم يعزم الله على رشده ۞ وله ايضا تادبت ان عبرت بحل قوم
وانزل منزل الرجل الاقل ۞ فان رفعوك فافعل ما ارادوا ۞ وان تركوك
قل هذا محلى ۞ ومن شعره ايضا رضى الله عنه ۞ يمثل ذو اللب فى نفسه مصايبه
قبل ان تنزلا فان نزلت ۞ لم يرعه لما كان فى نفسه مثلا ۞ واى الامر يفضى
الى اخره فصير اخره اولا ۞ وذو الجهل يهمل ايامه ۞ وينسى مصائب
من قد خلا ولو مثل الحزم فى نفسه ۞ لعلمه الصبر عند البلا ۞ وله عليه السلام
دواؤك منك وما تشعر وداؤك فيك وتستنكر ۞ وتزعم انك جرم
صغير انطوى العالم الاكبر وله عليه السلام ۞ اذا شئت ان
تستقرض المال منفقا ۞ على شهوات النفس فى زمن العسر ۞ فسل نفسك
فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها ۞ عليك وانظارا الى زمن اليسر
فان سمحت كنت الغنى وان ابت ۞ فكل منوع بعدها واسع العذر ۞ وله عليه السلام
اصبر على حسد الحسود ۞ فان صبرك قاتله ۞ كالنار تاكل بعضها ۞ ان لم تجد ما تاكله

ومما

ومما ينسب اليه قوله عليه السلام ۞ لئن كنت محتاجا الى العلم انتنى الى الجهل
فى بعض الاحايين احوج ۞ ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ۞ ولى فرس للشر
بالشر مسرج ۞ فمن شاء تقويمى فانى مقوم ۞ ومن شاء تعويجى فانى معوج ۞
وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ۞ ولكننى ارضى به حين احوج ۞ وقيل انها
لصالح بن جناح اللخمى الشاعر الدمشقى والله اعلم وله عليه السلام ما الفخر
الا لاهل العلم انهم ۞ على الهدى لمن استهدى ادلاء ۞ وقدر كل امرء ما كان
يحسنه ۞ والجاهلون لاهل العلم اعداء ۞ وله رضى الله عنه
انى اقول لنفسى وهى ضيقة ۞ وقد اناخ عليها الدهر بالعجب
صبرا على شدة الايام ان لها ۞ عقبى وما الصبر الا عند ذى حسب ۞ غيره
اذا اعترى خطب من الدهر فاصطبر ۞ فان الليالى بالخطوب حوامل ۞
وكل الذى ياتى به الدهر زايل ۞ سريعا فلا تجزع لما هو زايل ۞ قال معوية
لضرار الصدائى يا ضرار صف عليا ۞ لى عليا قال اعفنى قال والله لتصفنه فقال كان
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وينطق بالحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته
كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه من اللباس
ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويواسينا اذا
استيناه ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبته وجلالته ولا نبتديه

لعظمته يعظم اهل الدين ويحب السائلين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
في عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك
ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق قال فبكى معوية حتى اخضل لحيته وقال رحم الله ابا حسن
كان كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها في حجرها رضي
الله عنه وحشرنا في زمرته امين ابعده الله تعالى ولعن باعظيم واخزاه ومما رأيته من
كلامه عليه السلام ما كتب لعامله سهل بن حنيف وهو عامله على البصرة وقد
بلغه انه توسع في دنياه يعاتبه على ذلك من جملة ما حفظته واعلموا ان امامكم
قد قنع من الدنيا بطمريه ويجري بقرصيه لا يطعم الفلذ الا في اضحية اما
والله لو شئت لتسربلت بالدمقس من دنياكم ولاكلت لباب البر بصدور
دجاجكم واشرب الماء مصافى زجاجكم ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى
اذا يخصمني يوم القيمة دهم من ذكر وانثى والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها فقال الغها فقد الا تن لا يرضاها
لبرادعها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي
غياهب الكرى ثم قال في اخر كتابه واعلموا انكم لن تطيقوا ذلك ولكن

سددوا

سددوا وقاربوا ومما رأيته من وصاياه لصاحبه كميل بن زياد مر
اهلك ان يدلجوا في المكارم ويسعوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه
الاصوات ما من مسلم ادخل على اخيه المسلم سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور
لطفا يتبعه به حيث كان حتى اذا نزلت به نازلة انحدر ذلك اللطف اليه
كما ينحدر الماء الى مجاريه وقد روى الحاكم في المستدرك عن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده مرفوعا المبادرة على عمر وبزود افضل من اعمال بني آدم
الى يوم القيمة ومن حديث حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على **الباب الثامن والستون** في خلافة الحسن بن علي عليه السلام ثم بويع الحسن
بن علي بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
سنة اربعين فكتب اليه عبد الله بن عباس اما بعد فقد ولوك امرهم بعد علي
ورضي بك الناس فاشدد عن يمينك وجاهد عدوك واستر من الظنين
دينه بما لم يثلم دينك واستعمل اهل البيوتات تستصلح بهم عشائرهم فكان
اول من بايعه قيس بن سعد وقال ابسط يدك ابايعك على كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وقتال المحلين فقال له الحسن رضي الله عنه على كتاب الله
وسنة نبيه فان ذلك يأتي من وراء كل شيء من الشروط فبايعه وسكت و
بايعه الناس وقال احمد حدثنا عبد الله بن احمد بن ابي قال حدثنا ابن عبد الله
بن يونس عن الزهري قال جعل علي عليه السلام على مقدمة اهل العراق قبل اذ

ومجان قيس بن سعد فى اربعين الفا بايعوا عليا عليه السلام على الموت ولم يزل
على ذلك الجيش حتى قتل على واستخلف اهل العراق الحسن عليه السلام وبايعوه
على الخلافة وكان الحسن رضى الله عنه لا يرى القتال ولكنه يريد ان ياخذ لنفسه
ما استطاع من معوية ثم يدخل على الجماعة وعرف الحسن ان قيس بن سعد لا يوافقه
على رايه فنزعه وامر عبد الله بن عباس فلما علم عبد الله بن عباس بالذى يريد
خشى ان ياخذ لنفسه فكتب الى معوية يسئله الامان ويشترط لنفسه على
التى اصابها فشرط له معوية ذلك [illegible] حدثنا موسى بن عبد الرحمن الخزاعى
وابو عبد الرحمن عن اسمعيل بن راشد قال بايع الناس الحسن بن على عليهما
السلام بالخلافة ثم خرج بالناس حتى نزل المداين وبعث قيس بن سعد
بن عبادة على مقدمته فى اثنى عشر الفا واقبل معوية فى اهل الشام حتى
نزل مسكن فبينا الحسن فى المداين اذ نادى مناد فى العسكر الا ان
قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن وانتهبوه حتى نازعوه
بساطا كان تحته فاخذوه فخرج الحسن رضى الله عنه حتى نزل المقصورة بالمداين
وكان عم المختار ابن ابى عبيد عاملا على المداين من قبل على رضى الله عنه
وكان اسمه سعد بن مسعود فقال المختار وهو غلام شاب هل لك فى الغنى
والشرف قال توثق الحسن وتسير به الى معوية فقال له سعد عليك لعنة
الله انا افعل ذلك بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واوثقه واسلمه لمعوية

جدا

خدا الله عنق من فعل ذلك بئس الرجل والله انت فلما راى الحسن تفرق
الامر عليه بعث يطلب الصلح من معوية فبعث اليه معوية عبد الله بن عامر
بن سمرة بن جندب وعبد الرحمن بن جندب ابن عبد شمس فقدما على الحسن
المداين فاعطياه ما اراد وصالحاه على ان ياخذ من بيت المال بالكوفة خمسة الاف
الف فى اشياء اشترطها ثم قام الحسن فى اهل العراق فقال يا اهل العراق انه
نغرنى منكم ثلاثا قتلكم ابى وطعنكم اياى وانتهابكم متاعى ودخل الناس فى طاعة
معوية ولما كتب الحسن الى معوية يطلب منه الامان قال الحسين لعبد
الله بن جعفر انى كتبت الى معوية اطلب منه الامان فقال الحسين انشدك الله
ان تصدق احدوثة معوية وتكذب احدوثة على فقال الحسن اسكت فانى اعلم
بهذا الامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى معوية ارسل اليه عبد الله بن عامر
وعبد الرحمن بن سمرة بن جندب فقدما على الحسن فاعطياه ما اراد قال وكتب
الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمته يامره بالدخول فى طاعة معوية
فقام قيس بن سعد رضى الله عنه فى الناس فقال ايها الناس اختاروا الدخول
فى طاعة امام ضلالة او القتال مع غير امام فقالوا لا بل ندخل فى
طاعة امام ضلالة فبايعوا لمعوية وانصرف عنهم قيس بن سعد رضى الله عنه
وحدثنا عبد الله بن احمد قال اخبرنى ابى عن الزهرى قال بايع اهل العراق
الحسن بن على رضى الله عنه على الخلافة فطفق يشترط عليهم انكم سامعون

مطيعون نسالمون من سالمت ونحارب من حاربت فارتاب اهل العراق
في امرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد
هذا القتال فلم يلبث الحسن الا قليلا بعد ما بايعوه حتى طعن طعنة اشوته
فازدادهم بغضا وعذرا فكاتب معوية وارسل اليه بشروط اشترطها وقال
ان اعطيتني هذا فانا سامع لك مطيع وعليك ان تفي لي به ووقعت صحيفة
حسن في يد معوية وقد ارسل معوية قبل هذا الى حسن بصحيفة بيضاء
مختوم عليها على اسفلها وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفة التي
ختمت اسفلها ما شئت فهو لك فلما اتت حسنا اشترط اضعاف الشروط
التي سأل معوية قبل ذلك وامسكها عنده وامسك معوية صحيفة الحسن التي
كتب اليه يسأله ما فيها فلما التقى معوية والحسن سأله ان يعطيه الشروط
التي شرطها في السجل الذي ختم معوية في اسفله فابى معوية ان يعطيه ذلك
وقال لك ما كتبت الي تسألني فيه اعطيتكه هو فاختلفا في ذلك فلم ينفذ معوية
للحسن من الشروط شيئا وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلم
معوية فامره ان يامر الحسن فيقوم فيخطب الناس فكره ذلك فقال وما
تريد من لي ان اخطب الناس قال عمرو ولكني اريد فلم يزل عمرو بمعوية
حتى اطاعه فخرج معوية فخطب الناس ثم امر رجلا فنادى الحسن بن علي فقال
قم يا حسن فكلم الناس فقام الحسن فتشهد في بديهة امر ثم قال ايها الناس

اما بعد

اما بعد فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا وان هذا الامر مدة والدنيا
دول وان الله تعالى قال لنبيه عليه السلام وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما قالها قال معاوية اجلس فلم يزل ضرما على عمرو وسلم الحسن الامر لمعوية
في جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة وكانت مدة ولاية الحسن
رضي الله عنه سبعة اشهر وسبعة ايام ومات الحسن رضوان الله عليه بالمدينة
في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين من سقية سقاها وضع منها كبده وهو
ابن تسع واربعين سنة رحمة الله عليه ورضوانه وصلى عليه سعيد بن العاص
وهو والي المدينة واوصى ان يدفن مع جده صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة رضي الله عنها
فمنعه مروان بن الحكم فردوه الى البقيع فقال ابو هريرة رضي الله عنه لمروان
علاما تمنعه ان يدفن مع جده صلى الله عليه وسلم فاشهد لقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال مروان
لقد ضيع الله حديث نبيه اذ لم يروه غيرك فقال اما انك ان قلت ذلك
لقد صحبته حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن اقر ومن نفى ومن دعا
له ومن دعا عليه ولما بلغ معوية موت الحسن رضي الله عنه خر ساجدا لله
ثم ارسل الى ابن عباس وكان معه بالشام فعزاه وهو مستبشر ثم قال
له كم كان سنه قال سنه كانت اشيع في قريش من ان تجهلها مثلك
قال بلغني انه ترك اطفالا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر وان طفلنا لكهل

وان صغيرنا الكبير ثم قال ما لي ارى معوية مستبشرا بموت الحسن بن علي فوالله لا ينسى
اجلك ولا يسد حفرتك وما اقل بقاؤك وبقاء من بعده وقال الترمذي
في جامعه قام رجل الى الحسن بن علي عليه السلام بعد ما بايع معوية فقال يا وجه
مسعود وجوه المومنين سودة وجوه المومنين فقال لا تونبني رحمك الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعني الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك يا
محمد بنو امية قال فعدوا اياهم فكانت الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص
يوما قال الزهري وصح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابني هذا سيدا ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين وقوله عليه السلم
يكون خلافة بعدي ثلثين سنة ثم يكون ملكا عضوضا وحقن الله به
دماء الامة رحمه الله رحمة عليه رحمة كاملة شاملة لا تزال واصلا اليه
وعن الفضيل بن المسيح عن الشعبي عن سفيان بن الليل قال اتيت
الحسن بن علي رضي الله عنه فقلت له بعد رجوعه الى المدينة يا مذل
المومنين فكان مما احتج علي ان قال لقد سمعت علي رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليالي والايام حتى يجتمع امر
هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع وهو
معوية فعلمت ان امر الله واقع وخفت ان يجري بيني وبينه الدماء ووالله

ما

ما يسرني بعد اذ سمعت هذا الحديث ان لي الدنيا وما طلعت عليه الشمس والقمر واني
لقيت الله بمحجمة دم مسلم فقلت هذا الحديث من كتاب الفتن لابن عبد الله نعيم
ابن حماد المروزي رحمه الله والله اعلم **الباب التاسع والستون** في تاريخ مولده
وشبهه بجده صلى الله عليه وسلم ولد عليه السلام في النصف من شهر رمضان
سنة ثلاث من الهجرة حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه حسنا
وله صحبة ورواية سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته واشبههم الناس
به مر به ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي
وعلي عليه السلم يتبسم وقال ابن الزبير انا احدثكم باشبه اهله به يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجيء وهو ساجد فيركب
رقبته او قال ظهره فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته يجيء
وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من يحابني في الدنيا اللهم اني احبه فاحبه وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما على اربع وهو يقول نعم الجمل جملكما
ونعم العدلان انتما وقال ابن الزبير والله ما قامت النساء عن مثل الحسن وكان
الحسين يعظمه ويمتثل اوامره ويرد الناس اذا ازدحموا عليه وكان

عابدا عالما عاملا صديقا فاضلا مهيبًا جوادا وقورا حليما فصيحا ورعًا
حج عليه السلام خمس وعشرين حجه ماشيا وان الجنايب لتقاد معه ولقد قاسم
الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي الخف والنعل وكان مع ذلك مطلاقا
قيل انه احصن نحو بسبعين امراة وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه
وكان يكره الفتال ويسير على ابيه بتركه وتورع بعد ابيه عن الخلافه وكان
معه تسعين الفا وكانوا قد اطاعوه واحبوه اشد من محبتهم لابيه فبقي
ستة اشهر ثم خلع نفسه كما ذكرنا وسلم الامر لمعويه بن ابي سفيان حقنا
لدماء هذه الامه وكان هذا الصلح الذي اشار اليه رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم ومات رحمة الله عليه وسلامه مسموما سمته زوجته جعده
بنت الاشعث بن قيس الكندية امرها بذلك يزيد بن معويه عليه من الله
ما يستحقه وعن عمر بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن نعوده فقال
قد القيت قطعة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه
المرة ثم دخلت عليه من الغداة وهو يجود بنفسه والحسين رضي الله عنه عند
راسه وهو يقول له يا اخي من تتهم قال لمه لتقتله قال ان لم يكن الذي
اظن فانه اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل في
بري ثم قضى نحبه عليه السلام وقال ابن الجوزي في تاريخه المنتظم ان
جعده بنت الاشعث بن قيس كانت تحت الحسن رضي الله عنه فدس اليها يزيد
بن معويه عامله الله بما يستحقه ان سمي الحسن واني زوجك وكان معويه قد
جعل

جعل ولاية العهد بعده للحسن فسمه يزيد ليكون له ولاية العهد فلما فعلت
ذلك بالحسن بعثت ذلك الى يزيد تذكره بالعهد والوعد فقال يزيد والله
والله لم نرضك للحسن فكيف لانفسنا فلم يتزوجها وكان الحسن يوضع تحته
طشت ويرفع اخرى مدة اربعين يوما فقال الطبيب هذا الرجل قد قطع
السم امعاه ولما مات ارتجت المدينه صياحا وبكاء واقام عليه نساء
بني هاشم شهرا وحدت عليه سنة وقال سفيان بن عيينه لما حضر الحسن
بن علي الوفاه قال اخرجوني الى الصحن انظر في ملكوت السموات والارض
فاخرجوا فراشه فرفع راسه الى و نظر ثم قال اللهم اني احتسبت نفسي
عندك فانها اعز الانفس علي قال فكان كما صنع له الله انه احتسب نفسه
عنده قال ابو نعيم لما اشتد بالحسن الوجع جزع فدخل عليه رجل فقال
له يا ابا محمد ما هذا الجزع ما هو الا ان تفارق روحك جسدك فتقدم
على جدك صلوات الله عليه وسلامه وعلى فاطمه وخديجه رضوان
الله عليهما وعلى اعمامك حمزة وجعفر وعلى اخوالك القسم والطيب
والمطهر وابراهيم وعلى خالاتك رقيه وام كلثوم وزينب قال فسري
عنه وقال الواقدي كان الحسن قد استاذن عايشه في ان يدفن
عند جده صلوات الله عليه فاذنت له في ذلك فلما تقدمت قصته مع مروان
ومنعه لهم من ذلك وكان مروان معزولا وانما قصد بذلك رضا معويه

ولم يزل مروان عدوا لبني هاشم لحيهم وميتهم حتى مات على بغضهم وعدا وتهم
وقال المسا ور مولى سعد بن ابي وقاص رايت ابا هريرة رضي الله عنه واقفا
على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات الحسن عليه السلم وهو ينادي
باعلا صوته يا ايها الناس مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابكوا واجتمع الناس لجنازته حتى كان البقيع لا يسع احدا من الزحام
وكان الحسين رضي الله عنه قد لبس السلاح هو وبنو هاشم للمجاورة و
في السلاح ونهم من بني امية قال الحسين لا ادفنه الا عند جده فلما
خاف الناس وقوع الفتنة اشار سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وابو
هريرة رضي الله عنه وجابر بن عبد الله رضي الله عنه على الحسين ان لا يقاتل
ويدفن اخاه قريبا من امه فاطمة رضوان الله عليهم اجمعين بالبقيع
وقد تقدم ذلك والله اعلم **الباب السبعون** فيما خاطب به الحسن لمعوية
حين قال في على بحضورة لما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب وقال
من علي كرم الله وجهه فقام الحسن عليه السلم فحمد الله واثنا عليه ثم قال
ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا امير المومنين قال الله تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر
وامك هند وامي فاطمة وجدتك قتيلة وجدتي خديجة فلعن
الله الامنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فصاح

اهل

فصاح اهل المسجد امين امين فقطع معوية الخطبة ونزل فدخل منزله
ودخل الى معوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه فقال معوية الا
اطرفك بلغني ان عايشة تقول ان معوية لا يصلح للخلافة فقال الحسن رضي
الله عنه واعجب من ذلك قعودي عند رجليك فقام واعتذر اليه وقال
اجود الناس من اعطى من لا يرجو واعفا الناس من عفا عند قدرته
واوصل الناس من وصل من قطعه **الباب الحادي والسبعون** فيما وقع
بين الحسن وبين معوية واصحابه وما تكلم به عليه السلم اجتمع عند
معوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة
ابن عتبة بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة فقالوا يا امير المومنين ابعث
لنا الى الحسن بن علي عليهما السلم فقالوا لم قالوا كي نوبخه ونعرفه ان ابا
قتل عثمان فقال لهم معوية انكم لا تنتصفون من الرجل ولا يقولون له
شيئا الا صدقه الناس ولكن بوكم قالوا ارسل اليه فانا سنكفيكه فارسل
معوية فلما دخل حمد الله معوية واثنى عليه ثم قال يا حسن اني لم ارسل
اليك ولكن هولاء فاولكن هولاء ارسلوا اليك فاسمع مقالتهم
وليهم ولا تمنعك هيبتي قال الحسن رضي الله عنه افلا اذنتموني
حتى اتي اليكم باعدادهم من بني هاشم وما استوحش منهم ان ولي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فليتكلموا ولنسمع فقام عمرو بن العاص

فحمد الله واثنا عليه ثم قال هل تعلم يا حسن ان اباك اول من اثار الفتنة
واطلب الملك فكيف رايت الله صنع اما سلبك ملكك وتركك احمق
فاعلم انك واباك شر البرية ثم قام الوليد بن عقبة ابن ابي معيط فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا بني هاشم كنتم اصهار عثمان بن عفان فنعم الصهر
كان لكم يعز بكم ويفضلكم ثم بغيتم عليه فقتلتموه ولقد اردنا يا حسن
قتل ابيك فاقادنا الله منه ولو قتلناك بعثمان ما كان علينا من ذنب
ولا اثم ثم قام عتبة بن ابي سفيان فقال يا حسن هل تعلم ان اباك
بغى على عثمان فقتله حسدا وطلب الامارة لنفسه فسلبه الله منها
اياها ولقد اردنا قتل ابيك فقتله الله ثم قام المغيرة بن شعبة
فكان كلامه كله شتما لعلي رضي الله عنه وله تعظيما لعثمان فقام
الحسن صلوات الله عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال لك بدا ابدا يا معوية فلم تشتمني هولاء بل انت شتمتني بغضا
وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الناس فقال انشدكم
الله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمه هولاء كان اول من آمن بالله
وصلى القبلتين فيهما وانت يومئذ يا معوية كافر مشرك وكان
معه لواء محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومع معوية وابيه لواء المشركين
ثم قال اذكركم بالله والاسلام هل تعلمون ان معوية كان يكتب لرسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم الرسايل فارسل اليه يوما فقال هو يا كل فرد
الرسول اليه ثلاث مرات كل ذلك يقول هو ياكل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اشبع الله بطنه اتعرف ذلك يا معوية في بطنك
الى اليوم قال اذكركم الله والاسلام اتعلمون ان معوية كان يقود
بابيه على الجمل جمل واخوه هذا يسوقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن الله الجمل وراكبه وقايده هذا لك يا معوية واما انت يا
عمرو بن العاصي فانه تنازع فيك خمسة من قريش فغلب عليك شبه
الامهم حسبا وشرهم منصبا واعظمهم لعنة ثم قمت وسط قريش
فقلت ان شاني محمدا فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر ثم
هجوت محمدا صلى الله عليه وسلم بثلثين بيتا من الشعر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني لا احسن الشعر ولكن العن عمرو بن العاصي
بكل بيت لعنة ثم انطلقت الى النجاشي في جعفر واصحابه بغيا عليهم
وعداوة وبغضا فاكذبك الله وردك على عقبك خايبا فانت
عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام فلن نلومك في بغضنا ولم
نعاتبك فيه واما انت يا ابن ابي معيط فكيف الومك على شتمك عليا
عليه السلم وقد جلد ظهرك في الخمر ثمانين سوطا وقتل اباك صبرا بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر

الله تبارك وتعالى فقال لما قدمه للقتل يا محمد من للصبية قال النار
فلم يكن لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا النار ولم يكن لكم
عند علي الا السوط والسيف واما انت يا عتبة بن ابي
سفيان فكيف تعد احدا بالسيف والقتل الا قتلت الذي وجدته
على فراشك مضاجعا لامراتك ثم امسكتها بعد اذ بغت عليك
فكيف تعد احدا بالقتل وكنت كذلك واما انت يا
اعور ثقيف ففي اي ثلاث تسب عليا افي بعده من رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه في حكم جايرا ام في رغبة في دنيا فان قلت شيا
من ذلك فقد كذبت وكذب كل من سمعك وان زعمت ان
عليا قتل عثمان فقد كذبت وكذبك من سمعك واما وعيدك
ايانا فانما مثلك كمثل الكلب بعوضة وقعت على نخلة فقالت
لها استمسكي فاني اريد ان اطير فقالت النخلة والله ما علمت بوقوعك
فكيف يشق علي طيرانك وانت فما شعرنا بعداوتك فكيف يشق
علينا سبك وانت فما شعرنا بعداوتك فكيف يشق عليك سبك
ثم نفض ثيابه وقام فقال لهم معوية الم اقل لكم انكم لا تنتصفون
منه والله لقد اظلم علي البيت حتى قام ولقد هممت به فليس فيكم
خير بعد اليوم الباب الثاني والسبعون في لعن معوية لعلي بن ابي طالب

عليه السلم

عليه السلم على المنابر وامره بذلك لما مات الحسن بن علي رضي الله
عنهما حج معوية فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا عليه السلم على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان ههنا سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ولا نراه يرضى بهذا فابعث اليه وخذ رايه فارسل اليه وذكر له
ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من هذا المسجد ثم لا اعود اليه
فامسك عن ذلك حتى مات سعد رضي الله عنه فلما مات لعنه على
المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على منابرهم وانكر ذلك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم واعظموه وابلغوا في
الانكار فلم يفد ذلك شيا وكتبت ام سلمة زوجة النبي صلى الله
عليه وسلم الى معوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك
انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه
ورسوله فلم يلتفت الى كلامها وقال يوما لعقيل بن ابي طالب
يا ابا يزيد انك منا وقد احللتك المكان الذي لا يق احد فيه
واحب ان تقوم فتلعن عليا فقال افعل وصعد المنبر فقال ايها
الناس ان معوية امرني ان العن عليا فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ثم نزل فقال له معوية لم تبين يا ابا يزيد قال لا ازيد
على ذلك حرفا واحدا والنية للمتكلم فسكت وكان قد وجد على اخيه
ما ولي لمعوية فكان يقال لمعوية يا اهل الشام ان ابا يزيد اني

امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وفود الزرقا بكاره الهلاليه على معويه
قال الشعبي رحمه الله حدثني جماعة من بني امية ممن كان يسمر مع معويه
قال بينما معويه ذات ليلة يسمر مع عمرو بن العاصي ومروان وسعيد وعتبة والوليد
اذ ذكروا الزرقا بنت عدي بن قيس الهمدانيه وكانت شهدت صفين مع قومها
فقال معويه ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم انا احفظه يا امير المومنين قال فاشيروا
علي في امرها فقال بعضهم نشير عليك بقتلها فقال بيس الراي اشرتم به
علي ايحسن بمثلي ان يتحدث بانه قتل امراة بعدما ظفر بها ثم كتب الى عامله بالكوفه
ان يوفدها اليه مع ثقة من ذوي محارمها وعدة من فرسان قومها وان يمهد لها
وطا لينا ويسير بها سيرا خفيفا ويوسع عليها من النفقة فارسل اليها واقراها
الكتاب فقالت ان كان امير المومنين جعل لي الخيار فاني لا اتيه وان
كان حتم الامر فالطاعه اولى فحملها واحسن جهازها على ما امر به
فلما دخلت على معويه قال مرحبا يا خاله واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد
كيف كان حالك في مسيرك قالت بخير يا امير المومنين ابقاك الله وانعم
عليه النعمة قال كيف كنت قالت ربيت طفلا في مهد قال بذلك
امرتهم قال افتدرين فيم بعثت اليك قالت واني لي بعلم ما لم اعلم وما
يعلم الغيب الا الله عز وجل قال الست الراكبة الجمل الاحمر والواقفة بين صفين
تحضين على القتال وتوقدين نار الحرب فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين مات

الراس

الراس وبتر الذنب ولم يعود ما ذهب والدهر ذو غير ومن فكر ابصر
والامر يحدث بعده الامر ثم قال ايكم يحفظ كلامها اتحفظين كلامك يوميذ
قالت لا والله ولقد انسيته قال لكني احفظه لله ابوك حين تقولين
ايها الناس انكم قد اصبحتم في فتنة غشيتكم جلابيب الظلم وجارت بكم
عن قصد السبيل فيا لها فتنة عميا صما بكما لا يسمع لناعقها ولا يستكين
لقائدها ان المصباح لا يضي بالشمس وان الكواكب لا تنير مع القمر ولا يقطع
الحديد الا الحديد الا من استرشد ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ايها الناس
ان الحق كان يطلب طالبه فاصابه فصبرا عباد الله وصبرا ايها المهاجرون
والانصار على الغصص فكان قد اندمل شعب الشتات والتامت كلمة التقوى
ودمغ الحق باطله فلا يجهلن احد فيقول كيف واني ليقضي الله امرا كان مفعولا
وان خضاب النساء الحنا وخضاب الرجال الدما ولهذا اليوم ما بعده والصبر
خير في الامور عواقبا الى الحرب قدما غير ناكصين ثم قال لها والله يا زرقا
لقد شركت عليا في كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك يا امير المومنين وادام
سلامتك فمثلك من بشر بخير وسر جليسه قال ويسرك ذلك قالت
نعم والله ما سررت كسروري بهذه البشرى والي بتصديق الفعل فضحك
معويه وقال والله لوفاكم له بعد موته اعجب عندي من حبكم اياه حتى
اذكري حاجتك قالت يا امير المومنين اليت على نفسي ان لا اسال اميرا اعنت

عليه وسلم كمن اعطى من غير مسألة واحاد من غير طلب قال صدقت وامر لها والذين
جاؤا معها جميعهم بجوايز وكسوة وفود بكارة الهلالية على معوية ذكر ابن عبد ربه
العقد في كتابه قال محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال استاذنت بكارة الهلالية
على معوية فاذن لها وهو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت امراة قد اسنت
وعشي بصرها وضعفت قوتها وهي ترعش بين خادمين فسلمت وجلست فرد
عليها معوية السلام وقال كيف انت يا خالة قالت بخير قال غيرك الدهر قالت
كذلك الدهر ذو غير من عاش كبر ومن كبر مات ومن مات قبر فقال
عمرو بن العاص هي والله القايلة يا امير المومنين ما قالت ثم انشد

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا ٥ سيفا حساما في التراب دفينا
قد كنت اذخره ليوم ملمة ٥ فاليوم ابرزه الزمان مصونا

فقال مروان هي والله القايلة ايضا

اترى ابن هند للخلافة مالكا ٥ هيهات ذاك وذاك منه بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة ٥ اغراك عمرو والشقي سعيد
فاذهب بانحس طاير واذلة ٥ لاقت على ذا العلاء سعود

فقال سعيد بن العاص وهي والله يا امير المومنين القايلة

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى ٥ فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت ٥ حتى رايت من الزمان عجايبا

في كل يوم لا يزال خطيبهم ٥ بين الجموع لآل احمد عايبا

ثم سكتوا فقالت لمعاوية نبحتني كلابك يا معاوية ان عشي بصري
وقصرت حجتي وانا والله القايلة ما قالوا وما خفي عنك اكثر فضحك معوية
وقال ليس يمنعنا ذلك من برك اذكري حاجتك قالت لا ثم قامت وفود
ام سنان على معوية قال حبس مروان وهو عامل معوية على المدينة غلاما
من بني ليث في جناية جناها بالمدينة فاتت جدته الى مروان وهي ام سنان
بنت خيثمة المذحجية فكلمته فيه فاغلظ لها فخرجت الى معوية ودخلت عليه و
انتسبت له فعرفها وقال مرحبا يا ابنة خيثمة ما اقدمك ارضنا وقد
عهدتك تشتمينا وتحرضين علينا عدونا قالت يا امير المومنين لسانا نطق
وقول صدق ان لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا
يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم وان اولى الناس باتباع ما اسن
اباؤك لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك ثم انشدها

عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد ٥ والليل يصدر بالهموم ويورد ٥
يا آل مذحج لا مقام فشمروا ٥ ان العدو لآل احمد يقصد ٥
هذا علي كالهلال تحفه ٥ وسط السماء من الكواكب اسعد ٥
خير الخلايق وابن عم محمد ٥ ان يهدكم بالنور منه تسعد ٥
ما زال مذ شهد الحروب مظفرا ٥ والنصر فوق لوايه لا يفقد ٥

قالت قد كان ذلك لسان نطق وقول صدق وارجوا ان تكون لنا لطفا
بعدي فقال رجل من جلسائه وهي ايضا القايلة ٥ اما هلكت ابا الحسين
فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا ٥ فاذهب عليك صلاه ربك
ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا ٥ قد كنت بعد محمد خلفا كما
اليك بنا وكنت وفيا ٥ فاليوم لا خلف نؤمل بعده ٥ هيهات نامل بعده
انسيا ٥ قال فالتفتت اليه وقالت انا والله قلت ذلك والمخفي عنك اكثر ثم
قالت اما والله ما اوريك لسان في قلوب المسلمين الا هو لاه فادحض تنا لهم
واسعد منزلتهم فانكم ان فعلتم ذلك تزددوا من الله قربا ومن المومنين
حبا قال انك لتقولين ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك من مدح
بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من راينا وضمير قلوبنا
كان والله علي احب الينا منك وانت احب الينا من غيرك قال ممن قالت
من مروان وسعيد بن العاصي قال وبم استحقيت ذلك عندك قالت بسعة
حلمك وكرم عفوك قال او هما يطمعان في ذلك قالت هما والله
لكن من الراي على ما كنت عليه لعثمان بن عفان قال والله لقد قاربت
فما حاجتك قالت يا امير المومنين ان مروان تبنك في المدينة تبنك
من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتتبع عثرات
المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابني فاتيته فقال كيت وكيت

فاسمعته

فاسمعته اخشن من الحجر والقمته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي
وقلت لم لا اصرف ذلك الى من هو اولى بالعفو منه فاتيتك يا امير المومنين
لتكون في امري ناظرا وعليه معديا قال صدقت لا اسالك عن ذنبه والقيام
بحجته اكتبوا لها باطلاقه قالت يا امير المومنين لي بالرجعة وقد نفد زادي وكلت
راحلتي فامر لها براحلة موطاه وخمسة الاف درهم ٥ وفود عكرشة بنت
الاطرش على معويه وقال الشعبي دخلت عكرشة بنت الاطرش بن
رواحه على معويه بن ابي سفيان وهي متوكية على عكاز فسلمت عليه بالخلافه
وجلست فقال لها معاويه يا عكرشة الان صرت عندك امير المومنين قالت نعم اذ لا
علي حي قال الست المتقلدة السيف بصفين وكنت واقفة بين الصفين تقولين
ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل
من قطنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما
مستبصرين بالصبر على طلب حقهم ان معويه دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب
لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم
الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله واياكم والتواكل فان ذلك
ينقض عرى الاسلام ويطفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الاخرى
يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على عزيمتكم وكاني بكم غداة غد وقد
لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تقصع قصع البعير وكاني اراك على عصاك

هذه وقد انكفا عليك الناس يقولون هذه عكرشه بنت الاطرش فان كدت
لتقتلين اهل الشام ولولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك
على ذلك قالت يا امير المومنين يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم الايه ان اللبيب اذا كره امرا كره
اعادته قال صدقت فاذكري حاجتك قالت انه كانت صدقاتنا توخذ من
اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير
فان كان ذلك عن رايك فمثلك من انتبه من الغفله وراجع التوبه وان كان عن
غير رايك فما مثلك يستعين بالخونه ولا يستعمل الظلمه قال معويه يا هذه
انه ينوبنا من امور رعيتنا امور تنبثق قالت سبحان الله والله ما فرض
الله لنا حقا فجعل فيه ضررا لغيرنا وهو سبحانه علام الغيوب قال معويه يا اهل العراق
نبهكم علي بن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم بينهم وانصافهم قصة دارمية

الحجونية مع معوية قال سهل بن ابي سهل التميمي رحمه الله عن ابيه قال حج
معويه فسال عن امراة من بني كنانه كانت تنزل الحجون يقال لها دارميه وكانت
سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجي بها فقال ما حالك يا ابنة حام
قالت لست لحام ادعى ان عبتني انا امراة من كنانه قال صدقت اتدرين لم ارسلت
اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا
وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني من ذلك قال والله لا اعفيك

قالت

قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على دينه وعدله في الرعيه وقسمته بالسويه
وابغضتك على قتالك من هو احق بالامر منك وطلبك ما ليس لك بحق وواليت
عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولايه وعلى حبه المساكين
واعظامه لاهل الدين ورحمته ورفقه بالمستضعفين وعاديتك على جورك في القضاء
وسفكك الدماء وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت
عجيزتك وقالت يا هذا بهند والله كان يضرب الامثال لا بي قال معويه يا هذه
اربعي على نفسك فانا لم نقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا
عظم ثدياها يروى رضيعها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكنت
فقال لها معويه هل رايت عليا قالت نعم قال فكيف رايتيه قالت رايته والله
لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمه التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه
واسلعه كان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدا الطست قال صدقت
فهل من حاجة قالت وتفعل اذا سالتك قال لها نعم قالت تعطيني مايه ناقه
حمراء فيها فحلها وراعيها قال لها ما تصنعين بها قالت اغذو بالبانها الصغار
واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين العشاير قال
فان عطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي فقالت ماء ولا كصداء
ومرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك يا سبحان الله او دونه قال فانشا معويه يقول ٥ اذا لم اعد بالحلم مني عليكم ٥ فمن ذا الذي بعدي يومل للحلم ٥

خذيها واذكري فعل ماجد ٥ جزاك عن حرب العداوة بالسلم ٥
ثم قال لها اما والله لو كان عليا ما اعطاك منها شيئا قالت لا والله ولا
وبرة واحدة من اموال المسلمين

وفود ام الخير بنت الحريش على معوية

قال عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معوية الى واليه بالكوفة ان
عجل اليّ بام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية وليعلمها انه مجازيها بقولها
بالخير خيرا وبالشر شرا فلما ورد عليه كتابه ركب اليها واقراها الكتاب فقالت
اما انا فغير زائغة عن طاعة ولا متوسلة بكذب ولقد كنت احب ان القى
امير المؤمنين لامور تختلج في صدري فلما شيعها واراد مفارقتها قال لها يا ام الخير
ان امير المؤمنين كتب الي انه مجازيني بالخير خيرا وبالشر شرا فما لي عندك
قالت يا هذا لا يطمعك برك بي ان اسرك بباطل ولا يؤيسك معرفتي بك ان
اقول فيك غير حق فسارت خير مسير حتى قدمت على معوية فانزلها مع حرمه
ثم ادخلها عليه في اليوم الرابع وعنده جلساؤه فقالت السلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ام الخير
وبالرغم منك ان دعوتيني بهذا الاسم فقالت يا امير المؤمنين ان
لبديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه ولكل اجل كتاب قال صدقت
فكيف حالك يا خالة وكيف كان مسيرك قالت لم ازل في عافية وسلامة
حتى صرت اليك فانا في مجلس انيق عند ملك رفيق فقال معوية بنيتي ظفرت
بكم

بكم قالت اعيذك بالله من دحض المقال وما تردي عاقبته قال ليس هذا
اردنا اخبرينا كيف كان كلامك حين قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن زورته
قبل ولا احفظه بعد وانما كانت كلمات نفثهن لساني حين الصدمة وان احببت
ان احدث لك مقالا غير ذلك فعلت فالتفت الى جلسائه فقال ايكم يحفظ كلام
ام الخير قال رجل منهم انا احفظه يا امير المؤمنين قال هات قال كاني بها بين بردين
كثيفي الحواشي وهي على جمل ارمك وبيدها سوط منتشر الضفيرة وهي كالفحل
يهدر في شقشقته ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم ان الله قد اوضح لكم الحق وانار الدليل وبين السبيل ولم يدعكم
في عمياء مبهمة ولا ظلماء مدلهمة فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا
عن امير المؤمنين ام فرارا من الزحف ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق
اما سمعتم قول الله تعالى ونبلوا اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء
وقالت اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وتشتت الرعية وعظمت البلية
وبيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى والف
القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله الى الامام العادل
والوصي التقي والصديق الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب
بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معشر المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيرة

من ربكم وثبات من دينكم وكان بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كحمر مستنفرة
فرت من قسورة لا تدري ماي يسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا
واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة
فيطلبون الاقالة ولات حين مناص والله من ضل عن الحق وقع في الباطل الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم استصغروا عمر الدنيا فرفضوها واستطالوا
مدة الاخرة فسعوا لها سعيها فالله الله ايها الناس قبل ان تبطل
الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان اين تريدون رحمكم الله
عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وابي سبطيه خلق من
طينته وتفرع من نبعته وجعله باب علمه وابان ببغضه المنافقين
وها هو ذا مفلق الهام وكاسر الاصنام صلى والناس مشركون واطاع
وهم كارهون فلم يزل على ذلك حتى قتل مبارزيه وافنى اهل بدر واحد
والاحزاب وقتل الله به اهل خيبر وفرق به جموع اهوائهم فيا لها
من وقايع زرعت في قلوب شقاقا ونفاقا وزادت المؤمنين ايمانا وقد
اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم
فقال معوية يا ام الخير ما اردت بهذا الكلام الا قتلي ولو قتلتك ما
حرجت في ذلك فقالت والله ما يسوءني ذلك وان يجري قتلي على من يسعدني
الله بشقايه فالهيهات يا كثير الفضول ما تقولين في عثمان فقالت
وما

وما عسيت ان اقول استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم به
كارهون فقال معوية يا ام الخير هذا اثناؤك عليه قالت لكن الله يشهد
وكفى به شهيدا اما اردت بعثمان نقصا ولقد كان سابقا الى الخير وانه
لرفيع الدرجة غدا قال اما تقولين في طلحة قالت اغتيل من مامنه واتي
من حيث لم يحذر وقد وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة قال فما
تقولين في الزبير قالت اقول ابن عمة رسول الله وحواريه وقد
شهد له بالجنة وانا اسالك بحق الله عليك يا معوية ان تعفيني
من هذه المسائل وسلني عما شئت غيرها قال نعم قد اعفيتك
واجازها بجائزة رفيعة مكرمة ووفود اروى بنت الحرث بن عبد المطلب
على معوية وعن ابي الهذيل ان اروى بنت الحرث بن عبد المطلب رضي الله
عنها دخلت على معوية وهي عجوز كبيرة فلما راها معوية قال مرحبا بك
يا خالة كيف انت بعدنا فقالت يا ابن اخي لقد كفرت النعمة واسات
لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير
دين كان منك ولا سابقة من ابائك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود ورد
الحق الى اهله ولو كره المشركون فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا
صلى الله عليه وسلم هو المنصور فوليتم علينا من بعده تحتجون على

بقربكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر
وكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل من فرعون وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال عمرو بن العاص
كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا يجوز
شهادتك وحدك قالت وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك اشهر بغي بمكة لاجرم
ادعاك خمسة نفر من قريش فسئلت امك عنهم فقالت كلهم اتاني فانظروا
اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاصي بن وائل فلحقت به فقال مروان
بن الحكم كفي ايتها العجوز واقصدي لما جئت له فقالت وانت يا ابن الزرقا
ايضا تتكلم والله انت بسفين بن الحرث بن كلدة اشبه منك بالحكم بن العاصي ثم
التفتت الى معوية فقالت ما جرأ هولاء الا انت ولا اقدمهم غيرك فان
امك القائلة في قتل حمزة سيد الشهداء يوم احد ما كان لي عن عتبة من صبر
ولا اخي وعمه وبكر ۞ سكن وحشي غليل صدري ۞ فشكر وحشي
علي دهري ۞ حتى ترم اعظمي في قبري ۞ صبحك الله قبل الفجر ۞ اذ رام شيبٌ
وابوك غدري ۞ حمزة ليثي وعلي صقري ۞ بالهاشميين الطوال الزهر ۞
فخضبا منه ضواحي النحر ۞ ونذرك السوء فشر نذر ۞ فاجابتها ابنة عمي فقالت
خزيت في بدر ويوم بدر ۞ يا ابنت جبار عظيم الكفر ۞ فقال معوية
عفا الله عما سلف ۞ ما حاجتك فقالت ما لي اليك حاجة ثم قامت وخرجت

عنه رضي الله عنها وفود سودة بنت عمارة رحمها الله تعالى على معوية وعن
عامر الشعبي قال وفدت سودة بنت عمارة على معوية فاستاذنت عليه فاذن
لها فلما دخلت عليه سلمت فرد عليها السلام ثم قال كيف انت يا ابنة اسد قالت
بخير يا امير المومنين قال لها انت القايلة لاخيك يوم صفين ۞ شمر كفعل ابيك
يا ابن عمارة ۞ يوم الطعان وملتقى الاقران ۞ وانصر عليا والحسين ورهطه
واقصد لهند وابنها بهوان ۞ وفي الحتوف وسر امام لوائه قدما بابيض
صارم وسنان قالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب فدع عنك
تذكار ما قد نسي قال هيهات ليس مثل مقام اخيك ينسى قالت صدقت والله
ما كان اخي خفي المكان ولا ذليل المقام ولقد كان كما قالت الخنساء وان
صخرا لتأتم الهداة به ۞ كانه علم في راسه نار ۞
[illegible]
وبالله اسئل يا امير المومنين انك اصبحت للناس سيدا ولامورهم متقلدا
والله تعالى سائلك عما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من يثق بعزك
ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دياس البقر ويسومنا
الخسيسة ويسلبنا الجليلة وهذا ابن ارطاة قدم بلادي وقتل رجالي واخذ
مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزلته فشكرناك واما لا فقد
عرفناك فقال ا باي تهددين بقومك والله لقد هممت ان اردك اليه على قتب
اشوس فينفذ حكمه فيك فسكتت مليا ثم قالت

صلى الاله على روح تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
قال ومن ذلك قالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لها ما ارى عليك منه
اثرا قالت بلى والله اتيته يوما في رجل ولاه صدقاتنا فكان بيننا وبينه ما بين
الغث والسمين فوجدته قائما يصلي فانفتل من الصلاة ثم قال برافة ورحمة
الك حاجة فاخبرته خبر الرجل فبكا ثم قال رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اني
لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا
الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا
اتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى ياتي من يقبضه منك والسلام فعزله
والله ما خزمه بخزام ولا ختمه بطين فقال معاوية اكتبوا لها بالانصاف
لها والعدل عليها فقالت الي خاصة ام لقومي عامة قال لها ما انت وغيرك
قالت هي والله اذن الفحشاء واللوم ان كان عدلا شاملا والا فلا يسعني
ما يسع قومي فقال لها هيهات هيهات لمظكم ابن ابي طالب الجراة على السلطان
وغركم بقوله فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام
وقوله ايضا ناديت همدان والابواب مغلقة ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهند

كالهند والجن لم يفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير هياب اكتبوا لها
بما سالت من قضاء حاجتها وفود ام البراء بنت صفوان رحمها الله تعالى
على معوية وعن الشعبي قال استاذنت ام البراء بنت صفوان على معوية فاذن
فدخلت عليه وعليها ثلاث برود تسحبها ذراعا قد لاثت عليها كورا كالمنسف
فسلمت وجلست فقال لها معاوية كيف انت يا بنت صفوان قالت بخير يا
امير المؤمنين قال لها كيف حالك فقالت كسلت بعد نشاط وضعفت بعد
جلد قال شتان بينك اليوم وحين تقولين بصفين ه يا زيد دونك صارما ذا
رونق عضب المهزة ليس بالخوار ه اسرج جوادك مسرعا ومشمرا ه
للحرب غير معرد لفرار ه اجب الامام ودب تحت لوائه ه والق العدو بصارم
بتار ه يا ليتني اصبحت ليس بعورة ه فاذب عنك عساكر الفجار ه
قالت قد كان ذلك ومثلك من عفا والله يقول عفا الله عما سلف ومن
عاد فينتقم الله منه قال هيهات اما والله لو عاد لعدت ولكنه اخترم
دونك قالت اجل والله اني لعلى بينة من ربي وهدى من قوله قال كيف
كان قولك حين قتل ه قالت قد انسيته فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول
يا للرجال لعظم هول مصيبة ه فدحت فليس مصابها بالحائل ه
الشمس كاسفة لفقد امامنا ه خير الخلائق والامام العادل ه
حاشا الوصي فقد هدت تقوانا ه فالحق اصبح خاضعا للباطل ه

فقال لها معوية قاتلك الله فما تركت مقالاً لقائل اذكري حاجتك فقالت اما
الان فلا وقامت فعثرت فقالت تعس شانئ علي فقال زعمت ان لا ما قالت هو كما
علمت فلما كان من الغد بعث اليها بجائزة وقال اذا ضيعت الحلم فمن يحفظه
قصة الذكوانية رحمها الله مع معوية زياد لما وفدت على معوية روي
عن رجل من بني امية قال حضرت معوية يوماً وقد اذن الناس اذناً عاماً وقد
دخلوا عليه لظالمهم فدخلت عليه امراة كانها القنه ومعها جاريتان لها وحسرت
اللثام عن وجه كانه شرب من الدرج في حمرة التفاح ثم قالت يا معوية الحمد
لله الذي خلق الانسان وجعل فيه البيان ودله على النعم واجرى القلم بما
حكم وقضى صرف الكلام بالمعاني المختلفة على المعاني المفترقة والفهما
بالتقديم والتاخير والاشباه والنظاير فاداه القلوب الى الالسنة الى
الاذان فاستدل به على العلم وعبد به الرب تبارك وتعالى وعرف به
الاقدار وتمت به النعم وكان من قضاء الله وقدره انك قربت زياداً وجعلت
له من آل ابي سفيان نسباً ووليته احكام المسلمين والعباد دونك اليها
بغير حلها وهتك الحريم بغير حق فيها ولا مراقبة لله عز وجل غوي ظلوم
كافر غشوم يتخير من المعاصي اعظمها ومن الجرايم ابهتها لا يرى لله وقاراً
ولا يظن ان اليه معاداً ولا يحذر له ناراً ولا يرجو وعداً ولا يخاف
وعيداً وغداً يعرض عمله في صحيفتك على ما اجترم بين يدي ربك عز وجل
الله

الله صلى الله عليه وسلم فلا الماضين من ايمة الهدى اتبعت ولا لطريقهم سلكت
حملت ودني ثقيف على رقاب امة محمد صلى الله عليه وسلم يدبر امورها ويسفك دماها
فما ذا تقول لربك يا معوية وقد مضى من اجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره
اني امراة من بني ذكوان وثب زياد المدعي الى ابي سفيان المضيعة على تراث ابي عن
اباي واجدادي فحال بيني وبينها وغصبني اياها وقتل رجالي من بني ذكوان من
نازعه فيها وقد اتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتك وزياداً
الى الله تعالى وهو احكم الحاكمين وان تبطل ظلامتي عندك وعند المنصف لي
منكما فبهت معوية ينظر اليها متعجباً من كلامها وقال لها الى زياد لعن الله زياداً
فانه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها ومساويه من يثيرها ثم كتب اليه بانصافها
والخروج لها عن حقها والا صرفته مذموماً مدحوراً وامر لها بعشرة آلاف
درهم وصرفها مكرمة **خطبة** معوية بن يزيد رحمه الله تعالى فرايت في
ترجمة معوية بن يزيد بن معوية رحمه الله عنهما استخلف ما حكاه ابن عبد
ربه في كتابه المسمى بالعقد فقال كان معوية بن يزيد رجلاً صالحاً ورعاً
بويع له بالخلافة على كراهية منه لها لكن لا امتناع فلما ولي صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه بكلمات يسيرة ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
ايها الناس ما انا والله بالراغب في التامير عليكم ولا بالامن لعظيم الامر من كان
اولى به منه في قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقديمه وسابقته في الاسلام

اعظم المهاجرين قدرًا واولهم ايمانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مزوج
ابنته جعلها له بعلا باختياره ورضاه وجعلها له باختيارها ورضاها فانهما
بقية النبي صلى الله عليه وسلم وسلالة خاتم النبيين فركب جدي معوية منه
ما تعلمون وركبتم منه ذلك ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي منيته وصار مرتهنا
بعمله فريدا في قبره الحاوي لقاء ربه ثم تقلد ابي امركم بهوى ابيه له مع الذي
كان فيه فلقد كان لسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى
الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم عليه من العظائم جراءة
منه على الله وبغيا من استحل حرمته فقلت مدته ودامت حسرته وانقطع اثره
وضاجع عمله وحصل ما قدم واشانا الحزن عليه بما قدمه فليت شعري ما قال
وما الذي قيل له وخنقته العبرة فبكا بكاء شديدا وعلا نحيبه ونشج طويلا
وبكا الناس ثم قال وصرت انا الثالث للقوم والساخط فيما ارى اكثر من الراضي
وما كان الله ليراني احمل اثامكم والقاه بتبعاتكم فشانكم بامركم خذوه
لمن رضيتم سياسته وقام بامركم فولوه عليكم فقال له مروان سنها ابا ليلى
عمرية فقال اتخدعني يا مروان عن ديني ونفسي ايتني برجال مثل رجال
عمر في زمان كزمان عمر حتى افعل فوالله ان كان مغنما لقد اصاب ال ابي
سفيان منها حظا ولئن كان شرا فحسبهم ما اصابوه ثم نزل فدخل الحجرة
فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال لها والله لوددت لو كنت حيضة

كما قلت

كما قلت ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه والويل لي ولابي وجدي
ان لم يرحمنا ربنا ثم مات من بعد اربعين يوما رحمة الله وضاعف له الكرامة
والزلفى من ريحانه الى ابي سفيان ليس فيهم نظيره ولقد نصره الله بحقائق
الامور وعرفه حق اهل بيت رسول

الباب الثالث والسبعون

فيما اعتمدوه وفعلوه في مقتل الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن علي بن عبد العزيز قال قرئ على ابي عبيد القاسم بن سلام وانا
اسمع وسلامه يروي عنك ما قرئ عليك قال نعم قال ابو عبيد لما مات
معوية بن ابي سفيان وجاءت وفاته الى المدينة وعليها يومئذ الوليد
ابن عتبة فارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة
فقالا بالغداة ان شاء الله على رؤوس الناس وخرجا من عنده فدعا
الحسين برواحله فركب وتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير
برذونا واخذ الطريق الفرع حتى قدم مكة ومر الحسين عليه السلام حتى على عبد
الله بن مطيع وهو على بيره فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله لقد
سقانا الله بعدك ماء طيبا اين تريد قال العراق فقال سبحان الله لم قال مات
معوية وجاءني اكثر من حمل صحف قال لا تفعل ابا عبد الله فوالله ما حفظوا
اباك وكان خيرا منك فكيف يحفظونك والله لئن قتلت لا بقيت بعدك
حرمة الا استحلت فخرج الحسين عليه السلام حتى قدم مكة فاقام بها هو وابن

الزبير وقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميرا على المدينة والموسم وعزل الوليد
بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي مه جانا والله بالدم
فتلقاه رجل بعمامته فقال مه عمّ والله الناس ثم قام فخطب فناولوه
عصا لها شعبتان فقال تشعب امر الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها
قبل التروية بيوم فقال الناس للحسين يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه ليهم بذلك اذ جاء المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد
فكبر فقيل للحسين اخرج يا ابا عبد الله اذ ابيت ان تتقدم فقال الصلاة في
الجماعة افضل قال فصلى ثم خرج فلما بلغ عمرو بن سعيد ان الحسين قد خرج قال
اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلبوه فلم يدركوه وارسل الى عبد
الله بن جعفر بان ابا عبد الله بن جعفر معه فرجع عمرو بن سعيد ولديه عونا
ومحمدا ليردا الحسين فابى ان يرجع بابن عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن
سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير
برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة وضرب على اهل الديوان البعث فبعث
عمرو بن سعيد جيشا اليهم من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير وضرب عليهم
البعث الى مكة وهم له كارهون للخروج فوصلوا الى مكة وقاتلوا ابن الزبير
فانهزم ابن الزبير واسر اخوه عبد الله فحبسه في السجن وقد كان الحسين
بعث مسلم بن عقيل الى الكوفة لياخذ بيعتهم وكان على الكوفة حين مات

معوية

معوية النعمان بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفة ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب اليكم من ابن بحدل قال فبلغ ذلك يزيد فقال
يا اهل الشام اشيروا علي من استعمل على الكوفة فقالوا ترضى من رضي به قال نعم
قيل له فان الصك بولاية عبيد الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان
فاستعمله على الكوفة فقدمها قبل ان يقدمها الحسين رضي الله عنه وبايع الناس
مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا
كلما انتهوا الى زقاق انسل منه الناس حتى بقي في شرذمة قليلة فجعل الناس يرمونه
بالاجر من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي وكان
له شرف وراي فقال له هاني ان لي من ابن زياد مكانا وسوف اتمارض له فاذا
جاء ليعودني فاضرب عنقه قال فبلغ ابن زياد ان هانيا مريض يقيء الدم وكان شرب
المغرة ليقيئها فجاء ابن زياد وقال لهم هاني اذا قلت لكم اسقوني فاخرج اليه فاضرب
عنقه يقولها لمسلم بن عقيل فلما دخل ابن زياد جلس فقال هاني اسقوني فتبطوا
عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي فخرج ابن زياد
ولم يصنع الاخر شيئا قال وكان اشجع الناس ولكن اخذ بقلبه وقيل لابن
زياد ما اراد هاني فارسل اليه فقال اني شاك لا استطيع فقال ايتوني به
وان كان شاكيا قال فاسرجت له دابة فركب ومعه عصا وكان اعرج
فجعل يسير قليلا ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له

يا هاني ما كانت يد زياد عندك بيضا قال بلى قال ويدي قال بلى ثم قال لهاني
قد كانت لك عندي يد ولابيك وقد امنتك في نفسك ومالك فاخرج
فتناول العصا من يده فضرب بها وجهه حتى كسره ثم قدمه فضرب عنقه ثم ارسل
الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بالسيف فما زال يقاتلهم حتى اثخنوه بالجراح فاسر
واتي به ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه فقال دعني اوصي فنظر في وجوه الناس
فقال لعمر بن سعد ما ارى هنا قرشيا غيرك ادن مني حتى اكلمك فدنا منه
فقال هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان الحسين ومن معه
وهم تسعون انسانا ما بين رجل وامراة في الطريق فارددهم واكتب اليهم
بما اصابني ثم ضربت عنقه فقال عمر بن سعد لابن زياد اتدري
ما الذي قال لي قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال اكتم على
ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال وما هو قال اخبرني ان الحسين
قد اقبل ومن معه وهم تسعون انسانا بين رجل وامراة فاردده واكتب
اليه بما اصابني فقال اما والله اذ دللت عليه ما يقاتله غيرك فبعث جيشا
معه وقد كان جا الحسين الخبر وهم بشراف فهم ان يرجع ومعه خمسة من
بني عقيل فقالوا نرجع وقد قتل اخونا وقد جاك من الكتب ما نثق به
فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لي عن هولا من صبر قال فلقيته الخيل
على حيوطهم وقد نزل كربلا واحاطت بهم الخيل فقال الحسين لعمر بن سعد
يا

يا عمر اختر مني ثلاث خصال اما ان تتركني من حيث جيت واما ان
تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك اقاتلهم
حتى اموت فارسل الى زياد بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال الشمر بن جوشن
لعنه الله قال امكنك الله من عدوك فتسيره لا الا ان ينزل على حكمك فارسل
اليه بذلك فقال انا انزل على حكم ابن مرجانة والله لا افعل ذلك ابدا وابطا
عمر عن قتاله فارسل ابن زياد شمر بن جوشن لعنه الله وقال ان تقدم عمر
وقاتل والا فاقتله وكن مكانه وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل
الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
فلا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين عليه السلم فقاتلوا وراى رجل من
اهل الشام عبد الله بن حسن بن علي وكان من اجمل الناس فقال لا
قتلن هذا الفتى فقال له رجل دعه فما تصنع بقتله فابى وحمل عليه بالسيف
فضربه وقتله فلما اصابته الضربة قال يا عماه قال لبيك صوتا قل ناصره
وكثر واتره وحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة اخرى ثم اقتتلوا
وحدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثني الزبير قال حدثني محمد بن الحسن قال
نزل عمر بن سعد بالحسين وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت
وادبر معروفها وانشمرت فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الانا

والحشيش عاس كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى
عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله واني لا ارى الموت الا سعادة والحياة
مع الظالمين الا برما وقتل الحسين عليه السلام يوم الجمعة يوم عاشورا
لسنة احدى وستين بالطف من وسط الفرات بموضع يدعى كربلا وولد الحسين
لليال خلون من شعبان من سنة اربع من الهجرة وقيل وهو ابن ست وخمسين
سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن انس لعنه الله واجهز عليه خولي
ابن يزيد بن حمير لعنه الله واتى براسه لعبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى
وهو يقول ٥ اوقر ركابي فضة او ذهبا ٥ انا قتلت الملك المحجبا ٥
خير عباد الله اما وابا ٥ فقال له عبيد الله اذا كان خير
عباد الله اما وابا فلم قتلته قدموه فاضربوا عنقه فضرب عنقه
وعن روح بن زنباع عن ابيه عن ربيعة الجرشي قال اني لعند يزيد
بن معويه زحر بن قيس الجعفي حتى دخل على يزيد فقال ما وراك يا زحر فقال
ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره قدم علينا الحسين في تسعة عشر رجلا
من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فبرزنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا
او ينزلوا على حكم الامير او القتال فابوا الا القتال فغدونا عليهم مع
شروق الشمس فاحطنا بهم من كل جانب ومكان ناحية حتى اذا اخذت
السيوف ماخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون منا بالاكام

والحجر كما

والحجر كما يلوذ الحمام من الصقر فلم يكن الا جزر جزور او نوم نائم حتى اتينا على اخرهم
فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي
عليهم الريح بقاع سبسب زوارهم العقبان والرخم وعن عبد الغفار عن محمد بن الضحاك
بن عثمان الحزامي عن ابيه قال لما خرج الحسين عليه السلم الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد
بن معويه كتب يزيد بن معويه الى عبيد الله بن زياد وهو واليه على العراق انه بلغني
ان حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين
البلدان وابتليت انت به من بين العمال وعندها تعتق او تكون عبدا فقتله عبيد الله بن
زياد عليه لعائن الله ورسوله وبعث براسه وثقله الى يزيد فلما وضع الراس بين يديه تمثل بقول
الحصين بن الحمام المري وانشد ٥ نفلق هاما من رجال اعزة ٥ علينا وانهم كانوا اعق
واظلما ٥ فقال علي بن الحسين وهو في السبي كتاب الله اولى بك من الشعر يقول الله تبارك
وتعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب
كل مختال فخور فغضب يزيد لعنه الله وجعل يعبث بلحيته وقال غير هذا من كتاب الله
اولى بك وبابيك قال الله وما اصابكم من مصيبة وقال غير هذا من كتاب الله فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ما ترون يا اهل الشام في هولاء فقال رجل منهم لا تتخذ من كلب
سوء جروا وقال النعمن بن بشير رضي الله عنه انظر ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع بهم لو راهم من هذه الحالة فاصنعه بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا

عليهم الباب وعن الرياشي قال اخبرني محمد بن ابي رجاء قال اخبرنا ابو معشر عن يزيد بن زياد
عن محمد بن الحسين عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال اتي
حدثنا يزيد بن معوية بعد ما قتل الحسين ونحن اثنا عشر غلاما وكان اكبرنا علي بن الحسين على
وكل واحد منا يده مغلولة الى عنقه فقال لنا احرزتم انفسكم عبيد اهل العراق
وما علمت بخروج ابي عبد الله ولا بقتله فقال علي بن الحسين يقول الله يا يزيد ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغاظ
يزيد ما قال وجعل يعبث بلحيته ساعة وقال ليس هذا من كتاب الله اولى بك وبابيك
يقول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وعن اسحق بن
ابراهيم عن شقيق عن ابي موسى عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين ستة عشر من اهل
بيته والله ما على ظهر الارض يومئذ اهل بيت يشبهون بهم وحمل اهل الشام بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على احقاب الابل فلما دخلن على يزيد قالت فاطمة
بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا قال اجل حرائر
كرام ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت عليهن
فما وجدت فيهن سفيانية الا ملتدمة تبكي وقالت فاطمة بنت عقيل بن ابي طالب
ترثي الحسين عليه السلام ومن اصيب معه ۝ عين بكي بعبرة وعويل ۝ فاندبي ان ندبت آل
الرسول ۝ ستة كلهم لصلب علي ۝ قد اصيبوا وخمسة لعقيل

الا في كتاب م

وم

ومن حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
عندي ومعي الحسين فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فبكى فتركته فنزل جبريل عم
فقال يا محمد اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك من تربة الارض
التي يقتل بها فبسط جناحه فاراه منها فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وعن الربيع
بن خالد قال ابراهيم النخعي لو كنت فيمن قتل الحسين عليه السلم ودخلت الجنة
لاستحييت ان انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن لهيعة عن
ابي الاسود قال لقيت راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين ابا
وان اليهود اذا راوني عظموني وعرفوا حقي وانتم ليس بينكم وبين نبيكم
الا اب واحد قتلتم ابنه وعن عبد الوهاب بن عطاء عن بشار بن الحكم قال انتهب
عسكر الحسين فوجدوا فيه طيبا فما تطيبت به امراة الا برصت وعن جعفر
بن محمد عن ابيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع قط صغيرا الا منا وقيل
لعلي بن الحسين ما كان اقل ولد ابيك فقال العجب كيف ولدت وكان رضي الله
عنه يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى كان يتفرغ للنساء وعن يحيى
بن سعيد عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين قد توجه الى العراق فلحقه
فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غائبا عند خروجه فقال اين تريد
قال العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم وهذه كتبهم فناشده

الله ان يرجع فابى فقال ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم يخيره بين الدنيا
والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة منه فوالله ما ناطها احد من اهل بيتك
وما صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم فارجع فانت تعلم غدر اهل العراق وما
كان ابوك يلقى منهم فابى فاعتنقه وقال استودعك الله من قتيل وقال
الفرزدق خرجت اريد مكة فاذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه فقالوا للحسين
فعدلت اليه وسلمت عليه فقال لي من اين اقبلت قلت من العراق قلت القلوب
معك والسيوف عليك والنصر من عند الله تسمية من قتل مع
حسين بن علي عليه السلم من اهل بيته ومن اسر منهم قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
ابي معشر قال قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وقتل معه عثمان بن علي وابو بكر بن
علي وجعفر بن علي وعباس بن علي وكانت امهم ام البنين بنت
حرام الكلابية وابراهيم بن علي لام ولد وعبد الله بن حسن وخمسة من
بني عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر
وثلاثة من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنا عشر رجلا
غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين
ولم تقم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله تع ملكهم وقطع دابرهم
واورثهم اللعنة والخزي الى اخر الدهر وكتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف في
دماء اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين

هذا

هذا ما ذكره ابن عبد ربه في كتابه المسمى بالعقد والله اعلم وذكر غيره
نبذا مما كان في مقتله عليه السلم ها انا اذكرها على سبيل الاختصار ان شاء
الله تعالى قال ثم ذكرت من فضايله وحكمه وشعره ومحاسنه لما نزل عليه السلم
بشراف طلعت عليه اعنة الخيل فنزل في اثنته وجا القوم الف فارس فوقفوا
مقابل الحسين في حر الظهيرة فامر الحسين رجلا فاذن ثم خرج فقال ايها الناس
معذرة الى الله واليكم اني والله ما اتيتكم حتى قدمت علي رسلكم وكتبكم
ان اقدم علينا فليس لنا امام فان كنتم كارهين انصرفت عنكم الى المكان
الذي خرجت منه فسكتوا ثم ركب وركبوا وحالوا بينه وبين الانصراف
فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف فارس وكان
عبيد الله بن زياد قد ولى عمر بن سعد ثم جا كتاب عبيد الله الى عمر بن
سعد امنع الحسين واصحابه الماء فقال اختاروا مني واحدة من ثلاث
اما ان اذهب الى يزيد حتى اضع يدي في يده واما ان اذهب من حيث جئت
واما ان اذهب الى الثغور فاقاتل الترك ٥ الى عبيد الله فقال لا ولا كرامة
كرامة الا ان يضع يده في يدي فاراد ابن عبيد الله الاجابة فقال له الشمر لعبيد الله
والله لئن رحل عن بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة وكنت
اولى بالضعف ولكن ينزل على حكمك فابى ابن زياد الا ان يضع يده في يده
فابى الحسين فكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك لتكف عن الحسين واصحابه فانظر

فانا استسلم ونزل لغاتنى به والا فارحف عليهم واقتلهم فان قتل الحسين فاوطئ
صدره الخيل وظهره فانه عاق قاطع واسقهم من الماء فان مضيت لامرنا
وان ابيت فخل بين الشمر ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه والسلام
بعد وصول الخنصر فلما جاء الشمر بالكتاب الى عمر وقراه قال ويلك
لا قرب الله دارك وقبح ما جئت به انى والله اظنك ثنيته ان يقبل ما كتبت به
اليه وافسدت علينا امرنا فقال الشمر لعنه الله اخبرني ما انت صانع بامر
اميرك ايقاتل عدوه ام لا والا فخل الامر بيني وبينه وبين الجند والعسكر
فقال لا ولا كرامة انا اتولى ذلك فقال دونك فنهض وذلك عشية
الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء الشمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال
اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وعبد الله بن جعفر بنو على فقالوا ما لك
وما تريد قال انتم يا بنو اختي آمنون فقالوا لعنك الله ولعن امامك
اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له قال ونادى عمر بن سعيد يا خيل الله
اركبي فركب الناس بعد صلاة العصر والحسين جالس بين بيته محتبيا بسيفه وقد
خفق براسه بين ركبتيه فسمعت اخته الضجة فقالت يا اخي اما تسمع
الاصوات قد اقتربت فرفع راسه وقال انى رايت جدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام الساعة وقال لي الان تقدم علينا فلطمت اخته
وجهها فقال له العباس يا اخي اتاك القوم فنهض وقال يا عباس اركب
حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم فاتاهم العباس في نحو عشرين فارسا

فقال لنا

فقال ما تريدون قالوا امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم
قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى عبيد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا ورجع الى الحسين
فاخبره فقالوا ثم رجع اليهم فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله يسالكم ان تنصرفوا
هذه الليلة حتى ينظر في امره فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله وانما اراد
ان يوصي اهله فقال عمر لاصحابه ما ترون فقال عمرو بن الحجاج سبحان الله والله
لو كان من الديلم وسالك هذا لكان ينبغي ان تجيبه ثم رجع الحسين الى اصحابه فقال
انى قد اذنت لكم انطلقوا في هذا الليل ما تجدوهم جملا فانما المراد انا ولو اصابوا
لما طلبوكم فقال العباس اخوه ولم نفعل ذلك حتى نبقى بعدك لا ارانا الله ذلك
ابدا ثم تكلم اخوته واولاده وبنو اخيه وبنو عمه بن جعفر نحو ذلك فقال الحسين يا بني
عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا لا والله بل نفديك بانفسنا واهلينا
قبح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عوسجة رضي الله عنه والله لو لم يكن معي سلاح لقاتلتهم
بالحجارة وقال سعيد بن عبد الله والله الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله انا
قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك والله لو علمت انى اقتل ثم
احيا ثم اقتل ثم اقتل ثم احيا سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك
وتكلم جماعة اصحابه بمثل ذلك فجعل الحسين يصلح سيفه وهو يقول يا دهر اف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب او طالب قتيل فلما سمعته
ابنه علي وقد خنقته العبرة نهضت زينب اليوم ماتت فاطمة امي وعلي الجد والحسن اخي

بون

تلتهم

بنت علي وهي تقول وا ثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة

يا خليفة الماضين وثمال الباقين فقال الحسين يا اخية لا يذهبن حلمك وترقرقت عيناه
فلطمت وجهها وشقت جيبها وخرجت مغشيا عليها فقام اليها الحسين فرش على وجهها الماء وقال
يا اخية اعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون ولي اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم واني اقسم
عليك يا اخية لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها ثم قام يصلي وقام اصحابه خلفه يصلون الليل
كله فلما اصبحوا وذلك يوم عاشورا اصبح عمر بن سعيد باصحابه وخرج بالناس يعني الحسين واصحابه
وكانوا اثنين وثلاثين فارسا واربعين راجلا فركب الحسين دابته ودعا بالمصحف فوضعه امامه
وامر اصحابه فاوقدوا الحطب كان وراهم لئلا ياتيهم العدو من ورائهم فقال شمر الحسين تعجلت
النار في الدنيا فقال مسلم بن عوسجة الا ارميه بسهم قال الحسين لا اكره ان ابدا هم قال
يا قوم انسبوني فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي وانا
ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه اليس حمزة سيد الشهداء عم ابي وجعفر الطيار عمي فقال
له شمر لعنه الله هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال الحسين اخبروني اتطلبوني
بقتيل منكم قتلته او مال لكم اخذته فلم يكلموه فنادى يا شبيب بن ربعي يا قيس بن الاشعث يا حجاز
الم تكتبوا الي قالوا لم نفعل فقال اما اذ كرهتموني فدعوني انصرف عنكم فقال له قيس بن الاشعث
اولا تنزل على حكم ابن عمك فانه لن يصل اليك منه مكروه فقال الحسين والله لا اعطيهم بيدي
اعطاء الذليل ثم زحفوا اليهم فاول من رمى عسكر الحسين عمر بن سعيد وصار يخرج الرجل
من اصحاب الحسين ويقول من يبارز فقال عمرو بن الحجاج يا حمقى اتدرون من تقاتلون هولاء
فرسان المصر وهم مستقتلون فقال عمر بن سعيد صدقت ثم حمل الناس من كل جانب
فاول

فاول من قتل من اصحاب الحسين مسلم بن عوسجة رحمه الله وحمل شمر لعنه الله على الحسين وحملوا
عليه من كل جانب وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا فلم يحملوا على ناحية الا كشفوها
فرشقهم اصحاب عمر بالنبل فعقروا خيولهم فصاروا رجالة ودخلوا على البيوت
فاحرقوها بالنار وفي دون ساعة قتل اصحاب الحسين كلهم رضي الله عنهم وفيهم سبعة
عشر شابا من اهل بيته وقتل ثلاثة وعشرون رجلا وقد تقدم ذكرهم في الحلبة التاسعة
وجاء سهم فاصاب ابنا للحسين وهو في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم
احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا وحمل شمر لعنه الله حتى طعن فسطاط الحسين
برمحه ونادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله فصاح النساء وخرجن من الفسطاط
وصاح به الحسين حرقك الله بالنار ثم اقتتلوا الى وقت الظهر فصلى بهم الحسين صلاة الخوف
ثم اقتتلوا بعد الظهر وخرج علي بن الحسين فحمل على الناس وهو يقول ۵ انا علي بن الحسين بن علي
نحن وبيت الله اولى بالنبي ۵ تالله لا يحكم فينا ابن الدعي ۵ فطعنه مرة بن منقذ فصرعه
ثم قطعوه بالسيف فبكى الحسين وقال قتل الله قوما قتلوك يا بني على الدنيا بعدك العفا وخرجت
زينب بنت فاطمة وهي تقول وا اخاه واكبت عليه فاخذها بيدها الحسين وردها الى
الفسطاط وجعل يقاتل قتال الشجاع وبقي الحسين زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم كره
ان يتولى قتله حتى اتاه رجل يقال له مالك بن النسر فضربه بالسيف على راسه فجرد عليه
برنسه فامتلا دما فقال له لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى
الحسين البرنس عن وجهه ودعا بعمامة اعتم بها وقعد عيا واتي بصبي صغير من اولاده

اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبح ذلك الولد فتلقى الحسين
دمه بيده والقاه نحو السماء وقال رب ان يكن قد حبست عنا النصر من السماء فاجعله
لما هو خير لنا وانتقم لنا من الظالمين قال واشتد العطش بالحسين فحاول ان يصل الى ماء الفرات
فما نعوه دونه فخلص له شربة فلما اهوى اليها رماه حصين بن نمير بسهم في حنكه فاثبته
فانتزعه الحسين من حنكه ثم دفع يده الى السماء يقول اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
ولا تذر منهم احدا ثم ان الشمر لعنه الله استنهض جماعة من الشجعان وجابهم حتى احاطوا
بالحسين عليه السلام وهو عند فسطاطه ولم يبق احد يحول بينهم وبينه فجاء غلام يشتد
من الخيام كان في البدر في اذنيه درتان فخرجت زينب بنت علي ترده فامتنع عليها وجاء
الى عمه الحسين فضربه رجل منهم بالسيف فاتقاها بيده فصاح يا ابتاه فقال الحسين
يا بني احتسبها عند الله اجرك فانك ستلحق بابائك الصالحين ثم حملت الرجال
على الحسين من كل جانب وهو يحول فيهم يمينا وشمالا فيطايرون عنه كتطاير المعزى
عن السبع وخرجت اخته زينب بنت فاطمة البتول وهي تقول ليت السماء وقعت على الارض
وجاء عمر بن سعيد فقالت يا عمر ارضيت ان تقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه
فجعلت الدموع تسيل على لحيته وصرف وجهه عنها ثم جعل لا يقدم عليه احد حتى
نادى شمر لعنه الله ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فحملت الرجال عليه من كل
جانب وضربه زرعة بن شريك على يده اليسرى وضربه اخر على عاتقه وحمل عليه
سنان بن انس النخعي وطعنه بالرمح فوقع فنزل اليه الشمر لعنه الله فاحتز راسه
وسلمه

وسلمه الى خولى بن يزيد الاصبحي ثم انتهبوا سلبه فاخذ قيس بن الاشعث عمامته
واخذ اخر سيفه واخر نعله واخر سراويله ثم انتهبوا ملله وحوايجه ثم قال عمر
بن سعيد قبحه الله ولعنه من يوطي فرس الحسين فانتدب اقوام بخيولهم حتى رضوا
ظهره فرحمة الله عليه وسلامه وبركاته وتحياته ولعن باغضه وقاتله قال الامام
احمد في مسنده عن شرحبيل بن مدرك انه سار مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما
ذا قال دخلت على رسول الله صلعم وعيناه تفيضان فسالته فقال قام من عندي
جبريل انفا فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال لي هل اشمك من تربته
قلت بلى فمد يده وقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيناي ان فاضتا
ثم سال علي عن تلك الارض فقيل له كربلا فقال كرب وبلاء ووجدنا الحسين حين
قتل ثلاثة وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة بالسيف وهم شمر بن ذي
الجوشن لعنه الله تعالى بقتل علي الاصغر بن الحسين وهو زين العابدين وهو صغير مريض
فخرجت زينب بنت علي فقالت والله لا يقتل حتى اقتل فرقها عمر بن سعيد
وامر بالكف عنه وبعث بالرؤوس الى عبيد الله بن زياد وكانت اثنان وسبعون
راسا وسرح براس الحسين مع خولى بن يزيد الاصبحي فلما انتهى الى القصر
وجده مغلقا فرجع الى منزله فوضعه تحت اجانة وقال لامراته جئتك
بعز الدهر قالت وما هو قال براس الحسين بن علي فقالت جاء الناس
بالذهب والفضة وجئت انت براس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه

وجئت انت براس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يجمعني واياك
فراش ابدا فاستدعى بزوجة له اخرى فنامت عنده قالت فلما انتبهت اذا انا ارى النور
ساطعا من تلك الاجانة الى السماء وطيور بيض ترفرف حولها فلما اصبح غدا به الى يزيد
فوضعه بين يديه فجعله في طشت وجعل ينكث ثناياه بقضيب في يده فقال زيد بن ارقم
والله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين
الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال عبيد الله بن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك
شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فخرج وهو يقول يا معشر
العرب قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم
ارضيتم بالذل فتبا لمن رضي بذلك ثم نصب راس الحسين بالكوفة بعد ان طيف
به ثم دعى زحر بن قيس فبعث معه براس الحسين ورؤوس اصحابه الى يزيد
واقام عمر بن سعيد بعد قتل الحسين يومين ثم دخل الكوفة ومعه بنات الحسين
واخواته ومن كان معهم من النساء والصبيان وعلي بن الحسين مريض فاجتازوا
بهم على الحسين واصحابه وهم صرعى فصاح النساء ولطمن الخدود وصاحت زينب اخته
وامحمداه هذا الحسين مسلوخ بالعراء مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا
وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا فابكت كل عدو وصديق فلما ادخلوهم على ابن
زياد لبست زينب ارذل ثيابها وتنكرت وحف بها اماؤها فقال عبيد الله بن
زياد من هذه فلم تكلمه فقال ذلك ثلاثا وهي لا تكلمه فقال بعض امائها سبحان
الله

الله هذه زينب بنت فاطمة الزهراء فقال لها ابن زياد لعنه الله تعالى
الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذي
اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهيرا لا كما تقول وانما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر قال فكيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فغضب ابن زياد وقال لقد شفى الله
غيظي من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت وقالت لعمري لقد
قتلت كهلي وابدت اهلي واقتطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد
اشتفيت فقال هذه شجاعة ولقد كان ابوها شجاعا فقالت ما للمراة والشجاعة
ونظر ابن زياد الى علي بن الحسين فقال له ما اسمك فقال علي بن الحسين قال الم يقتل
علي بن الحسين فسكت فقال له ما لك لا تتكلم فقال الله يتوفى الانفس حين موتها
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا قال انت والله
منهم ثم قال لرجل انظر ويحك هذا هل ادرك فكشف عنه فقال نعم
فقال اقتله فقال علي من توكل بهذه النسوة وتعلقت به زينب وقالت يا ابن زياد
حسبك اما رويت من دمائنا وهل ابقيت منا واحدا واعتنقته وقالت اسالك
بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته الا قتلتني معه فقال دعوه ثم نادى الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله
ونصر امير المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب حسين بن علي وشيعته ثم

فوثب اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان شيخا كبيرا ضريرا قد ذهبت
احدى عينيه بصفين مع علي رضي الله عنه والاخرى يوم الجمل وكان لا يفارق
المسجد يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف فلما سمع زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب
بن الكذاب لانت وابوك والذي ولاك وابوك يا ابن مرجانة اتقتلون ابناء
الانبياء وتتكلمون بكلام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذوه فنادى
بشعار الازد فوثب اليه فتية من الازد فانتزعوه فارسل اليه من اتاه به فقتله
وامر بصلبه في السبخة فصلب رحمه الله ثم سير النساء والصبيان مع شمر بن
ذي الجوشن لعنه الله تعالى ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في عنقه وفي
يديه وحملهم على الاقتاب فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغوا الى الشام
فدخلوا به على يزيد فقال له ما وراءك يا زحر قال ابشر يا امير المؤمنين وتكلم بما تقدم
مما ذكرناه عاجبا لعقله فقال لعن الله ابن مرجانة لو كنت صاحبه لعفوت
عنه قال ثم دخل على يزيد بالرؤس فوضعوا الراس بين يديه وحدثوه فسمعت
الحديث هند بنت عبد الله وكانت تحت يزيد فتقنعت بثوبها وخرجت
وقالت يا امير المؤمنين اراس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم فاعولي عليه وحدي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجل عليه ابن زياد فقتله ثم اذن للناس فدخلوا عليه والراس بين يديه
ومعه قضيب وهو ينكث به في ثغره ثم قال نحن وهذا كما قال الحصين بن الحمام حيث
يقول

يقول ٥ ابا قومنا ان ينصفونا فانصفت ٥ قواضب في ايماننا تقطر الدما
فلوها ما عن رجال اعزة ٥ علينا وان كانوا اعق واظلما ٥ فقال له
ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه اتنكث بقضيبك في ثغر الحسين والله لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترشفه فاكفف قضيبك اما انك يا
يزيد تجي يوم القيمة وابن زياد شفيعك ويجي هذا ومحمد شفيعه ثم قام فولى
فقال ابن معوية ايها الناس اتدرون من ابن ابي على هذا انه قال الحسين خير من ابي
وامي خير من امه وجدي رسول الله خير من جده وانا خير منه فاتى من قبل
فهمه ولم يقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية ثم ادخل
نساء الحسين عليه والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة بنتا الحسين يتطاولان
لينظرا الراس وجعل يزيد يستره عنهما فلما راينه صحن فصاح نساء يزيد وولولن فقالت
فاطمة بنت الحسين ابنات الحسين رسول الله يا يزيد فقال لها يا ابنة اخي لقد كنت اكره
ذلك فقال لمن كان قائما بين يديه اذرق احمر يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني
فاطمة بنت حسين علي فاخذت بثياب اختها زينب وكانت اكبر منها فقالت زينب
كذبت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعله
لفعلته قال كلا والله ما جعل الله ذلك الا ان تخرج من ملتنا فازداد غضبا
ثم قال اتستقبليني بمثل هذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب
بدين الله ودين ابي واخي اهتديت انت وابوك قال كذبت يا عدوة

الله قالت انت امير تشتمنا ظلما وتقهرنا بسلطانك ثم سكتت فقال الشامي
فقال يا امير المومنين هب لي هذه الجارية فقال اعزب وهب الله لك حتفا
قاضيا ثم اخرجهن وادخلهن دوره فلم يبق امراة من آل يزيد الا اتتهن
واقمن ماتما ثم امر بعلي بن الحسين زين العابدين فادخل مغلولا فقال لو
رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفك الغلا لنا قال صدقت وامر
بفكه عنه وقال يزيد جهزوهم وامر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم ويسيرهم معهم
وكان مع الحسين امراته الرباب بنت امرئ القيس وهي ام ابنته سكينة وحملت
الى الشام ثم عادت الى المدينة فخطبها الاشراف فقالت ما كنت اتخذ حموا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت هذه سنة لم يظلها سقف وماتت كمدا
وقيل انها اقامت على قبره سنة ثم ماتت اسفا رحمها الله ولما ورد نعيه عليه
السلام الى المدينة صاح نساء بني هاشم وخرجت ابنة عقيل بن ابي طالب صارخة
ومعها نساؤها حاسرة وهي تقول ه ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ه
ماذا فعلتم وانتم اخر الامم ه بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ه منهم
اسارى وقتلى ضرجوا بدم ه ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ه ان
تخلفوني بسوء في ذوي رحمي ه ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل
ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه فقال مولاه هذا
ما لقينا من الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخناء الحسين تقول
هذا

هذا والله لو شهدته ما فارقته حتى اقتل معه والله انه لمما يسلي عنهما انهما اصيبا معه
وهو اخي وابن عمي وقيل لما وفد اهل الكوفة بالراس الى الشام دخلوا مسجد دمشق
فاتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف صنعوا فاخبروه فقام عنهم ثم اتاهم يحيى بن الحكم
فسالهم فاعادوا عليه الكلام فقال حجبتم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن الحكم متمثلا ه لهام بجنب الطف ادنى
قرابة ه من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل ه سمية امسى نسلها عدد الحصى
وليس لال المصطفى اليوم من نسل ه فضرب يزيد في صدره وقال له اسكت
وسمع اهل المدينة ليلة قتل الحسين مناديا ينادي ويقول ه ايها القاتلون
جهلا حسينا ه ابشروا بالعذاب والتنكيل ه كل اهل السماء يدعو عليكم ه
من نبي ومرسل وقبيل ه قد لعنتم على لسان ابن داود ه وموسى وصاحب الانجيل ه
ومكث الناس ثلاثة اشهر كانما تلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع
ومما انشده الحاكم النيسابوري في مقتل الحسين عليه السلم وهو لبعض المتقدمين
جاءوا براسك يا ابن بنت محمد ه مترملا بدمائه ترميلا ه وكانما بك يا ابن
بنت محمد ه قتلوا جهارا عامدين رسولا ه قتلوك عطشانا ولم يترقبوا
في قتلك التنزيل والتاويلا ه ويكبرون بان قتلت وانما ه قتلوا بك التكبير والتهليلا
وحكى ابو حباب الكلبي وغيره ان اهل كربلا لا يزالون يسمعون نوح نساء
الجن على الحسين عليه السلام وهن يقلن ه مسح الرسول جبينه فله ه بريق
في الخدود ه

ابواه من اعلا قريش عليا ۝ وجده خير الجدود ۝ خرجوا به وفدا اليه ۝ فهم شر الوفود ۝
قتلوا ابن بنت نبيهم ۝ سكنوا بها نار الخلود ۝ وروى ابن عساكر ان طايفة من
الناس ذهبوا الى الغزو في بلاد الروم فوجدوا في حايط كنيسة مكتوب ۝
اترجو امة قتلت حسينا ۝ شفاعة جده يوم الحساب ۝ فسالوهم هل
تعلمون من كتب هذا قالوا ان هذا مكتوبا ها هنا من قبل مبعث نبيكم بثلاثماية
سنة ويروى ان الذين قتلوه رجعوا فباتوا وهم يشربون الخمر والراس معهم فبرز
لهم قلم من حديد فكتب في الحايط ۝ اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب ۝ وروى الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابن عباس قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نصف النهار اشعث اغبر ومعه قارورة فيها
دم قلت بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه ما زلت
التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك اليوم فوجد يوم قتله وقال ابن ابي الدنيا استيقظ
ابن عباس من نومه فاسترجع وقال قتل الحسين والله فقال اصحابه كلا يا ابن عباس
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم فقال الا تعلم ما صنعت امتي
من بعدي قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودم اصحابه ارفعه الى الله عز وجل قال
فكتب ذلك اليوم الذي قاله وتلك الساعة فما لبثوا الا اربعا وعشرين يوما
حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل في ذلك اليوم وفي تلك الساعة وروى الترمذي
عن ابي سعيد الاشج عن ابي خالد الاحمر عن رزين بن حبيش عن سليم قال دخلت على
ام

ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل
الحسين انفا ثم قالت قد فعلوها ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا ثم وقعت مغشيا
عليها واما قبره عليه السلم فقد اشتهر عند اكثر المورخين انه بالطف من كربلا وعليه
بني المشهد وقد ذكر ابن جرير الطبري ان موضع قبره عفي اثره واما راسه
فالمشهور بين اهل التاريخ والسير انه بعث به زياد بن ابيه الفاسق الى يزيد بن معوية
فبعث به يزيد الى عمرو بن سعيد الاشدق لطيم الشيطان وهو اذ ذاك امير المدينة (اذ ذاك)
فدفن عند امه بالبقيع وذكر ابن ابي الدنيا ان الراس لم يزل في خزانة يزيد
حتى هلك فاخذ من خزانته وكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق
وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة ريا حاضنة يزيد بن معوية ان يزيد
وضع راس الحسين بين يديه ثم تمثل بشعر ابن الزبعرى يعني قوله ليت
اشياخي ببدر شهدوا ۝ جزع الخزرج من وقع الاسل ۝ قد قتلنا القرم
من ساداتهم ۝ وعدلناه ببدر فاعتدل ۝ قالت ثم نصبه بدمشق ثلاثة
ايام ثم وضع في خزانة السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجي به
وقد بقي عظما ابيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين ومما
ينسب الى يزيد بن معوية انه انشد والراس بين يديه يا غراب البين قل او لا (تقل)
فقد اقتضيت من الرسول ديوني ۝ قال بعضهم هذا كفر صريح لا يقوله من [illegible]

محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وذكر ابن الكلبي ان الماء اجري على قبر الحسين ليعفي
اثره فنضب الماء بعد اربعين يوما فجاء اعرابي من بني اسد فجعل ياخذ من التراب
قبضة قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين فشم رايحته اذكى من المسك فبكى
وقال بابي انت وامي ما كان اطيبك واطيب تربتك ثم انشد يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ۝ فطيب تراب القبر دل على القبر ۝

وادعت الطايفة العبيدية المشهورين بالفاطميين الذين ملكوا الديار المصرية
ان راس الحسين وصل الى الديار المصرية المشهور بها وذلك لا اصل له وفصل
في شي من فضايله وما ورد من الاحاديث والاثار في ذلك روى البخاري
رحمه الله قال سال رجل من اهل العراق عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن المحرم
بقتل الذباب قال اهل العراق يسالون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتي من
الدنيا وقال الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني
حسنا وحسينا وقال الامام احمد بن حنبل ايضا في مسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة
فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم وقال الامام احمد عن ابي هريرة
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه
وهذا

وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا
رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
وقال الامام احمد رحمه الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وروى الترمذي
والنساي عن حذيفة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انتقل فتبعته فسمع صوتي فقال
من هذا حذيفة قال قلت نعم يا رسول الله قال ما حاجتك غفر الله لك
ولامك ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قبل هذه الليلة استاذن ربه
ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء العالمين اهل الجنة وان الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال الامام احمد في مسنده عن
ابي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سجد وثب الحسن
والحسين على ظهره فاذا رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فوضعهما على الارض
فاذا عاد عادا حتى اذا قضى صلاته اقعدهما على فخذه فقمت اليه فقلت يا
رسول الله اردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا بامكما فمكث ضوءها حتى دخلا
وقد ثبت ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يحبهما ويحملهما على عاتقه
وثبت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحبهما ويعظمهما ويكرمهما
ويعطيهما في الديوان كما يعطي اباهما وجي بحلل من اليمن فقسمها بين ابناء

الصحابة
ولم يعطهما منها شيء وقال ليس فيها شيء يصلح لهما ثم بعث الى العامل باليمن فاستعمل لهما
حلتين تناسبهما وقال محمد بن سعيد في الطبقات بينا عمرو بن العاص جالس
في ظل الكعبة اذ راى الحسين بن علي مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السماء
وقال المدايني جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا فلما كان بعد ايام
اقبل الحسن الى الحسين فاكب على راسه فقبله فقال الحسين ان الذي منعني من
ابتدائك بهذا انك احق بالفضل مني فكرهت ان انازعك ما كنت احق به مني رضي الله عنهما
فصل في ذكر شيء من شعره وكلامه رضي الله عنه فمن ذلك انشد ابو بكر بن
حامد ورواه عن الحسين عم ۝ اغن عن المخلوق بالخالق ۝ تغن عن الكاذب والصادق ۝
واسترزق الرحمن من فضله ۝ فليس غير الله من رازق ۝ من ظن ان الناس يغنونه
فليس بالرحمن بالواثق ۝ او ظن ان المال من كسبه ۝ زلت به النعلان من حالق ۝
وعن الاعمش رحمه الله ان الحسين بن علي قال ۝ كلما زيد صاحب المال مالا ۝ زيد في همه وفي الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيش ۝ ويا دار كل الحدثان وبالي ۝ ليس يصفو لزاهد طلب الزهد ۝
اذا كان مثقلا بالعيال ۝ وعن اسحق بن ابراهيم قال بلغني ان الحسين رضي الله عنه زار
مقابر الشهدا بالبقيع فقال ۝ ناديت سكان القبور فاسكتوا ۝ واجابني عن صمتهم ترب الحشا ۝
قالت اتدري ما صنعت بساكني ۝ مزقت لحمهم ومزقت الكسا ۝ وحشوت
اعينهم ترابا بعدما ۝ كانت تاذى باليسير من القذا ۝ اما العظام فانني مزقتها
حتى تباينت المفاصل والشوا ۝ قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا ۝ فتركتها رمما يطول بها البلا ۝
وانشد بعضهم

وانبل ۝
وانشد بعضهم للحسين رضي الله عنه ۝ لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ۝ فدار ثواب الله اعلا
وان كانت الابدان للموت انشئت ۝ فقتل في سبيل الله الموت افضل ۝
وان كانت الارزاق شيء مقدرا ۝ فقلة سعي المرء في الكسب اجمل ۝
وان كانت الاموال للترك جمعت ۝ فما بال متروك به المرء يبخل ۝
ومما انشد الزبير بن بكار للحسين رضي الله عنه في زوجته الرباب بنت امرئ
القيس ۝ لعمرك انني لاحب دارا ۝ تحل بها سكينة والرباب ۝
احبهما وابذل جل مالي ۝ وليس للائمي فيها عتاب ۝
ولست لهم وان عتبوا مطيعا ۝ حياتي او يغيبني التراب ۝ ومن بديع
اجود الناس من اعطى من لا يرجو واعفا الناس من عفا عن قدرة واوصل الناس
من وصل من قطعه وقال انس كنت عند الحسين رضي الله عنهما فدخلت عليه
جارية بطاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت تحييك بطاقة
ريحان لا خطر لها فتعتقها فقال كذا ادبنا الله تعالى قال الله واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وجنا غلام له جناية
توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا
عنه قال يا مولاي والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال يا مولاي والله
يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك رضي الله عنه
وروى ابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب ان عبيد الله بن زياد بعد مقتل

الحسين رضي الله عنه تفقد اشراف الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحسن بن زيد هو
فطلبه فلما جاء اسمعه غليظا ما يكره ثم خرج من عنده فامتنع عليه وقال
في الحسين واصحابه رضي الله عنهم • يقول امير غادر وابن غادر • الا
كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه • ونفسي على خذلانه واعتزاله • وبيعة
هذا الناكث العهد لاميه • فيا ندمي الا اكون نصرته • الا كل نفس لا تسدد نادمه •
وانى لانى لم اكن من حماته • لذو حسرة ما ان تفارق لازمه • سقى الله ارواح
الذين تازروا • على نصره سقيا من الغيث دايمه • وقفت على اجداثهم ومجالهم •
فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه • لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى • سراعا الى
الهيجا حماة خضارمه • تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم • باسيافهم اساد غيل
ضراغمه • وما ان راى الراؤن افضل منهم • لدى الموت سادات وزهر قماقمه •
نقتلهم ظلما ونرجو ودادنا • فدع خطة ليست لنا بملايمه • لعمري لقد
زعمتمونا بقتلهم • فكم ناقم منكم علينا وناقمه • اهم مرارا ان اسير بجحفل
الى فية زاغت عن الحق ظالمه • وقال الزبير بن قتيبة يرثي الحسين
عليه السلم وانتقيل الطف من آل هاشم • اذل رقابا من قريش فذلت •
مررت على ابيات آل محمد • فالفيتها امثالها حين حلت •
فكانوا لنا غنما فعادوا رزية • لقد عظمت تلك الرزايا وجلت •
فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت منهم برغم تخلت •

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها • وتقتلنا قيس اذا النعل زلت •
الم تر ان الارض اضحت مريضه • لفقد حسين والبلاد اقشعرت •
والمراثي فيه وفي اهل بيته لا تحصر وفضل علي السلم لا يجحد ولا ينكر •
ورايت لبعضهم من قصيدة طويلة جدا اعلق بخاطري منها
اما والذي لدي حللا • وخص اهل الولا بالبلا • لين ذقت فيك
كوس الحمام • لما قال قلبي لساقيه كلا • ولا كنت ممن تناكى الهوى • ولو
قدفت مفصلا مفصلا • رضيت وحقك كل الرضى • اذا كان يرضيك
ان اقتلا • انا ابن البتول وسبط الرسول • وجدي محمد فيكم علا
انا ابن الفتى الهاشمي الذي • لمرحب في خيبر جندلا • فلا عزو
ان مت موت الكرام • كما مات في الحسين قد خلا • اتنكر يزيد
قتلي وما استطاف بي في الملا • ووقفت على قصيدة طويلة نحو
المايتي بيت في مديح اهل البيت العلامه يحيى بن سلامه الحصكفي
ذكرها ابن الجوزي رحمه الله في منتظمه منها ليت المطايا للنوى ما
خلقت • ولا حدى لحداة لحداه • على الجفون رحلوا وفي الحشا
تقيلوا • وماء عيني وردوا • وادمعي مسفوحة وكبدي
مقروحة وغلتي ما تبرد • وصبوتي دايمة ومقلتي دايمة
ونومها مشرد • يتمنى منهم غزال اغيد • يا حبذا ذاك الغزال الاغيد •

حسامه مجرد وصرحه ممرد وخده مورد كاعالكمته وريقه
مسك وخمر والثنايا ابرد نعقد عند القيام ردفه وفي الحشا
منه المقيم المقعد ايقنت ان حلا لحادثيهم ولم امت ان فوادي
جلمد كنت على القرب كئيبا مغرما صبا فما ظنك في اذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا ام اشامو ام ايمنوا ام اتهموا ام انجدوا لولا
الضنا جحدت وجدى بهم لكن نحولي بالغرام سيشهد لله ماه
اجور حكام الهوى وما لمن يظلم فيهم مسعد ليس على المتلف غرم
عندهم ولا على القاتل عمدا قود هل انصفوا اذ حكموا ام
اسعفوا ام بيتوا ام عطفوا فاقتصدوا بل اسرفوا وظلموا واتلفوا
من هيموا واخلفوا من ماوعدوا وسايل عن حب اهل البيت هل
اقر اعلانا به ام اجحدوا هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم
وهم هو الهدى والرشد حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه
محمد اعني الرضى ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد وجعفر
الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد والحسن التالي
ويتلوه تلوه محمد بن الحسن المفتقد فانهم ايمتي وسادتي
وان لحاني معشر وفندوا ايمة اكرم بهم ايمة اسماوهم مسرودة
تطرد هم حجج الله على عباده بهم اليه منهج ومقصد هم النهار صوم

لربهم

لربهم وفي الدياجي ركع وسجد قوم اتى في هل اتى مدحهم هل
يشك ذاك الا ملحد قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه
المشرك والموحد قوم لهم في كل ارض مشهد لا بل لهم في كل
قلب مشهد قوم منى والمشعران لهم لا بل لهم كل قلب مشهد
والمروتان لهم والمسجد قوم لهم مكة والابطح والخيف و جمع
والبقيع الغرقد ما صدق الناس ولا تصدقوا كما انكروا
وافطروا وعيدوا لولا رسول الله وهو جدهم يا حبذا
الوالد ثم الولد ومصرع الطف فلا اذكره ففي الحشا
منه لهيب يقد يرى الفرات ابن الرسول ظاميا يلقى الردى وابن
الدعي يورد حسبك يا هذا وحسب من بغى عليهم يوم المعاد
الصمد يا اهل بيت المصطفى يا عدتي ومن على حبهم اعتمد
انتم الى الله غدا وسيلتي وكيف اخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظى مخلد ولست اهواكم
ببغض غيركم اني اذن اشقى بكم لا اسعد فلا يظن رافضي انني
وافقته او خارجي مفسد محمد والخلفا بعده افضل خلق
الله فيما اجد هم اسسوا قاعدة الدين لنا فخصمهم يوم
المعاد احمد هذا اعتقادي فالزموا تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا

والثنا فى مذهبى مذهبه • لانه فى قوله مؤيد • وله ايضا من قصيدة
طويلة فى اهل البيت ايضا منها • يا خايفا على اسباب الردى
اما عرفت حصن الحصينا • انى جعلت فى الخطوب موئلى
محمدا والانزع البطينا • احببت ياسين وطاسين ومن •
يلوم فى ياسين وطاسينا • يا نا يهيم فى اضاليل الهوى وعن
سبيل حق ناكبينا • الجو مع الباب وقولوا حطة تغفر لنا الذنوب
اجمعينا • ادين بالولا لست ابغى غيره • دينا وحبى بالولاء
دينا • ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى وما مدح به اهل البيت
القصيدة المشهورة الجامعة لهذه الامور من المدح والرثى والبكا
على اهل البيت وهى قصيدة شاعر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعبل بن على الخزاعى رحمه الله ولم احفظ منها الا هذه الابيات
اليسيرة وهى هذه • الم تر انى مذ ثلثون حجة • اروح واغدو
دايم الحسرات • ارى فيئهم فى غيرهم متقسما • وايديهم من فيئهم صفرات
ال رسول الله نحف جسومهم • وال زياد غلظ القصرات
بنات زياد فى الخدور نواعم • وبنت رسول الله فى الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم • كفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذى ارجو فى اليوم او غد • تقطع قلبى اثرهم حسرات
واول

واول هذه القصيدة وهى تحق المايه قافيه • مدارس ايات
خلت من تلاوة • ومنزل وحى مقفر العرصات • لال رسول الله
بالخيف من منى • وبالركن والتعريف والجمرات • وقد اكثر الناس فى
ذكر مقتله عليه السلام من المراثى وغيرها الى غاية لا نبلغ الينا
من نظم ونثر واخبار واثار لا يحتمل هذا الكتاب ذكرها لطولها
فاقتصرت على هذا القدر اليسير منها وبالجملة فما وقع فى الاسلام
قضية افضع منها وهى مما تنبو الاسماع عنها لانها قضية تتفطر
عند سماعها القلوب وتتضاعف الاحزان والكروب وتنهل بالدما
المدامع كالسحب الهوامع هذا والعهد بالنبى قريب فروض الايمان
خضيب وغصن دوحه غض جديد وظله وافر مديد ولكن الله يفعل
ما يريد وما اظن فاعلها شم رايحة الاسلام ولا امن بمحمد عليه
الصلوة والسلام ولا خالط الايمان بشاشة قلبه ولا امن طرفة
عين بربه والقيامة تجمعهم والى الله مرجعهم ولقد قرى قارى
بين يدى الشيخ العالم العلامه ابى الوفا ابن عقيل رحمه الله ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين فقال يا سبحان
الله غاية ما كان طمعه فيما قال فلبلتكن اذان الانعام حاوروا وانه
الحد الذى طمع فيه ما صحوا باسمط عنو لن السجود به يقطع الليل تسبيحا

وقرأناه وامه وعمه وآل علي بن ابي طالب بن صفيه ثم قتلوا ابنه
الحسين بن فاطمة الزهراء واهل بيته الطاهرين بعد ما منعوه
ومنعوهم الماء هذا والعهد قريب وهم القرن الذين رأوا تقبيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمه وترشف ثناياه فنكثوا على ثناياه
وفمه بالقضيب وتذكروا احقاد يوم بدر ابن الهدى من مطيع الشيطان
وغاية امله تبتيك اذان الانعام هذا مع قرب العهد وسماع كلام
الرب قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ستروا
والله حقائبهم في عصرهم مخافة السيف فلما صار الامر اليهم كشفوا
قناع البغي والحيف ورأيت في تاريخ ابن خلكان رحمه الله
قضية عجيبة قال المشارف لخزانة الصلاحية فكرت ليلة وقد اويت
الى فراشي فيما عامل آل سفيان بن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القتل والاسر وحمل بناته عليه السلم على الاقتاب ووقفوهم على
درج دمشق سبايا عرايا فبكيت بكاء شديدا ثم نمت فرأيت
سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في خير رأيته
فبادرت اليه وقبلت يديه وبكيت فقال لي ما يبكيك فقلت يا
امير المؤمنين تفتحوا مكة عنوة فيقولون من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم
يفعل

ثم يفعل بعصبتهم وباهل بيتك بالطف ما فعل فتبسم وقال الم تسمع ابيات
ابن الصيفي قلت لا يا امير المؤمنين قال اسمعها منه بالجواب فطالت علي
ليلتي حتى برق الفجر فجئت الى الصيفي فطرقت بابه سحرا فخرج الي
حافي القدمين وقال ان الذي جاءك هذه الساعة فقصصت عليه قصتي
فاجهش بالبكاء وقال والله ما قلتها الا في هذه الليلة ولم يسمعها مني
بشر فقلت هاتها فانشد ٥ ملكنا فكان العفو منا سجية ٥
فلما ملكتم سال بالدم ابطح ٥ وحللتم قتل الاسارى وطالما ٥
غدونا عن الاسرى نعف ونصفح ٥ وحسبكم هذا التفاوت بيننا ٥
وكل اناء بالذي فيه ينضح ٥

الباب الرابع والسبعون

في تبري علي بن ابي طالب من دم عثمان قال علي بن ابي طالب عليه السلم
على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا
ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا واشرف يوما
من قصره بالكوفة فنظر الى سفينة في دجلة فقال الذي ارسلها مسخرة
في بحره باسمه ما بريت من دم عثمان لبتي ولئن شاءت بنو امية لاباهلهم
عند الكعبة خمسين يمينا ما بريت من دم عثمان لبتي فبلغ هذا الحديث
عبد الملك بن مروان فقال لعلي اني لاحسبه صادقا وقال جرير بن
حازم ان ابن سيرين قال ما علمت ان عليا اتهم في دم عثمان حتى بويع

فاتهمه بنو امية والبوا عليه الناس وقال معبد الخزاعي لقيت عليا
عليه السلام بعد الجمل فقلت اني سائلك عن مسئلة كانت بينك وبين عثمان
فان نجوت اليوم نجوت غدا قال سل عما بدا لك قلت اخبرني اي منزلة
وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنصره قال ان عثمان كان اماما وانه نهى
عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني فلو قاتلنا دونه عصينا قلت
فاي منزلة وسعت عثمان اذ استسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن
آدم اذ قال لاخيه لئن بسطت يدك الي لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فقلت فهلا وسعتك
هذه المنزلة قال انا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن حديث بكر بن حماد ان
عبد الله بن الكوا سال علي بن ابي طالب عليه السلام انه سال يوم صفين
فقال اخبرني عن مخرجك هذا يضرب الناس بعضهم ببعض اعهد عهده
النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته فقال علي عليه السلام اللهم اني كنت
اول من آمن به فلا اكون اول من كذب عليه لم يكن عندي في عهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كان فيه عهد لما تركت اخا بني تيم وعدي على منابر

ولكن

ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم نبي رحمة مرض اياما وليالي فقدم ابا بكر على
الصلاة وهو يراني ويرى مكاني فلما توفي صلى الله عليه وسلم رضيناه
لامر دنيانا اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ديننا فسلمت له
وبايعت وسمعت واطعت وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
واقيم الحدود بين يديه حتى اتته منيته فراى ان عمر بن الخطاب احق
بهذا الامر من غيره والله ما ارادته المحاباة ولو اراد ذلك لجعلها في احد
ولده فسلمت له وبايعت وسمعت واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني و
اغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم اتته منيته فراى
انه استخلف رجلا فعمل بغير طاعة الله عذبه الله في قبره فجعلها شورى
في ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت احدهم فاخذ عبد
الرحمن مواثيقنا وعهودنا على ان يخلع نفسه وينظر لعامة المسلمين فبسط
يده الى عثمان فبايعه اللهم ان قلت لم اجد في نفسي فقد كذبت ولكن نظرت في امري
فوجدت طاعتي قد تقدمت معصيتي ووجدت الامر الذي كان بيدي قد صار
بيد غيري فسلمت وبايعت وسمعت واطعت فكنت آخذ اذا اعطاني واغزو
اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم نقم الناس عليه امرا فقتلوه ثم بقيت انا
ومعوية فاري نفسي احق بهذا الامر من معوية لاني مهاجر وهو اعرابي وانا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهو طليق بن طليق قال عبد الله بن

الكوا صدقت ولكن طلحة والزبير ما كان لهما في الامر مثل ما لك قال ان طلحة
والزبير بايعاني ونكثا بيعتي بالعراق فقاتلتهما على نكثهما ولو نكثا بيعة ابي بكر وعمر
لقاتلهما قال صدقت وحدثنا عبد الملك بن مروان عن نافع ابن علقمة قال
استعمل عبد الملك بن مروان ان علقمة بن صفوان على مكة فخطب ذات يوم
وابان بن عفان جالس فذكر عليا فقال ابان واعيذ عثمان ان يكون قتله علي
وقال عثمان بن حنيف اني شهدت مشهدا اجتمع فيه علي وعمار ومالك بن الاشتر
وصعصعة فذكروا عثمان فوقع فيه عمار ثم اخذ مالك فحذا حذوه ووجه علي
متمعر ثم تكلم صعصعة فقال ما على رجل كان والله اول من ولي فاستاثر
واول من تفرقت عنه هذه الامة فقال علي يا ابا اليقظان لقد سبقت لعثمان
سوابق لا يعذبه الله بها ابدا قال وقال الحسن علي يوم الجمل انطلق الى قومك
فابلغهم كتبي وقولي فقلت ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما قول صاحبك في
عثمان فقال اخبرهم ان قولي في عثمان احسن قول وان عثمان كان من الذين
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين الباب الخامس والسبعون في سبب فتنة عثمان وقتله رضي الله عنه
وانما الموجب الذي نقم على عثمان رضي الله عنه انهم انكروا عليه ما سير الاحداث
من اهل بيته على الجلة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لعبد الرحمن بن عوف
هذا عملك واختيارك لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال لم اظن به الا هذا ودخل

على عثمان فقال له اني انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقد
فقد خالفتهما فقال عمر كان يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في الله فقال
له علي لا اكلمك ابدا فمات عبد الرحمن وهو لا يكلم عثمان ولما رد عثمان
الحكم بن ابي العاص طريد النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد نفاهم الى الخارج وافردهم ابو بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما
فردهم عثمان واعطى الحكم مائة الف فتكلم الناس في ذلك فقال عثمان ما ينقم
علي الناس ان وصلت رحما وقربت عما حدثنا حصين بن زيد بن وهب قال
مررنا بابي ذر بالربذة فسالناه عن منزله قال كنت بالشام فقرات هذه
الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم قال معوية انها نزلت في اهل الكتاب فقلت انها فيهم وفينا فكتب
في الى عثمان فكتب الي عثمان ان اقبل فلما اقبلت ركبني الناس حتى كانهم لم يروني
قط فشكوت ذلك الى عثمان فانزلني هذا المنزل ولا ادع قولي ولو ولي علي
عبد حبشيا لاطعت حدثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري قال ان انا
كانوا عند قسطاط عايشة وانا معهم بمكة فمر بنا عثمان بن عفان فما بقي احد
من القوم الا لعنه غيري وكان فيهم رجل من اهل الكوفة وكان عثمان على الكوفي
اجرى منه على غيره فقال يا كوفي اتشتمني اقدم المدينة كانه يتهدده قال
فقيل له عليك بطلحة قال فانطلق به فدخل على عثمان فقال عثمان والله لاجلدنه

مائة جلدة قال والله لا تجلده الا ان يكون زانيا قال والله لاحرمنه عطاه
قال الله يرزقه ومن حديث ابن ابي شيبة عن الاعمش عن عبد الله بن سنان
قال خرج علينا ابن مسعود ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفة والوليد
بن عقبة والوليد بن عقبة بن ابي معيط فقال يا اهل الكوفة فقدت من بيت مالكم
الليلة مائة الف لم يات بها كتاب امير المومنين ولم يكتب لي بها براة
فكتب الوليد بن عقبة الى عثمان في ذلك فنزعه عن بيت المال ومن حديث الاعمش
رواه ابو بكر بن ابي شيبة قال كتب اصحاب محمد عيب عثمان وما نقم الناس منه
في صحيفة فقالوا من يذهب اليوم بها اليه فقال عمار انا فذهب بها اليه
فلما قراها قال ارغم الله انفك قال وانف ابي بكر وعمر قال فقام اليه فوطيه
حتى غشي عليه ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له اختر احدى
ثلاثة اما ان تعفو واما ان تاخذ الارش واما ان تقتص فقال والله لا
قبلت واحدة منها حتى القى الله فذكرت هذا الحديث لحسن بن صالح فقال ما
كان على عثمان اكثر ما صنع وسيل سعد بن وقاص عن عثمان فقال والله لقد
كان احسننا وضوا واطولنا صلاة واتلانا لكتاب الله واعظمنا نفقة في سبيل
الله ثم ولي فانكروا عليه شيئا فاتوا اليه اعظم مما انكروا وكتب عثمان الى
اهل الكوفة اما بعد فاني كنت وليت عليكم الوليد بن عقبة غلاما حين ذهب
شره وثاب حلمه واوصيته بكم ولم اوصكم به فلما اعيتكم علانيته طعنتم في سيرته

وقد

وقد وليت عليكم سعيد بن العاص وهو خير عشيرته واوصيته بكم خيرا فاستوصوا
به خيرا وكان الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وكان عامله على الكوفة فصلى بهم
الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم وقال ان شئتم زدتكم فقا مت
عليه البينة عند عثمان فقال لطلحة قم فاجلده فقال له اكرم من الجلادين فقام اليه
علي رضي الله عنه فجلده وفيه يقول الحطيئة ۝ شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ۝
ان الوليد احق بالعذر ۝ نادى وقد تمت صلاتهم ۝ ليزيدهم خيرا ولم يدر ۝
ايزيدهم خيرا ولو قبلوا ۝ لجمعت بين الشفع والوتر ۝ كبحوا عنانك اذ جريت ۝ ولو
تركوا عنانك لم تزل تجري ۝ ومما نقموا على عثمان تسييره ابا ذر الى الربذة
وعامر بن قيس من البصرة الى الشام وطلب منه عبد الله بن خالد صلة فاعطاه
اربع مائة الف وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور وضع سوق
المدينة على المسلمين فاقطعها الحرث بن الحكم اخا مروان بن الحكم واقطع فدك مروان
وافتتح افريقية فاخذ خمسها جميعه فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل
الجمحي ۝ احلف بالله رب العباد ۝ ما ترك الله شيئا سدا ۝
ولكن خلقت لنا فتنة ۝ لكي نبتلي بك او تبتلى ۝
العطيتهم وان خير العباد ۝ هيهات شاوك من بهها ۝
وقال ابن ابي حبيب لما انكر الناس على عثمان ما انكروا اجتمعوا الى علي رضي الله عنه
وسالوه ان يلقى عثمان فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي قد سالوني

ان اكلمك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تنكره ولا اعلمك شيئا
تجهله وما ابن الخطاب اولى بشيء من الخير منك وما يبصرك من عمى ولا
تعلمك من جهل وان الطريق لواضح بين المعقل لعلم يا عثمان ان خير عباد
الله امام عدل وهدي واحيا سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان
شر الناس عند الله امام ضلالة ضل واضل واحيا بدعة مجهولة وامات
سنة معلومة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالامام الجائر
يوم القيامه وليس معه ناصر ولا له عاذر فيلقى في جهنم فيدور دور الرحا ثم
يقتحم في غمرة النار الى اخر الابد وانما احذرك ان تكون الامام هذه الامه المقتول
يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيمة يمرج بهم امرهم ويمرجون فخرج
عثمان حتى خطب خطبته التي اظهر فيها التوبه وكان علي كلما اشتكى الناس عثمان
ارسل اليه ابنه الحسن فلما اكثر عليه قال له ان اباك يرى ان احدا لا يعلم ونحن
اعلم بما نفعل فكف عنه ولم يبعث اليه بعدها في شيء ثم انه عصون ذلك كان
يامر الناس بالكف عنه ويقول ايها الناس انه امامكم وخليفتكم فالله الله
امري ثم ان عثمان صلى العصر وخرج الى علي يعوده من مرض عرض له ومعه مروان
فراه ثقيلا فقال اما والله لولا ما ارى منك ما تكلمت بما اريد ان اتكلم
والله ما ادري اي يوميك احب الي ايعم يوم حياتك ام يوم وفاتك
اما والله لين بقيت لا اعدم شامتا ولا اثنا تمايعدك كهفا ويتخذك عضدا

وليس

ولين مت لافجعن بك فخطي منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق ان عاش
عقه وان مات فجعه فليتك جعلت للناس من امرك علما يقف عليه ويعرفه اما
صديق مسلم او عدو معالن ولم تجعلني كالمختنق بين السماء والارض
لا يرقا بيد ولا يهبط برجل فوالله لين قتلتك لا اصيب منك خلفا ولين
قتلتني لم تصب مني خلفا وما احب ان ابقى بعدك فقال مروان اي والله
واخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا فما
خير العيش بعد هذا قال فضرب عثمان في صدره وقال ما يدخلك في كلامنا
فقال علي رضي الله عنه اني لفي شغل عن جوابكما ولكني اقول كما قال ابو يوسف
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وقال عبد الله بن عباس
ارسل الي عثمان فقال اكفني ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل الذي ترى
ولكن فارسلني اليه بما احببت فانه سامع مطيع قال قل له يخرج ماله بينبع
فلا اغتم به ولا يغتم بي فاتيت عليا فاخبرته فقال انما الله لا يحب عثمان الا
ناصحا ثم انشد فكيف به اني اداوي جراحه • فيدوى فلا مل الدواء
ولا الداء • اما والله انه لخير القوم وانه له لمناصح فاتيت عثمان فاخبرته
فانشد عثمان فكيف به اني اداوي جراحه • فيدوى فلا مل الدواء ولا الداء •
فخرج علي الى ينبع امينا لا لامره فكتب اليه عثمان حين اشتد به الامر اما
بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع في من كان يضعف

نفسه ولم يغلبك مثل مغلب فاقبل الى علي كنت ام لي صديقا ام عدوا ثم
انشد فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق
هذا ما ذكره صاحب العقد ابن عبد ربه وانا اذكر ايضا بعض ما ذكره
ابن ابي شاكر الكتبي وغيره كل ذلك بترتيبه للامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وتنزيها وانما بنو امية هم الذين اشاعوا عنه ذلك وانا فكره بعد ان بويع
بالخلافة ليوغروا عليه القلوب ويبغضوا اعراضهم بذلك والا فالصحيح
ان عليا رضي الله عنه ما زال لعثمان ناصحا صادقا طائعا له سميعا يحض
الناس على طاعته وينهاهم عن مخالفته ولايا لو اجهدا في مناصحته
تشهد بذلك كل عقل صحيح وانما اوغر على عثمان رضي الله عنه قلوب
الرعايا بنو امية وهم كانوا سببا للفتنة المفضية الى قتله وصورة ما
ذكره ابن ابي شاكر رحمه الله في تاريخه قال ومن الحوادث في سنة اربع
وثلاثين اجتماع المنكرين على عثمان وتكاتبوا للاجتماع لمناظرته فيما نقموا
عليه فاجمع رايهم ان يبعثوا رجلا يكلمه ويخبره بما انكروه عليه بما احدث
فارسلوا اليه عامر بن عبد قيس فدخل عليه فقال ان اناسا من المسلمين
اجتمعوا ونظروا في اعمالك فوجدوك قد ركبت امورا عظاما فاتق
الله وانزع عنها فارسل عثمان الى معوية والى عبد الله بن سعد بن
ابي سرح والى سعيد ابن العاصي والى عمرو بن العاصي فجمعهم وشاورهم
في

في امره فقال عبد الله بن عامر اني ارى ان تشغلهم بجهاد يشغلهم عنك
قال ابن ابي سرح اعطهم المال تعطف قلوبهم عليك وقال معوية تامر اجنادك
فيكفيك كل منهم من قبله وقال عمرو بن العاصي اعتدل واعتزل فردهم
عثمان الى اعمالهم وامرهم على التضييق على من قبلهم فرد سعيد بن العاص
الى الكوفة فخرج جماعة من الكوفة وهم يزيد بن قيس والاشتر وغيرهم
وضرب الاشتر غلاما كان مع سعيد فرجع سعيد الى عثمان فقال
عثمان ما يريدون قالوا البدل قال فمن قال ابو موسى الاشعري فجعله
عليهم ثم روي الواقدي عن اشياخه ان جماعة اجتمعوا وكلموا علي بن ابي
طالب في ان عثمان فدخل عليه وكلمه وقال لقد صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وثلث صهره وما احد احق بعمل الحق منك فقال عثمان انك لو
ائلو مني ان وصلت رحما وسددت خلة انشدك الله يا علي اتعلم ان
عمر ولى المغيرة بن شعبة وليس بذلك قال نعم قال فتلومني ان وليت
ابن عامر في قرابته مني قال ساخبرك ان عمر كان اذا ولى فانما يطأ على
صماخه ان بلغه عنه حرف ثم يبلغ به اقصى الغاية وانت لا تفعل فقد
رققت على اقاربك قال فهل تعلم ان عمر ولى معوية خلافته كلها قال
علي انشدك الله هل تعلم ان معوية كان اخوف من عمر من غلام عمر قال
نعم قال علي فان معوية يقطع الامور دونك ويقول هذا امر عثمان ويبلغك

فلا تغير على معوية ثم خرج من عنده وخرج عثمان على اثره فصعد المنبر وارعد
وابرق وتهدد وتوعد وكان فيما قال ولله لقد عبتم علي ما اقررتم به لابن
الخطاب ولكنه وطيكم برجله وضربكم بيده ونهركم بلسانه فدنتم له وكففت يدي
ولساني عنكم فاجترأتم علي والله لانا اعز نفرا واقرب ناصرا واكثر عددا ولقد
اعددت لكم اقرانكم وكثرت لكم عن مالي واخرجت حقا لم اكن احسبه ونطقت
بما لم انطق به قبل واني الان قد كففت عنكم ثم اعتذر عما كان يعطي اقاربه
بانه من فضل ماله فقام مروان ابن الحكم وقال ان شئتم والله حكمنا بيننا
وبينكم السيف فقال له عثمان اسكت لا سكت دعني واصحابي الم اتقدم اليك
ان لا تنطق فسكت مروان ونزل عثمان وكان معوية لما ودع عثمان وعزم
على الخروج الى الشام عرض عليه ان يدخل معه الشام فقال لا اختار بجوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا بد لا فقال لا جهز لك جيشا من الشام يقيمون
عندك لنصرتك قال اخشى ان اضيق بهم بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج معوية وهو متقلد بسيفه فمر على ملاء من المهاجرين والانصار فوقف
عليهم واتكا على قوسه وتكلم بكلام تشتمل على الوصية بعثمان والتحذير من اسلامه
لاعدائه ثم انصرف قال الزبير ما رايته اهيب في عيني من يومه هذا وذكر ابن
جرير الطبري ان معوية استشعر الامر لنفسه في سفرته هذه الى المدينة وذلك
انه سمع حاديا يرجز بكلام يتفاءل به وقال له كعب الاخبار وهو يسير خلف عثمان

والله

والله ان الامر بعده لصاحب البغلة الشهباء فلما كانت السنة الخامسة والثلاثين
كان فيها مقتل عثمان رضي الله عنه والسبب في ذلك عمرو بن العاص حين عزله من
مصر وولى عليها ابن ابي السرح لتنقل الى المدينة وفي نفسه اياها من عثمان بكلام كثير
افتخر فيه عليه وانه اعز منه فقال له عثمان دع هذا فانه من امر الجاهلية وجعل
عمرو ينكر على عثمان ويولب عليه ويكاتب اهل مصر وكان بها جماعة يبغضون
عثمان فاتفقوا على نحو ستماية راكب في صفة معتمرين فساروا الى المدينة
تحت اربع رايات وامر الجميع لعمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي فلما قدموا المدينة
امر عثمان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يكلمهم وان يامرهم بالرجوع الى
بلدهم فانطلق علي بن ابي طالب اليهم وانتهرهم وشتمهم وامرهم بالرجوع وكانوا
يعظمونه ويبالغون في سماع كلامه فرجعوا على اعقابهم بالملامة وقالوا هذا
الذي تعظمون قايم في نصرته فرجعوا خايبين من حيث اتوا واشار
علي على عثمان ان يخطب الناس ويعتذر اليهم كما وقع وانه سيسير فيهم بسيرة
ابي بكر وعمر فاستمع عثمان فلما كان يوم الجمعة خطب الناس ثم رفع يديه في
اثناء الخطبة وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك اللهم اني تايب مما
كان مني وارسل عينيه بالبكاء فبكى الناس معه فقام على امامهم واشهدهم انه
قد لزم طريقة ابي بكر وعمر وانه فتح بابه لكل من اراد الدخول عليه ونزل
ودخل منزله فجاء مروان فقال يا امير المؤمنين اسكت ام اتكلم قال بل تكلم

قال لوددت ان مقالتك هذه كانت وانت ممتنع ولكنك قلت ما قلت وقد
بلغ السيل الزبى والله لاقامة على خطيه استغفر منها خير من توبة خوف
وانك لو شئت اقررت بالتوبة ولم تقرر بالخطية وقد اجتمع من الرجال امثال
الجبال ببابك فقام عثمان فاخرج اليهم وكلمهم فخرج مروان الى الباب والناس يركب
بعضهم بعضا فقال ما شانكم كانكم قد جيتم لنهب شاهت الوجوه تريدون
ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا فرجع الناس الى علي فاخبروه الخبر فجاء
حتى دخل على عثمان فقال اما رضيت من مروان الا ان يحولك عن عقلك ورايك
والله ما مروان بذي راي في دينه ولا في نفسه وخرج من عنده فلما بلغ اهل
الامصار مقالة مروان تكاتب اهل مصر والكوفة والبصرة وكان اهل
البصرة يشتهون طلحة واهل الكوفة يشتهون الزبير فلما كانوا من المدينة
على ثلاث تقدمهم زياد بن النضر وقال لا تعجلوا حتى يدخل المدينة وزياد فدخل
الرجلان وجاء طايفة منهم الى علي رضي الله عنه فسلموا عليه فصاح عليهم
وطردهم وسبهم وقال ارجعوا لا صحبكم الله فانصرفوا الى طلحة والزبير
فسبوهم وفعلوا بهم مثل ذلك فرجع كل فريق الى قومهم واظهروا انهم راجعين الى
بلادهم وساروا اياما ثم كروا راجعين فلم يرع اهل المدينة الا التكبير واذا
القوم قد رجعوا الى المدينة واحاطوا بها عند دار عثمان وقالوا للناس
من كف يده فهو امن فكف الناس ولزموا بيوتهم هذا كله ولا يدري الناس

ماهم

ما هم صانعون وقال علي لاهل مصر ما ردكم بعد ذهابكم قالوا وجدنا مع بريد
كتاب بقتلنا وكذلك قال البصريون لطلحة والكوفيون للزبير وقال اهل
مصر انما جينا لننصر اصحابنا فقال لهم الصحابة هذا امر اتفقتم عليه وكان
المصريون لما رجعوا وجدوا بريدا يسير فاخذوه وفتشوه واذا معه كتاب
عثمان فيه الامر بقتل طايفة منهم وبالصلب لاخرين وتقطيع ايدي اخرين وعلى
الكتاب ختم عثمان وهو على جمل لعثمان فكلم الناس عثمان في ذلك فقال هل
بينة على ذلك فوالله ما كتبت ولا امليت ولا دريت والخاتم قد
على الخاتم فصدقه المصدق وكذبه المكذب وكان اهل مصر قد سالوا عثمان
ان يعزل عنهم ابن ابي السرح ويولي محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا
وجدوا البريد ومعه الكتاب بقتل محمد واخرين معه فرجعوا وقد حنقوا على
حنقا شديدا وطافوا بالكتاب على الناس فلما كان يوم الجمعة وقد قام
عثمان على المنبر وفيه العصا التي يتوكا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام اليه رجل فسبه وانزله عن المنبر وطمع الناس فيه من يوميذ ثم خطب بعد
ذلك فقال في خطبته يا هولاء الغرباء الله الله في فوالله ان اهل المدينة
ليعلمون انهم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فثار القوم وحصبوا
الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع من المنبر
وغشي عليه واحتمل الى داره واقبل عليه طلحة والزبير اليه يعودونه ويشكون

بينهم وما القوم من الناس ثم رجعوا الى اماكنهم ثم تفاقم الامر وطمع فيه اولئك
الاخلاف وضيقوا عليه وانس الصحابه بيوتهم وصار اليه جماعة من ابناء
الصحابة عن امر ابائهم منهم الحسن والحسين وعبد الله بن الزبير فكانوا يناضلون
دونه ويمنعون ان يصل اليه احد واسلم بعض الناس رجا ان يصير له واحدة مما
طلب منه ان يعزل نفسه ويسلم اليهم مروان اصل الفتنة وانقطع عثمان عن المسجد
بالكلية ودام محصا وجا سعد بن زيد راق سهمه معه والحسن والحسين فقال
عثمان ان كنتم تريدون الطاعة فاغمدوا اسيافكم وانصرفوا وجا كثير بن الصلت
فقال لو رأيت الناس وجهك فقال يا كثير رايت في الشام كان دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر وعمر فقال لقد صبرت وستقتل
وتفطر عندي يوم كذا وكذا وان تغيب الشمس يوم كذا الا وانا من الاحزم
فارجعوا وجاءت الاخبار ان العساكر قادمة لنصرة عثمان فلما علموا انهم
مقصودون قالوا لا ينجينا الا قتل هذا الرجل فجاوا الى الباب فمنعهم الحسن
وابن الزبير ومحمد بن طلحه ومروان فناداهم عثمان ان الله الله انتم في حل من نصرتي
فابوا قالوا الناس ومعه المصحف والرس فراجعوا ثم اغلق الباب فجاء
المصريون بنار فاحرقوا الباب وعثمان رضي الله عنه في الصلاة قد افتتح
سورة طه فما اكترث ماسمع ولا انفتل وافتحم الناس الدار حتى ملوها ولا يشعر
الذين بالباب فقال له رجل اخلعها وندعك فقال لست بخالع قميصا كسانيه الله

يقال

يقال فاتاه الغافقي وبيده خنجر فضربه على راسه فطفا الدم على المصحف
ثم تعاونوا عليه فضربه سودان بن حمران
زوجته وصاحب الغرفة
نفسها عليه وسلت
بيدها فقطع به اصابع يدها هذا ذكرته عند
سبيل الاختصار وقصة قتله رضي الله عنه فيها طول وروايات مختلفة
فاقتصرت
انما ذكرته لنعلم للسامع من الاهام عليه
رضي الله عنه لتعلم ذمه ثم تشارك فيه بقول ولا فعل وانما الذي شاع
عنه ذلك والله اعلم **الباب السادس والسبعون** في عداوة
بني امية لعلي رضي الله عنه والاسباب الموجبة لذلك وانحراف الناس
عنه وميلهم لغيره السبب الاول ان الله سبحانه جعل الدنيا دار ابتلاء
ومحن وخص انبياءه واولياءه واحبابه من بلائها ومحنها باوفر نصيب قال
الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
وقال تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلكم
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وقال تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون والايات
في هذا المعنى لا تحصى ولا تحصر واما الاحاديث في معنى ذلك فكثيرة جدا

منها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اشد الناس بلاء قال الانبياء والامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه
فان كان في دينه صلابة ابتلي على قدر ذلك وان كان في دينه رقة هون
عليه فما يزال كذلك حتى يمشي على الارض ما له ذنب قال الترمذي حديث
حسن صحيح ومن حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عظم
الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم وقال عليه السلام ما اوذي
نبي ما اوذيت وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر
من هذا فصبر وقال عليه الصلوة والسلام اذا احب عبدا حماه من الدنيا كما يحمي
احدكم سقيمه الماء ولا نحصر الاحاديث والاثار في هذا الفن وقد قال
بعضهم البلايا هدايا الله الى احبابه واوليائه واذا اردت ان تعرف
صحة ذلك فانظر في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا تجد منهم
نبيا الا وقد لقي من البلاء والمحن ما لا تحتمله الجبال هذا وهم صفوة الله
من خلقه واحب عباده اليه واكرمهم عليه فاولهم ابو البشر آدم عليه
الصلاة والسلام فانه صفوة الله خلقه بيده واسجد له ملائكته واسكنه
بجواره بالجنة ثم ابتلاه وامتحنه بعدوه ابليس فما زال يوسوس له ويحسن
له الاكل من الشجرة التي نهاه الله عنها ويقسم له ولزوجته حواء بالله انه
لهما من الناصحين وما برح بهما حتى اكلا من الشجرة واخرجهما من الجنة

وهبط

وهبط عليه السلام الى الارض فهبط بسرنديب وهبطت حواء على بعض الاقوال
بجدة واقام عليه باكيا حزينا على مفارقة جوار ربه ومفارقة حواء واصبح
وحيدا فريدا لا انيس له الا ان جمع الله بينه وبين حواء عليهما السلام وبكى
الى ان جرت دموعه كالجداول ثم امتحن بقتل ولده ثم ما يكابد من المشاق
الى ان نقله الله الى جواره بعد ان تاب عليه ثم نوح عليه الصلوة والسلام
ارسله الله الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله ليلا
ونهارا واعلانا واسرارا وقومه يكذبونه بما جاء به ويردون ما اتاهم به من
توحيد ربه وعبادته ردا قبيحا ويبالغون في سبه وثلبه وحبسه وضربه
حتى ان الرجل من قومه يأخذ بيد ولده الصغير ويقف به عليه ويقول يا
بني اياك اذا انا مت ان تصدق هذا فيما يدعوك اليه واصنع به كما اصنع
ثم يثب عليه ويضربه حتى تسيل دماؤه ويخر مغشيا عليه ولم يزل كذلك
الى ان اوحى تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ثم قال تعالى
وما آمن معه الا قليل فلما ايس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فاستجاب الله له واغرق قومه بالطوفان كما ورد به القرآن ثم
النبي الخليل ابراهيم الخليل وهو ابو الانبياء عليه وعليهم السلام وما
خصه الله به من الخلة والاكرام ابتلاه الله بشر خلقه نمرود فدعاه
الى الله وتوحيده والايمان به فعتى على الله وبغى ونازع الله رداء عظمته وطغى

وابراهيم صلوات الله عليه يدعو لطاعة الله ووحدانيته وتوحيده
وعبادته فلا يؤمن به ولا يخالط الايمان بشاشة قلبه فتجرد لعداوته ابوه
صلوات الله عليه ولم يدع نوعا من الاذى الا اسداه اليه ولم يزل كذلك الى
ان رماه بالمنجنيق في النار فصارت بردا عليه وسلاما واستمر بها ثلاثة ايام
تماما ثم نجاه الله ونصره وخذل نمرود وكسره واهلكه بذبابة اضعف
الذباب وجرعه كوس العذاب ثم سيدنا موسى الكليم عليه
افضل الصلوة والتسليم ابتلاه الله تعالى بفرعون حين عتا واستعلا وقال
انا ربكم الاعلى فارسله الله اليه داعيا الى توحيده وعبادته والاقرار بربوبيته
فما آمن به ولا اقر واستمر على عناده واستكبر واراد قتل موسى عليه السلم فخرج
منه خايفا يترقب وفر وقصد قتله فحماه الله منه ونجاه وبلغه من نصره ما
ترجاه واغرق عدوه في اليم واهلكه بالكمد والغم واباده وقومه بالهلاك
وعمم ثم الروح الامين والحبيب المكين محيي الموتى باذن ربه
المتجلي على طور قلبه مبرئ الاكمه والابرص باذن الله المنيب الحبيب الروح
الاواه سيدنا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وما لقي من الاذى ونصب حبايل
العدى فانه دعاهم الى الله فكذبوه وادعوا انهم قتلوه وصلبوه وما قتلوه
ولا صلبوه ولكن بل رفعه الله اليه واتم نعمه عليه ثم الحبيب الاعظم
والنبي المكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امام المرسلين وسيد العالمين

صاحب

صاحب اللواء المعقود والحوض المورود والشفاعة في اليوم الموعود ارسله
الله بالبينات والهدى ومحى رسوم الكفر والردى فبلغ صلوات الله عليه
وسلامه ما اوحاه ربه اليه فعاداه قومه وساير القبايل ونصبوا له حبايل
الغوايل واضرموا له نار الحرب وقابلوه بالتكذيب والسب الى ان ايده الله بنصره
ورد كيد كل معاند له في نحره وساسوق ذلك في مكانه مبالغا في وضوحه
وبيانه ان شا الله تعالى السبب الثاني انه عليه السلم قصد ان يسلك بهم
المحجة البيضاء والطريقة النجلاء فلم يطيقوا السير عليها ولا الوصول اليها
فعرجوا عنها ناكبين ولا يكونوا له مصاحبين ومالوا عنه الى الاعراض
ووقفوا عند الاغراض واعرضوا عنه وتركوه بعد ان استحلفوه و
ملكوه وخذلوه وما نصروه وانكروه وقد عرفوه وتفرقوا عنه بعد ان
اجتمعوا وضيعوه بعد ما رفعوه وقالوا بغير حقه ومنعوا ولقد وقفت
في مناقبه على قضية غريبة ونكتة عجيبة وهي انه لما سار لحرب معاوية
بصفين مر على صومعة راهب بفلاة من الارض وحولها زرع اخضر يلعب
به الريح فوقف على جادة الطريق وامر مناديا فنادى اعزمة من امير المؤمنين
رضي الله عنه تعالى ان لا يمر احد بدابة الا خطمها خوفا ان تدنوا من الزرع او
تفتتنا وتدمنه شيا فنظر الراهب من صومعته وقال لمن هذا الجيش المجند و
فقال له قايل رضي الله فانك هذا جيش ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره

واخيه ووصيه قال نعم انه لم يخف على ذلك وانه يريد ان يقيمها على المحجة البيضا الالهيه اقتضت غير ذلك لفساد الزمان وميل اهل السلوك عن غير طريقه والله لا ابيا لكب ولا يكون الا ما يريد السبب الثالث وهو اعظمها العداوة القديمه الناشيه قديما بين بني هاشم وبني عبد المطلب وبين بني امية وبني عبد الشمس وذلك قبل الاسلام ومبعث النبي عليه افضل الصلوة والسلام وذلك ان هذا البيت الشريف والشجرة المباركه وهم بنو عبد المطلب وبنو هاشم خصهم الله بالشرف الباذخ والعز الشامخ وهم آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم توارثوا ذلك كابرا عن كابر وابا عن اب مذ سكنت قريش مكة وشعابها وانما نالت ما نالت بمحمد صلوات الله وعليه وسلامه فانه ما كان في قبيلة او شعب الا وكانت اشرف القبايل وخير الشعاب وكانت انواره تبدوا في وجوه اباية كغرة الفرس في جبهته ولم يكن من ابايه الا من حاز الشرف بطرفيه فدانت لهم العرب وخضعت ودفعت بامرهم ووضعت اوزارها بذلك الحاضر والبادي والرايح والغادي لا يختلف منهم في ذلك اثنان على مر الزمان وكان بنو عبد شمس وامية يحسدونهم على ما اتاهم الله من فضله من الشرف والزيادة وتقديم العرب لهم على غيرهم وهم ينتصاولون على الشرف والسيادة تصاول الفحل الى ان آل الامر بينهما الى المحاربة وفي ذكره لك طول وقد ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية والتسهيل

في

في روض الانف وغيرهما ثم ان عبد المطلب راى في نومه ان احفر سقاية بئر اسمعيل عليه السلم ولينذكر من ذلك شيا يسيرا ولا باس بذكرها لما في ذلك من الفوايد وان لم يكن ذلك محلها فالحديث شجون والقصة فيها طول وملخصها ان عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان من الغد وانما نايم بمكاني من الحجر فقال احفر برة قلت وما برة فذهب عني فلما كان الغد اتاني في مضجعي ذلك فقال احفر المضنونة قلت وما المضنونة فلما كان من الغد عدت لمضجعي اتاني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي من الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له غدا بمعوله هو وابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا له الطي كبر فعرفت قريش انه ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل ولنا فيها حق وانا غير تاركيك حتى نخاصمك الى كاهنة بني سعد قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومن معه من اهل بيته وركب من كل قبيلة نفر والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز فني ما عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلاك واستسقوا من معهم من القبايل فابوا عليهم وقالوا نحن بمفازة ونخشى ان يصيبنا ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع بهم قومه قال ماذا ترون

قالوا راينا تبعا لرايك قال ارى ان يحفر كل واحد منكم حفرة لنفسه بما بقي
الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته وواروه حتى يكون اخرهم
رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا صدقت فقام كل منهم
وحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا فقال عبد المطلب لاصحابه
والله ان القانا انفسنا الى الموت هكذا لا نضرب في الارض لعجز فعسى الله ان يرزقنا
ببعض البلاد ماء ثم ارتحلوا وقريش ينظر اليهم ما هم فاعلون فتقدم عبد
المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عين ماء عذب
فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه واستقوا وملأوا اوعيتهم ثم دعا القبائل
من قريش وقال لهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فشربوا واستقوا ثم قالوا
والله يا عبد المطلب قد قضى الله لك علينا ان الذي سقاك هذا الماء
بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك فرجع ورجعوا
وقد امتلأت قلوبهم غيظا وحسدا وهو اول من حلى الكعبة بالذهب فانه
ضرب الغزالين الذين وجدهما بزمزم وكانا من ذهب ووجد اسيافا
من حديد فضربهما بابا للكعبة وحلاها بابا لغزالين الذهب فازدادوا
له حسدا وبغضا ثم ان بني عبد المطلب وهاشم استقرت بايديهم السقاية
والحجابة واللواء فقامت الحرب بينهم وبين بني امية وعبد شمس وتبارزوا
للحرب واخرجوا جفنة مملوءة طيبا فوضعوها عند الكعبة ثم غمسوا ايديهم
فيها

فيها وتعاهدوا وتعاقدوا على حرب بني عبد المطلب وان لا يسلم بعضهم بعضا
ثم تداعوا الى الصلح على ان يكون لهم الرفادة ودار الندوة وقد كان قصي
وهو احد اجداد نبينا صلى الله عليه وسلم اول من اطعم الحجيج وسقاهم مدة ايام
الموسم وكفاهم مؤنة الطعام والشراب وكان يسمى قمر البطحاء لجماله وهو الذي
قسم مكة رباعا بين اهلها ثم كان حلف الفضول وهو الذي قال فيه عليه السلام
لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم وكان
بنو عبد المطلب وبنو هاشم هم القائمون به وهو ان لا يظلم احد ولا
يمنع احد ضعيفا ان ياخذ حقه من ذي قوة قال ابن اسحق حدثني يزيد
بن عبد الله بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم
بن عدي بن نوفل على عبد الملك بن مروان وكان محمد بن جبير اعلم قريش فلما دخل
عليه قال يا ابا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس وعبد الدار في
حلف الفضول قال انت اعلم يا امير المؤمنين قال اقسمت عليك الا ما اخبرتني
قال لا والله لقد خرجنا نحن وانتم منه قال صدقت وهاشم احد ابائه عليه السلام
اول من سن الرحلتين رحلة الشتاء والصيف واول من هشم الثريد لقومه
بها وهم مسنتون وفيه يقول بعض شعراء مكة وكان اسمه عمروا ٭

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ٭ قوم بمكة مسنتين عجاف ٭
سنت اليه الرحلتان كلاهما ٭ سفر الشتاء ورحلة الصياف ٭

عما هذا مما اشتمل بهم من البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه يبعث منهم
وما نطقت بهم الاخبار من الاحبار والكهان بذلك الزمان ولما قدم
ابرهه لخراب البيت العتيق ولنهبه مالا بي محمد طالبا من الابل فاتى عبد المطلب
اليه فعظمه حين راه وهابه ورد عليه ابله واجلسه معه على بساطه وكان الله
سبحانه قد خص آباء نبيه بالوسامة وطول القامة حتى ان احدهم اذا مشى
بين قومه كانه راكب بعير هذا مع الجمال والملاحة والبلاغة والفصاحة
وما زالوا على ذلك وهم ملوك العرب وسادات الناس الى ان بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم فنشا فيهم قبل البعث طاهرا من الادناس محببا الى
جميع الناس لا يعرف في قومه الا بالامين ولا يوازنه في الشرف احد من العالمين
وقد ادبه الله باحسن تاديب وصانه عن كل ما يشين ويعيب ولم يزل على ذلك
حتى بعثه الله برسالاته وطهره ببراهينه واياته وارسله بالهدى ودين الحق
رحمة شاملة لجميع خلقه الخلق فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة
وكشف الغمة فلما جاءهم بالبينات والهدى ودلهم على طرق النجاة
من الردى حميت لذلك صدورهم وعرقت جباههم وارعدت انوفهم
وقالوا انبعث فيكم يتيم آل طالب نبيا ويتوقل من الشرف مكانا عليا
انتم من الفخار بهذه الغاية او تبلغون من العز الى هذه النهاية وقد كنتم
واياهم في الشرف كفرسي رهان حتى اذا تساويتم في السبق جومة اليد

قالوا

قالوا منا نبي بعث للخلق بالهدى ودين الحق وهذا امر لا ندركه بشرفه ولا نعلوه
عرفه والله لا نؤمن به ابدا عداوة لهم وحسدا ثم اوقدوا له نار الحرب وبارزوه
بالتكذيب والسب وكان بنو امية وعبد شمس وعبد الدار من اعظمهم له عداوة
وعنادا واشدهم فسادا واجتهادا فانكبوا عليه القبايل ونصبوا له حبايل
الغوايل وهو يدعوهم الى الله ليلا ونهارا وسرا وجهارا راجيا لهم الايمان والهدى
صابرا على التكذيب والاذى فامن به السابقون الاولون من المهاجرين الاولين
وشد الله بهم اركان الدين فغدت قريش عليهم بانواع العذاب وقالوا انه من
بالساحر الكذاب وهم لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ولا يرعون لبعيد
ولا قريب حرمة والايمان ينمو ويزيد وقريش تريد ان تطفي نور الله ويابى الله الا
ان يتم ما يريد فلما عظم البلاء على المستضعفين من المؤمنين واشتد وطال عليهم
شر قريش في اذاهم وامتد هاجروا خوفا منهم الى الحبشة وفروا وامنوا
بها واستقروا والمتخلفون عنهم لضعفهم بين معذب ومفتون ومحبوس
ومسجون وقد حمى الله نبيه بعمه عبد المطلب منهم فصانه وحماه وما منه
قدر احد ان ينال حماه وبالغ في نصرته فانبرت بنو عبد شمس لعداوته فكيف
عن سباق المجد وشمر وبغض في نصرته وشمر ولبس لهم جلد الاسد وتنمر وانشد

والله ان يصلوا اليك بجمعهم ۞ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۞ وابشر وقر بذاك منك عيونا

ونصحتني وعلمت انك صادقا ۝ ولقد نصحت وكنت ثم امينا
فلما رات بنوا امية وعبد شمس ذلك من عمه واجتهاده في نصرته عام عمه
تعاهدوا وتعاقدوا وتجمعوا وتحاشدوا ولو راس القوم يوميذ ابو سفين
صخر بن حرب المضرم لنار الحرب فحصروا ال ابي طالب وبني هاشم في الشعب
وقطعوا عنهم مواد الاكل والشرب وكتبوا بينهم صحيفة علقوها بالبيت
وصار رحبهم جبهم بشدة الحصر كالميت وحلفوا ان لا يصاحبوهم ولا يقاربوهم
ولا يبايعوهم ولا يناكحوهم ثم ان الله سلط الارضة على صحيفتهم فاكلتها
ومحت ما فيها ولم يزل ابو طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحميه
ويرمي بسهام عزمه كل من قصد ان يرميه ويحض اهله وعشيرته على نصرته
ويامرهم بمبايعته ومتابعته ويمدح من قام معه في منعه ومواردته قال
ابن اسحق في السيرة النبوية وكان مما قاله ابو طالب من الشعر قصيدته
التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها ويتودد فيها الى اشراف قومه وهو مع
ذلك يخبرهم انه غير مسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا
حتى يهلك دونه ولنقتصر منها على اليسير فانها في غاية الطول فقال

ولما راينا القوم لا ود عندهم ۝ وقد قطعوا كل العرى والوسايل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى ۝ وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة ۝ يعضون غيظا خلفنا بالانامل

صبرت

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ۝ وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي ۝ وامسكت من اثوابه بالوصايل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ۝ يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۝ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ۝ فهم عنده في نعمة وفواضل
ومر ابو سفيان عني معرضا ۝ كانه قيل من عظيم المقاول
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ۝ عقوبة شر عاجلا غير آجل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ۝ واخوته داب المحب المواصل
فمن مثله في الناس اي مومل ۝ اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طايش ۝ يوالي الها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان اجي بسبة ۝ تجر على اشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة ۝ من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب ۝ لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة ۝ تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته ۝ ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
ابيتم وبيت الله نترك مكة ۝ ونظعن الا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ۝ ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وبحر الصميم الشم من آل هاشم ... وآل قصي في الخطوب الاوائل
وهذه القصيدة كافية طويلة جدا وليس هذا موضع ذكرها كاملة وهذا
في كفاية وانما قصدت بذكر هذه الابيات التنبيه على ما بين هذين الحيين قديما
من العداوة القديمة ولم يزل ابو طالب قائما بنصرته مدة حياته الى ان حان
حين وفاته فلما ايقن بوفاته وافول شمس حياته جمع قومه اليه ووصاهم عليه

وصية ابي طالب عند وفاته

وصية ابي طالب لوجوه قريش عند وفاته بالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر
السهيلي رحمه الله في كتاب روض الانف عن هشام بن السائب الكلبي انه قال لما
حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قومه من قريش فاوصاهم بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب
وفيكم السيد المطاع والمقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا
للعرب نصيبا في المآثر الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلكم
على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب
واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش
وثباتا للوطأة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان صلة الرحم منساة في الاجل
وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون من قبلكم

اجيبوا

اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق
الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم
بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لجميع ما اوصيتكم
به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله لكاني انظر
الى صعاليك العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا
دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت
رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا
واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته
العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش
ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد
ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز
ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك لا ابعده الله من هالك لما انتقل الى
الساهرة وانتقل الى الدار الاخرة بالغت قريش في اذاه عليه السلام وظنوا
انهم ظفروا بالمرام وقصدوا محو رسوم الاسلام وما علموا ان الله يرعى
نبيه بعين رعايته ويمده بنصره وعنايته فصبر صبر اولي العزم وشد
لنصره مولاه حزام الحزم فحماه الله منهم وصانه وثبته واعانه فلما بالغوا
بالغلو في اذاه واستطالوا وقالوا فيه ما قالوا اذن الله له بالخروج ممن

مكة الى المدينة دار هجرته فحل حلول البدر بدارته واشرقت بها شموس
هدايته فلما اطمانت بها داره واستقرت فيها قراره تابع المسلمون اليها
اليه وقدموا ازواجا وزرافات عليه فامنوا بها اهلها واطمانوا واستكنوا بها
وسكنوا وعبدوا الله امنين ومن اذاه قريش سالمين فقصد ابو سفيان
في ملاء قريش يوما بالطعن مضنوق العيش فلقيتهم ببدر في العصابة الاسلامية
وقد اخذتهم حمية الجاهلية وهم في جمع كثيف والمسلمون في جمع لطيف
فاصعر الله منهم الخدود وانقص من بلادهم الحدود وردهم خاسئين خاسرين
وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين واعز الله جنده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واصيب جماعة من بني امية بذلك
المقام وعجل الله منهم الانتقام منهم عتبة بن ربيعة واخاه شيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة وكان الذي جرعهم كؤس الحمام علي بن ابي طالب عليه السلام
فيا لها من وقعة اطدت دعايم الايمان وهدمت معالم الطغيان
فزرعت في قلوب بني امية حقدا لا يزول ابدا واورثتهم حسرة واسفا وكمدا
توارثها الاخلاف عن الاسلاف متذكرين منهم مواقع الاسياف ثم ان
ابا سفيان رجع الى مكة سخين العين وهو يحيي حنين فجمع اليه قبايل قريش
وحرضهم وخذهم في الحياة وبغضهم وامرهم بالاستعداد لاخذ الثار
واضرموا نار الفتنة واثاروا وقالوا النار خير من العار ثم جمع وسار ومعه
هند

هند ام معوية وهي في الشرك له مساوية فنزل باحد قاصدا محو كلمة التوحيد
بخيله ورجله مطفيا نور الايمان بشركه وجهله فالتقوا باحد واقتتلوا
وفعلوا بالمسلمين ما فعلوا وذلك انه عدل حسام المسلمون بسبب فهم وجروا
كوعك حيوفهم فضرح ارنب العقبه الا ان حملا قد قتل وفرسوا وما صبروا
بعدها بما استقروا واستشهد يومئذ جماعة من المسلمين رضوان الله عليهم
اجمعين منهم حمزة سيد الشهداء عم نبي الهدى رماه وحشي عبد هند
ارسلها وهو عنها غافل فاصابته من المقاتل ثم نقرت هند عن كبده فلاكتها
ولم تستطع اساغتها ثم علت على صخرة وقالت نحن جزيناكم بيوم بدر وقد
تقدم ذكر هذه الابيات ومن اجاب عنها فلا حاجة لاعادة ذلك
وفيه مفتتح وعلا ابو سفيان على صخرة وقال اعل هبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي قل له الله اعلى واجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تبلغ قريش منكم مثلها ابدا ثم ان ابا سفيان رجع الى مكة فجمع القبايل
والعرب وحزب الاحزاب وتغلب في جموع كثر عددها وتضاعف مددها
فردهم الله خايبين وانقلبوا الى اهلهم خاسرين ولم يزل قرن الاسلام ينموا
في كل وحل من الشرف ذارق الجهل والشرك قد ذلت اعوانه وهدت
اركانه وخذل سلطانه وقهر شيطانه ثم ان ابا سفيان وبني امية
ما زالوا على شركهم واطراحهم للايمان وتركهم الى ان توجه رسول الله صلى

عليه وسلم لفتح مكه مع ملا كل خير ونصر وفتح وبركه فخرج ابو سفيان وهو
لايعلم بمكانه مع جماعه من حزبه واعوانه يتجسس الاخبار ويقتص الاثار
فراى نارا املات الاقطار وجيشا بهر الابصار فتحير وحار فراى العباس
عم المختار فاسرع مهرولا اليه والقى بنفسه عليه وقال يا ابا الفضل ما
هذا الجيش الذى قد سار العضا وما هذا الذى احل بقريش من القضا فقال يا ابا
حنظله هذه جيوش الاسلام وقايدهم محمد عليه افضل الصلوه والسلم
فقال انظر يا ابا الفضل فيما نزل بقريش وحل وخذ لى من محمد الامان قبل ان
يحل بى الهوان فاوقفه بين يدى النبى عليه السلم وقوف الاسير وماله من
معين ولا ناصر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مطرق لا يتكلم الم
يان لك يا ابا سفيان ان تشهد ان لا اله الا الله فقال بابى وامى ما
احلمك واكرمك قد علمت ان لو كان مع الله الها اخر اغنى عنى قال الم
يان لك ان تشهد انى رسول الله فقال بابى وامى ما احلمك واكرمك اما
هذه فبعد فى النفس منها شى فقال العباس ويحك اسلم قبل ان يضرب
عنقك فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعنى اضرب عنق عدو الله
فقد امكن الله منه بغير عهد ولا ذمام فاسلم حينيذ ولم يزل الاحقاد
كامنه ولما اسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عباس
احبسه عند حطم الوادى ارى جنود الله تحبسه فمرت القبايل فكان يسال

العباس

العباس فيقول من هذه فيقول سليم فيقول ما لى ولسليم ثم تمر اخرى فيقول
ما هذه فيقول خزاعه فيقول ما لى ولخزاعه مالى ولتميم فما مرت عليه قبيله
وسال عنها الا قال مالى ولها الى ان مرت عليه كتيبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبين منهم الا الحماليق الحدق وهم المهاجرون والانصار وسميت
هذه الكتيبه بالخضرا وذلك لكثره الحديد بها فقال من هذه يا ابا الفضل
قال هذه كتيبه رسول الله احمد صلى الله عليه وسلم وبها المهاجرون والانصار
فقال ما لاحد بهولاء من قبل ثم قال والله يا ابا الفضل لقد اصبح هكذا
ملك ابن اخيك الغداه عظيما قال ويحك انها النبوه قال اذا فنعم
هكذا ذكره ابن اسحق رحمه الله فى السيره النبويه والله اعلم
فلما توفى الله نبيه عليه السلم واحله دار السلام بعد ان اكمل الاسلام
واحله بالرفيق الاعلا وجعله احق الخلق برا وولا واستقر
لعبد الصديق فى الخلافه وامن الله به الخلافه بايعه على كرم الله وجهه رضى
الله عنه بالاخلاص وحصل بينه وبينه غاية الايتلاف وكان له خير
صاحب ووزير وناصر وظهير وكان الصديق يجله ويعظمه
ويعظمه ويكرمه وعلى يمتثل امره ويعرف قدره وما زال الحال على
ذلك سالكا من تعظيمه واجلاله اجمل المسالك الى ان انتقل
الى جوار ربه فبايع على تابعه وصاحبه وكان نبيا ورعا فى

وكان [illegible] العدل [illegible]

ويستشيره ويزوره ويستزيره ويقول لولا علي لهلك عمر وتم الامر
على ذلك واستمر الى ان رزقه الشهادة ونقله الى دار السعادة وجعلها
وهي شورى ليدبروا امرهم ويصلحوا وقال ان ولوها الاجلح
افلحوا فاستندوا الى عثمان وقرت به عين الايمان فبايعه علي
طايعا وانقاد لامره سامعا وعلم عثمان ذلك منه وتحقق حين بادر
لمبايعته وما توقف ولا تربث وما زال على متابعته وحسن مصاحبته
لم يحصل بينهما ابدا اختلاف ولم يولف بينهما الا المحبة والايتلاف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طرد الحكم واقاربهم من بني
امية ونفاهم واعرض عنهم وجفاهم وكان قد تقدم للحكم وحزبه بذلك
وحكم فاستامن له عثمان واخذ له منه الامان فنفاهم الى الخاخ و
وطردهم واقصاهم وابعدهم فلما ولي الصديق سأله عثمان
ردهم فاباه واظهر من ذلك غضبا ثم لما ولي عمر ساله ان يعيدهم فابا
وامتنع ورجع عثمان فما اجاب الى ردهم ولا رجع فلما ولي عثمان
بادر الى ردهم الى المدينة فحلوا ربوعها الامينة فاقبل عليهم عثمان
غاية الاقبال واعطاهم جملا من الاموال وولاهم كبار الاعمال
فركبوا اعناق الناس وعاملوهم بالشدة والباس وصدرت منهم
امور اوغرت الصدور فكان هذا اول ما نقم الناس عليه وفوقوا

سهام

159

سهام لومهم اليه فنشات تلك الفتنة وبها ثارت وطحنت رحاها
ودارت وصارت الامور الى ما صارت وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا
فلا فايدة في اعادته والامور معذوقة بمشية الله وارادته وما عليه
سبحانه اعتراض فيما قدر وقضى فمن سخط فله السخط ومن رضي فله
الرضا ولم يبتلي الله اهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه البلية العظيمة
والمحنة الجسيمة لهوانهم عليه وبعدهم منه بل لعلو قدرهم وكرامتهم
عليه ومحبته لهم ودنوهم منه وابتلاهم بما ابتلى به انبياءه وخواصه و
احبابه وخصهم بالشرف الباذخ والمقام الشامخ واسبغ عليهم
نعمه الباطنة والظاهرة ورفع اقدارهم في الدنيا والاخرة
اما في الدنيا فقد اسكن محبتهم في قلوب عباده ووقلدهم صدور
الشرف والفخار والعز بجميع بلاده ورفع قدرهم واعلا ذكرهم
ووضع عنهم وزرهم يذكرون عقيب الذكر والصلوات ويتوسل
بهم في اجابة الدعوات وتتحلى باسمائهم المنابر في الجوامع وتتشنف
بذكرهم المحافل والمجامع واما في الاخرة فلا يخفى ما اعد
الله لهم من الكرامات وعلو المقامات ومجاورة جدهم عليه السلام
بدار السلام وترويهم من الكوثر واحلالا بالمقام الاعلام
امنين بالمقام امين وفي جنات وعيون لا يصدعون عنها

ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون هذا مع دنوهم من الله وقربهم
ومشاهدة وجه محبوبهم وما ابتلاهم الله به من المحن الا لعزهم
عليه ولنيلهم عقباهم الزلفى لديه وما احسن قول القايل ٥ قد ينعم
الله بالبلوى وان عظمت ٥ ويبتلي الله بعض الناس بالنعم ٥
فرحمة الله الشاملة وصلواته وبركاته الكاملة تحيط بعواجهم الراكبة
الغاصة ما دارت الافلاك وسبحت لربها الاملاك وقد رايت
في تاريخ الطبري رحمه الله قضية احببت ذكرها لما فيها من الفوائد
والمباحث حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق
عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وبعض اصحابه يتذاكرون الشعر فقال عمر من اشعر
الشعراء يا ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين زهير بن ابي سلمى فقال عمر
هلم من شعره ما يستدل به على ما ذكرت فقلت امتدح قوما من بني
عبد الله بن غطفان فقال ٥ لو كان يقعد فوق الشمس
من كرم ٥ قوم باولهم او مجدهم قعدوا ٥ قوم ابوهم سنان حين تنسبهم ٥
طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا ٥ انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ٥
مرزؤون بهاليل اذا حشدوا ٥ محسدون على ما كان من نعم ٥

لا ينزع الله منهم ما له حسدوا فقال عمر رضي الله عنه احسن وما
اعلم احدا اولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرابته منه فقلت وفقت يا امير المؤمنين ولم تزل
موفقا فقال يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد صلى الله عليه وسلم
فكرهت ان اجيبه فقلت ان لم اكن ادري فامير المؤمنين يدريني
فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم
بجحا بجحا فاختارت قريش لانفسها فاصابت فقلت يا امير المؤمنين
اتاذن لي في الكلام وتميط عني الغضب فقال تكلم يا ابن عباس فقلت
اما قولك يا امير المؤمنين ان قريشا اصابت ووفقت فلو ان قريشا
اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود
ولا محسود واما قولك انهم كرهوا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان
الله عز وجل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل
الله فاحبط اعمالهم فقال عمر هيهات والله يا ابن عباس فقد كانت تبلغني
عنك اشياء كنت اكره ان اقرك عليها فتزيل منزلتك مني فقلت
وما هي يا امير المؤمنين فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان
كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه فقال بلغني عنك انك تقول
انما صرفوها عنا حسدا وظلما فقلت اما قولك يا امير المؤمنين ظلما

فقد تبين للجاهل والحليم واما قولك حسدا آدم صلوات الله عليه فنحن ولده
المحسودون فقال عمر هيهات والله ابت قلوبكم يا بني هاشم حسدا ما
يحول وضغنا وغشا ما يزول فقلت مهلا يا امير المومنين لا تصف قلوب
قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب رسول
الله من قلوب بني هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل فلما
ان اردت ان اقوم استحيى مني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع
لحقك محب لما سرك فقلت يا امير المومنين ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظ
حقه فحظه اصاب ومن اضاعه فحظه اخطا ثم قام فمضى وبالجملة
فما فعلت قريش ما فعلت بعلي رضي الله عنه الا حسدا لمقامه وعلو شانه كما
فعلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اليهم من اذاهم له وتكذيبه ومحاربته
واخراجه من بين اظهرهم من مكة وقصدهم لقتله واجتهادهم على ذلك وارادوا
ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
وعلي رضي الله فاقرب الناس اليه واعزهم عليه فقربه وافى من ذلك المنهل ولا
ينكر ذلك الا من يجهل وهذه سنة الله في عباده وانبيائه واهل وداده
فما منهم الا من ابتلي بعداوة كل جبار عنيد او شيطان مريد ولله در القايل
ولن تنصر شخصا يسمى محمدا من الناس الا ابتلاه بابي جهلا
وتصديق ذلك من كتاب الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين

وهذا

وهذا اخره والحمد لله رب العالمين ولنختم كتابنا هذا بادعية نوصل
من الله قبولها من الله ونرجو ان يسال الله حصولها قال الله تعالى قل ما
يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
وكما بدانا كتابنا بحمد الله والثناء فلنختمه بالدعاء والتضرع اليه فنقول
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكا فرين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا
تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا انك تعلم ما

تخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع عليم رب اجعلني مقيم
الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل منا انك دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين رب اني لما انزلت الي من خير فقير رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار رب مسني
الضر وانت ارحم الراحمين رب اعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
رب اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل
اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار رب لا تدع لي ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا سقما الا شفيته ولا عيبا الا سترته ولا رزقا
الا بسطته ولا خوفا الا امنته ولا سوءا الا صرفته رب اني استودعك

نفسي

نفسي وديني ومالي وكل ما انعمت به علي رب اجعلني في كنفك وامنك و
كفايتك وكلاءتك وحفظك ورعايتك وودائعك يا من لا تضيع
ودائعه ولا يخيب سائله رب اغنني بالحلم وزيني بالعلم واكرمني بالتقوى
وجملني بالعافية واعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولزوم طاعتك والغنى
عن خلقك رب اصبح ظلمي مستجيرا بعفوك وذلي مستجيرا بعزك وديني مستجيرا
بعفوك وضعفي مستجيرا بقوتك ووجهي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من
لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم صل على سيدنا محمد واجعلني في حفظك
وكلاءتك رب ان الليل والنهار خلق من خلقك فاعصمني فيهما بقوتك ولا
ترهما مني جراءة على معصيتك ولا ركونا الى مخالفتك واجعل عملي فيهما
مقبولا وسعيي فيهما مشكورا وسهل علي ما اخاف تعسيره رب رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا
تنصر علي وانظر بعين عنايتك الي رب اسألك العافية وتمام العافية
ودوام العافية والشكر على العافية والغنى عن خلقك الا فتقار اليك
رب عافني في بدني رب عافني في سمعي رب عافني في بصري لا اله الا انت
تسبيحا لعظمتك وتكريما لسبحات وجهك اجرني من خزيك ومن شر
عبادك واضرب علي سرادقا من حفظك وعاملني بلطفك ومنك وعفوك

وحلمك اللهم صلى على سيدنا محمد نبيك وحبيبك وصفيك ونجيبك
وخليلك ووليك صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب وارزقنا
اللهم شفاعته في اليوم الموعود ياذا الكرم والجود وارض عن اصحابه
الاخيار واهل بيته الابرار يامن هو بالاجابة جدير وهو على كل شئ قدير

بمدح رسول الله نلت مآربي ٥ وفي مدحه طابت ولذت مشاربي ٥

نبي عظيم عظم الله قدره ٥ حسيب نسيب طيب من اطايب ٥

وانوار منها المشارق اشرقت ٥ فلاح الهدى منها لاهل المغارب ٥

واخبرت الاحبار عنه بانه ٥ رسول امين من لوي بن غالب ٥

واصبحت الكهان تهتف باسمه ٥ وتنفي برجم الظنون الكواذب ٥

حبيب حباه الله منه بفضله ٥ ورقاه في التقريب اعلا المراتب ٥

وارسله للخلق بالحق رحمة ٥ وايده منه بخير الاقارب ٥

علي ابو الاسباط والقاسر الفتك ٥ له همة تسمو سمو الكواكب ٥

حوى كل علم واحتوى كل حكمة ٥ ونال من العليا اعلا المراتب ٥

له المصطفى صاهر واصطفى ٥ وصافاه الفخر من كل جانب ٥ (فخاره)

جناح رسول الله في كل معرك ٥ ومردي عداه بالقنا والقواضب ٥

وفي مجمع النادي وفي حومة الوغى ٥ وعند حلول المعضلات الغرائب ٥

تقاصرت الافكار عن كنه علمه ٥ وما حاز من فضل وجود لراغب ٥

كريم

10٣

كريم السجايا بحر علم وحكمة ٥ جزيل العطا جم القرى والمواهب ٥

وحامي حمى الاسلام في كل موقف ٥ ومردي العدا بالبيض تحت العصائب ٥ (بيب)

ومفني العدى يوم الوغى بحسامه ٥ ومظهر ما اخفى الوغى من عجائب ٥

سما في سماء العلم والحلم والتقى ٥ فليس له في فضله من مقارب ٥

امام رقا اعلا مقام وحله ٥ وفات نشأة والفضل وخذ الركايب ٥

له منطق منه البلاغة تجتبى ٥ حوى حكما تزري بدر الترايب ٥

وهيبته كم روعت كل اروع ٥ اذا اعتركت يوما زحوف المقانب ٥

امام الورى في ظل دوحة عدله ٥ فنالوا به ما املوا من مآرب ٥

هو الاسد الضرغام والفارس الذي ٥ له ذلت الابطال عند التحارب ٥

وما زال سباقا الى كل غاية ٥ من الفخر والعليا سبق النجايب ٥

محياه مثل البدر نورا وبعده ٥ وآباه مثل النجوم الثواقب ٥

شريف كريم الاصل والفرع طاهر ٥ حسيب نسيب طيب من اطايب ٥

هداة سراة في الحروب ضياغم ٥ حماة اباة الضيم شم الارانب ٥

له همة قد زاحمت لعلوها ٥ لنجم السما لما سمت بالمناكب ٥

فقل للذي قد رام ادراك شاوه ٥ بجد وسعي دايم ومتاعب ٥

رويدك لا تطمع بادراك غاية ٥ تقصر عنها كل ساع وطالب ٥

فان له في الفضل والعز منزلا ٥ اعز منالا من نجوم الغياهب ٥

فلا سيف الا ذو الفقار ولا فتى ٥ شبيه علي في العلا والمناقب ٥
ابو الحسن المردي عداه ابن عمه ٥ وافضل ماش في الانام وراكب ٥
فسل اهل بدر حين وافت كماتهم ٥ بكل كميت عن كرام المراكب ٥
اما قد منهم كل عضو ومفصل ٥ باسمر طعان وابيض ضارب ٥
ربيعه سل عنه وسل عن عتبة ٥ وشيبة راس الكفر يوم الحبائب ٥
توالت عليهم منه في كل موقف ٥ مصايب شتى جمعت في مصائب ٥
ولولاه لا نطفى بن حرب محاربا ٥ لجرعه كاسا مرير المشارب ٥
والقاه في وسط القليب مجندلا ٥ وقد ندبته هند بين النوادب ٥
وفي احدكم قط هامة ضيغم ٥ كما قط للاقلام مرهف كاتب ٥
وكان ابو سفين قطب رحاهم ٥ اذا الحرب دارت بالدواهي السواكب ٥
ولولاه لاقاه في حومة الوغى ٥ للاقا الذي لاقيا ذالكواعب ٥
وفي وقعة الاحزاب لما تحزبوا ٥ لاطفاء نور الله من كل كاذب ٥
وقد جمعوا تلك الجموع واقبلوا ٥ الى يثرب ما بين ماش وراكب ٥
اما صال فيهم صولة هاشمية ٥ فولوا سراعا بين ميت وهارب ٥
ومزقهم في الارض كل ممزق ٥ وصاروا الى طعام الوحش بين الاهاضب ٥
وعمرو بن ود حين جاء مبارزا ٥ اما عضه منه بناب النوائب ٥
فريء لحمه للطير والوحش في الفلا ٥ وناحت عليه صارخات النواعب ٥

سقى

١٧٣

سقى مرحبا في خيبر كاس حتفه ٥ واورده ورد الردى والمعاطب ٥
وقد دل منهم كل حصن ومعقل ٥ وذلوا له بالاسر ذل الثعالب ٥
كساهم ثياب الذل من بعد عزهم ٥ وشتتهم بين الربى والاخاشب ٥
هم نسجتها مرهفات سيوفه ٥ وقد خيطت ما فصلت بالقواضب ٥
واردى كماة الحرب في كل موطن ٥ ودق العوالي في صدور الكتائب ٥
وسلم للهادي اللوا وامسك ٥ بكل فتى منهم حميد العواقب ٥
فافناهم من بعد فتح حصونهم ٥ وصب عليهم باهدات المصائب ٥
له الشرف العالي في كل ماجد ٥ واراهم مثل النجوم الثواقب ٥
وما نال ما قد نال الا باحمد ٥ نبي الهدى الراقي لاعلا المراتب ٥
شفيع الورى عالي الذرى خير مرسل ٥ الى الورى الهادي لخير المذاهب ٥
به الله قد اسرى لحضرة قدسه ٥ وعاد قرير العين صافي المشارب ٥
وادناه منه قاب قوسين ربه ٥ وفاز بما قد ناله من مآرب ٥
وام بامالاك الاله ورسله ٥ ونال الرضى والقرب من غير حاجب ٥
فيا سيد السادات يا خير مرسل ٥ ويا من سما مجدا سمو الكواكب ٥
ويا من رقا اعلا مقام من العلا ٥ وساد على عجم الورى والاعارب ٥
فيا سيدي كن شافعا لي في غد ٥ فانت غدا عندي لجل المطالب ٥
فمالي سوى رجواك في يوم فاقتي ٥ ولا لي من معين وصاحب ٥

ویا آل طه انتم سفن النجا ٥ وحبکم عندی اجل مکاسبی
جعلتکم ذخری لکل ملمة ٥ وکهفی اذا ضاقت علی مذاهبی
ویا آل بیت المصطفی لا برحتم ٥ لنا ملجأ عند الخطوب النوازب
وانتم ملاذی فی الملمات کلها ٥ وکنزی لفقری یوم عدم معایبی
وارجوکم ان تشفعوا لی فی غد ٥ اذا استغرقت فی الحشر ذات الکواعب
رجائی جمیل فیکم آل احمد ٥ ولست لما ارجوه منکم بخائب
وکم لی فی امداحکم من قصیدة ٥ الذ من العذب الزلال لشارب
ولو اننی صغت النجوم قلایدا ٥ لما قمت من مدحی وشکری بواجب
علیکم سلام الله ما در شارق ٥ وما اشتاق ذو وجد لقا الحبائب

وحمد الله وصلواته وسلامه علی سیدنا محمد
واله وصحبه وسلم وشرف وکرم
تم الکتاب بعونه
الله الملک الوهاب
علی ید الفقیر
الی الله الغنی
محمد بن
عبد علی